# كتاب شرح أسماء الله الحسنى

للشيخ الامام العالم العلامة قطب
العارفين وامام المحققين محيي الدين
ابي العباس احمد القرشي البوني
نفع الله به وبعلومه المسلمين
امين

مالكه السيد
[illegible] الخواجه

الحمد لله
نعم الله على
احمد الصابحي

الحمد لله
البلوغ محمد صبحي [illegible]
[illegible] الديوان [illegible]
[illegible] تعاعات [illegible]
[illegible] عبد [illegible]
على المجلد
٩

[illegible] قنيته النوبه
علاي الد[illegible]
خادم الشيخ [illegible] كرامه
ابو اللطف [illegible]
١٠٩٠

BIBLIOTHEQUE NATIONALE ZAHIRIYEH

٢٨٥
٢٨٥
٥٧٠ ص

بسم الله الرحمن الرحيم وبه توفيقي

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد واله
وصحبه وسلم قال الشيخ الامام العالم العلامة
العارف الفاضل قطب العارفين وامام المحققين لسان
اهل الحق وداعي الخلق محيي الدين ابو العباس احمد بن
الشيخ الاجل المقرى ابي الحسن علي بن يوسف القرشي البوني
نفعه الله تعالى بالعلم ونفع المسلمين به امين الحمد لله
الذي رسم دقايق الحقايق في لطايف الاسرار واطلع صحف
شمس المعرفة من غيب الغيب ضياء للبصاير ونورا للابصار
ولظهر من عجايب الملكوت تخفى توهم وهم الافكار على
مصباح القلب في مشكاة الصدر فاضاءت زجاجة النفس
من بوارق سواطع الانوار واوجد عرف نسيم استرواح
القرب لحضرة حضور ارواح الابرار القدير الذي فض
افواه العقول بيد العجز عن كنه ادراكه وسجنها تحت طباق
الاطوار الحكيم الذى نطق نطق الاذن على نور التوحيد بغير
تحجب ولا كتابة لسان اللطيف الذى نزه دقايق انفاس
ارواح المقربين عن شهود الاكوان وملاحظة الاغيار
العليم الذى بسط اسرار الاسماء لظهور الحكمة وشهود

الحقيقه

وقف ٧

للحقيقة في الاثار الرحيم الذى جعلها ادلة للمقامات
ومنبع الكرامات واسباب القربات ومنابع الحكم وجواهر
الاحكام صرف الاحكام بالاسماء والاطوار بالنعم والاكوان
بالارادة والوجود بالمقدار احمده حمد من عجز عن الحمد بيانه وكل
بذل العبودية لسانه واومن به ايمان من عرف حق معرفته واوضح
له سبيل محجته واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة
المحققين لحق حق اليقين واشهد ان محمدا عبده ورسوله
قطب الاكوان وحقيقة الرضوان صلى الله عليه وعلى اله وصحبه
ما تعاقبت الادوار واختلفت الاطوار ثم رضوان الله على عباده الابرار
الصالحين والائمة الهادين وبعد ايها الطالبون السالكون
القاصدون المحققون لما سال سائلكم كيف السلوك لحقائق
الاسماء وترتيب درجها في معارج الارتقاء والعثور على سر
الاحصا فامتثلت اسولتكم تتوالى وحقائق همتكم تتعاقب
الي فلم ازل انفكك بين بسط وقبض ورفع وخفض عدة لا عن
ركوب المهالك المعضلات والاقتحام في ميدان القواضب
المتصلات لاستحقار القوة البشرية عن درك حقائق الاسماء
الربانية وكيف لا وذلك الحدوث له لازم وقرين الفناء له ملازم
ومن اين للعالم البشري ان يتخذ الى صفات الربوبية دليلا
وانا تطيق العقول الى ذلك سبيلا يا اخي ان الافصاح
عن سر الحقيقة فيه يكاد لخالف من سبق من الائمة فيخفيه ونظام
العادات عسير والخروج عن المالوفات خطير وجنة الحقيقة

بحلت ان تكون مسلكا للورّاد ومحطا للقصاد الا آحاد
فالاحاد ومهما عن المطلوب قصرت همة الطالب ولما عظم
مهر الحسنا قل الخاطب ومن لم يعرف الله تعالى فمختوم على
قلبه ومن عرف الله تعالى فماخوذ عن لسان بيانه واشارته لكني
لكني في ستر هذا الاستعداد بلسان الافتقار والتجا العجز و
الاضطرار فتطهرت بما الخوف والحيا وصليت في محراب
العبودية بمناجات الذل والالتجا ليدخلني في حلية
المستجيرين وان يقدح في سر يعارهبهم من شهود حق
اليقين فرجوت الاجابة بقلب منكسر ودمع منهمر فاجبت
سايلكم بلسانكم ونطق لسان بيانى لحقيقة بيانكم على ان
معالم الحقايق قد درست رسومها وانطمست علومها
وعسرت فهومها لعدم الناصح وظهور الدعوى وعدم
الصدق في الطالب وامتزاج المتلبسين بهذه الطايفة
اذ مالهم جمع حطام الدنيا و التكالب على اقامة الشهوات
الجسمانية الفانية والاعراض عن شهود الانوار الايمانية
الباقية وسميت هذا الكتاب موضحا للطريق
وقسطاسا للتحقيق ولم نرد بذلك اطالة الكلام ولا بسط
الاشتقاق وتفريع الاقسام ولا الاستقراء اللغوي ولا
التركيب النحوي اذ من تقدم من الايمة والجم الغفير سطروا
في ذلك ما ملا الاسماع من اللغة العربية والابنية النحوية ما
غنوا عن ذلك عن الاعادة اذ ليس على الاستقرا من زيادة

ولسنا

ولسنا نريد الا محض التحقيق والقصد الى سوآء الطريق
واحسن الكلام ما قل وجل وبين ودل وليس المقصود
من شرح اسماء الله تعالى الا سعادة العبد بالتخلق والتحلي
بمعاني الاسماء والصفات بقدر ما قسم له اذ من ليس حظه
من اسماء الله تعالى الا سماع اللفظ واشتقاق اللغة واعتقاد
القلب فذلك منحوس الحظ مطموس القلب والفكر فان سماع
اللفظ حظ حاسة السمع بحسب الذي بها يدرك
الاصوات وهذه رتبة يشاركه فيها البهايم وفهمه
من حيث اللغة لا يستدعي الا معرفة لغة العرب وهذه
رتبة يشاركه فيها الاديب والنحوي بل العربي البدوي واما
الاعتقاد فليس الا التصديق وهذه رتبة العامة بل الصبيان
وانما الحقيقة التي عثر عليها اولو التحقيق كشف سرايرها
في قوالب الاعمال وشهود انوارها في حقايق الحال فصفت
اسرارهم واستنارت افكارهم وعظم في الملكوت الاعلى
مقدارهم قال الله تعالى ولله الاسماء الحسنى فادعوه
بها وذروا الذين يلحدون في اسمايه وقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان لله تسعة وتسعين اسما من احصاها
دخل الجنة فهي حجب بين الله تعالى وبين العبد ومقامات
واطوار الروح السابقة والمنة اللاحقة فيجد السالك الى الله تعالى
مقاما من الاسماء يرتقي لحقيقة حقيقته ومنه قول السلف رضه
الطرق الى الله تعالى شتى ولولا الحجب الاسمايية لاحرقت

سبحات وجهه ما انتهى اليه بصره من خلقه واما حقايقها من حيث
هي لا يعلمها الا الله تعه كما قال عز وجل ولو ان ما
في الارض من شجرة اقلام والبحر يمده من بعده سبعة ابحر ما
نفدت كلمات الله فرتبتها اطوار مقامات ومعارج درجات
وكيف السلوك الى معالمها والعثور على حقايق عوالمها وشرحت
كيفية التخلق بها على الستر الترتيبي والفهم التقريبي وافردت
لكل اسم بابا يشرحه وطريقة توضحه وبالله استعيذ من مزلة
الخطا والخطل والحيد عن الصواب الى الزيغ والزلل انه بذلك
جدير وعليه قدير واعلم ان السلف الصالح رضي الله عنهم
لم يرتقوا الى حقايق الملكوت وعجايب الجبروت الا بتحقيق
التخلق بالاسما والحالات ينقلب كل اسم في حق مقامه اعظم لما يرد
فيه من مواهب الله تعه ولطايف الحكم فمنه ما روي عن
ابراهيم بن ادهم رضه انه راى رجلا في البادية فعلمه اسم الله
الاعظم فدعا به فراى الخضر عليه السلام فقال له انما علمك اخي
داود اسم الله الاعظم اشارة ذلك ان الاسم الذي علمه هو الاسم الذي
كان يليق بمقامه فلما توجه لذلك الاسم بحقيقته اذ هو مقامه
كشف الله له عن الاقطاب والابدال وما خفي عن كثير من السالكين
فكان ذلك الاسم في حقه اعظم اذ كل اسما الله تعه عظيمة ولذلك
نبه الخضر عليه السلام انه لم يكن سببا لرتبته الا الاسم الذي علمه
داود بقوله انما علمك اخي داود اسم الله الاعظم بتقدير تفهمه
الكلام فيه وقع لك الكشف وكذلك ما حكي عن بشر

خ لرتبته

الحافي

الحافي انه وجد رقعة فيها مكتوب بسم الله تعه وكذلك
معروف فما ذلك تنبيه لمقامه ومنها سمعت الاسم الاعظم
على لسان الطايفة فهو حقيقته فاذا كملوا الاسما عادت
لهم اسما عظما وذلك في كمال المقامات وانتها الغايات
فلا يبقى لهم اسم يسلكون للتخلق بل يفنون في اسم الذات الذي
هو حقيقة التخلق وهو الله تعه وبه وقع الامر بقوله قل الله ثم
ذرهم لا جرم وان كانت الاعمال باختلاف مقاصدها واجتهاد
العاملين في اطوارها موصلة لطهارة القلوب ومبادي
الكرامات وتلويح الاحوال والسالكون على صراط الاسما
ومعارج الارتقا ينكشف لهم الاسرار الملكوتية والمشكاة
الايمانية في اسرع وقت واقرب مدة ويظهر عليهم انوار الحكم
بلطايف العلوم وحقايق المعارف اللدنية الموهبية وذلك
لقصد الطريق على التحقيق والسلوك بالاخلاص والتصديق
واما سر الاحصا فباطن الامانة والامانة باطن الايمان
فالامانة من نسبة المعرفة وهي عندها كما ان الايمان من نسبة العلم
وهو عنده وبكمالها يستضي الايمان في شموس انواره ومنه حديث
حذيفة رضه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
الامانة نزلت في جذر قلوب الرجال فنبهك صريحا ان الامانة
ركبت في باطن الجبلة الانسانية كما ان المعرفة فطرت عليها
العقول في العهد الاول يوم الخطاب الاول فالامانة ركبت
في العهد الاول يوم الخطاب الاول فالامانة محتوية على خمسة اصول

هي قواعد التحقيق الاول الاجابة في الذر الثانية اخذ الميثاق في الفطر
الثالث اخذ العهد على النفوس الرابعة الاختيار في التركيب الخامسة
ظهور الاحكام في البروز ففي الاجابة في الذر ظهور التوحيد بطمس
الرسوم وترك المعلوم قال بعضهم حقيقة ظهور التوحيد طمس
الرسوم والثبات على السماح الاول مع دوام اتصاله بالله بدا اشار الي
شهود التوحيد على تعاقب الانفاس لان يوم الاجابة الذرية خلصت
من ملاحظة الغيرية واخذ الميثاق في الذر ظهور العلم لامتياز
القبضتين كما قال بعضهم حقيقة العلم الاهتدا ثم الاقتدا
اشارات الاهتدا حقيقة للجبلة بما اودع الله فيها من السعادة و
الشقاوة واليه الاشارة بقوله صلى الله عليه وسلم كل ميسر لما خلق
له واخذ العهد على النفوس ظهور الحكم بسلطان القدرة كما قال
بعضهم حقيقة ظهور الحكم بسلطان القدرة مسارعة
الحواس بالامتثال وتسليم القلب والاختبار في التركيب ظهور
الابتلا بسلطان الارادة كما قال بعضهم حقيقة الابتلا
والاختبار ثبوت المحل مع الحق والعمل مع الصدق وظهور
الاحكام في البروز امتثال الامر بواسطة الرسل كما قال
بعضهم حقيقة امتثال الامر ثبوت الخلافة والامانة والمنة والوراثة
كما قال تعالى ونريد ان نمن على الذين استضعفوا في الارض
ونجعلهم ايمة ونجعلهم الوارثين وقد رتب الله تعالى هذه
القواعد الخمسة لقبول الثبات الخمسة فالتوحيد للاجابة
في الذر والصلوة للميثاق في الفطر والزكوة لاخذ الميثاق على

النفوس

في البيع

النفوس الاول كما قال تعالى ان الله اشترى من المؤمنين الاية
والصوم للاختبار في التركيب والحج لظهور الاحكام في البروز
فهذه حقيقة الامانة التي هي باطن الاحصا والاحصا حقيقة
معرفة الظاهر منها والباطن من حيث قدرة المخلوق كما قدر له
في الازل كما قال تعالى احصاه الله ونسوه معناه احاط به
علما ظاهرا وباطنا والاحصا ينقسم على ثلاثة اقسام احصا
معاني اسما الذات المقدسة وهي التي ظهرت على ادم في الملا
الاعلى فسجدت الملايكة لسر الاحصا الذي اودعه الله تعالى
ادم فلما اكمل ادم ذلك الاحصا الاول في الملكوت الاعلى ادخل الجنة
فتم فيها احصا اسما الصفات اذ هي انوار علويات وحقايق
تجليات فلما كمل ذلك الاحصا الثاني اهبط الى الارض ليكمل
احصا اسما صفات الافعال فكمل ما برز لتكميله فاخر
السلوك بمقامات الافعال تبدو انوار معاني اسما الصفات
لحقيقة الافعال لحقيقة الفنا عن الملك والمحسوسات اذ هي مراكز
الافعال وسلوك معاني اسما الصفات يفني عن الملكوت ويدخل
جنة المعارف والرضوان والسلوك بمعاني اسما الذات يفني عن
الفنا ويبقى مع البقا فصل في معنى الاسم قال الله
تعالى فسبح باسم ربك العظيم واختلف العلما رضي الله عنهم
في الاسم هل هو المسمى او غيره ولسنا نريد الاطالة بل نقول
ان الاسم ما يقع عليه من معاني التفهيم لوجه واقع على معاني ليست
من نسبة احدها ان يكون لقبا كمنضلة من الثبات وحجر

موجد وانعا

من الجماد

دار الكتب الظاهرية دمشق
BIBLIOTHEQUE NATIONALE AL-ZAHIRIYYA DAMAS

ونسر من الطير وذيب من الحيوان وزحل من النجوم وغير ذلك
فليس لها حقيقة المراد ويكون تفاولا كسعد وافلح وهذه تسمية
والقاب لتمييزها من اجناسها من حيث هي حروف مجموعة للتفهيم
والتعريف وفي هذا المعنى قال الله تعالى ان هي الا اسماء
سميتموها انتم واباؤكم ما انزل الله بها من سلطان اي القاب
لا ترجع حروفها بعد جمعها الى حقيقة ولا لتحقيق قصد خالص
وقال الله تعالى وجعلوا لله شركا قل سموهم فطالبهم
بتسمية معبوداتهم باسما توجد فيهم حقايقها فدل على انه
ليس لمسمياتهم حقايق ولا استنباطهم الاسما الهم تلك الاسماء
الواقعة على غير حقيقة المسمى ان يكون المراد بها من المخاطب
فهم المخاطب فهي المسمى لا من حيث هي القاب بل المعنى فيها
ومنها الحي في المخاطب ومن المخاطب واخرى قد يكون الاسم
صفة والعبارة عن الصفة وصفة الموصوف خبر والخبر يدخله
الصدق والكذب فان كان الاسم صدقا كمحمد وهو محمود في الازل
والابد وكيحيى ابن زكريا لم نجعل له من قبل سميا لم يمت بالكفر
والمخالفة بل حي بسر العناية ونور الرسالة فكذلك اسماء الله تعالى
صدقا من حيث انه سمى نفسه بما يليق بربوبيته وان اسماءه
دالة على حقايق توحيدية وانوار اعانية ففي اسماء الله تعالى اسماء
افعال كخالق ورازق واسما ذات وصفات كحق وعالم واسماء
تدل على ذات ومعنى سواه وليس المراد بحقيقة الفهم الاخبار
بها عن غيره كموجود وقايم واسما خرجت عن مركبات الحروف

ليس

ليس كامن وحكم باطن وهي اسما الاشارة فهو والكاف والتاء والنون
وما ينزل عن المضمرات في انواع المخاطبات كقولك اياك نعبد
ولكل موضوع مدخل في الكنايات حقيقة تدركها اهل
اللطايف الربانية والمواهب الاعانية ومنها سر خفي مكنون
وحجاب مصون لا يطاق جهله ولا يدرك كنهه وهو الذي
وحدته به الفطر يوم الذر واستنشقت اثاره في بواطن جبلة
البشر فمتى صحت الايمان العلم والعقل والفهم والتذكر والتفكر بلغ
اذا نظرت بخفي فكرك على حقيقة الاسما المتعلقة بالذات وجدت
الاسم المسمى ولما كانت الحروف لو تلقت موضوعات
للافهام والمقصود بها تقريب الفهم للمخاطبين فالحق تعالى
لم يزل في الازل لا الى اول ولا الى اخر وهذا النوع الذي سما
به نفسه في كتابه وعلى لسان نبيه عليه السلام فهو المراد بقوله تعالى
فسبح باسم ربك العظيم فافهم ذلك وقد اختلف الناس هل
هو مشتق من السمة او السمو ففي ذلك اشارة لطيفة لذوي
الحقايق رضي الله عنهم ان السايرين الى الله تعالى قسمان مراد
مقام او مريد متكلم فاما المريد القايم فكل اسم يقوم به لزمه الوصف قايم
به ظاهرا وباطنا فيكون الاسم في حقه وسم لانه وسم مقامه
فنحو درجة المراد به فيكون ذلك ماخوذا من وسم يسم وان يكن
مرادا او مرتقي ففي درجة المراد فان الاسما ترقيه وهو لسالك
لا استغراقه في مشاهدة انوار التجلي من معاني الاسما فيسمو قدره
عن السلوك بالاسما فيكون الاسم في حقه سموا ماخوذا من سما يسمو

اذا علاه اشارة فى ظهور الاسماء وذلك ان المآل فى الآخرة
البقا والمآل فى الدنيا الفنا فاسما اوصافك فى الدنيا فانية من نسبتها
فمحى الله عليك باسمائه الباقية لتشاهد حقايقها البقا الموعود
فى لقا المشهود وكما قال الصديق رضه لو انكشف الغطاء
ما ازددت يقينا ولانك ان دعوته باسمائك فتدعو الباقى بالفانى
فانك اذا كنت بك كنت بمن لم يكن واذا كنت به كنت بمن لم يزل
فشتان ما بين الاسمين وبعد ما بين الحكمين قال الله
تعالى ففروا الى الله من نفوسكم اى فاسما اوصافكم قال الله تعالى ولله اى
الاسما الحسنى فادعوه بها اشارة اخرى وذلك ان الله تعالى
ذكرك فى ازله بل فى ابده باسمائك الحسنى حيث قال تعالى ان
المسلمين والمسلمات والمومنين والمومنات الآية ثم امرك ان
تذكره باسمائه الحسنى فتحيرت حقيقتك فى بحار الهيمان
وتاه عقلك فى قفار العجز لرجحك بتكميل اللطف وتمايد الرافة
قال تعالى هو الله الذى لا اله الا هو عالم الغيب والشهادة
هو الرحمن الرحيم هو الله الذى لا اله الا هو الملك القدوس السلام المومن
المهيمن العزيز الجبار المتكبر الآية فاتصف باحسن اسمائك
الذى سماك بها فهمته فحينئذ تذكر اسماءه الحسنى التى هى
رحمته اشارة لقوله تعالى فسبح باسم ربك العظيم التسبيح هى
الصلاة والصلاة هى التسبيح وقد يطلق اسم الشئ على الشئ
بمعنى المقارنة اى صل بسر التسبيح الذى حقيقته التنزيه عن
كل وصف محدث فيكون الاسم هاهنا صلة وبمعنى المسمى

علم

علم طريق من لا يفرق بين الاسم والمسمى فتسبيح الله تعالى اى تنزيهه
يكون بالقول تارة وبالاعتقاد تارة ولا يصح ذلك الا بعد ثبوت
المعرفة وكشف اسرار التذليل والفنا فى التفريد والتحقيق فى التوحيد
وذلك لا يصح الا لاهل الحقايق الذين عرفوه بنعوت الجلال
ووصفوه بانواع الكمال فسلموا الربوبية اليه وطرحوا ذواتهم
فى قيد العبودية لديه ولا يصح التسبيح لله تعالى حتى تنزه نفسك
عن كل شهوة مذمومة واعمالك عن اعمال النقص وعقلك عن الهوى
وروحك عن الالتفات الى الرغبات والمستحسنات وقلبك
عن ظلم الغفلات وجسمك عن المعادات والمخالفات
فحينئذ يبدو لك كل اسم من اسما صفات الذات وكل اسم من اسما
صفات الافعال وكل اسم من اسما المعانى عظيما فى نفسه كبيرا
فى قدره ومنه ما حكى عن ابراهيم بن شيبان انه قال
اشتهيت شبعة من خبز وعدس فاتفق ذلك فاكلت حتى
شبعت فرأيت على باب المسجد قوارير معلقة فتوهمتها خلا ........ خمرا
فقال لى قايل انها خمر فقلت لزمنى فرض فدخلت الحانوت
فلم ازل اسكب دنادنا حتى اتيت على اخر الجميع فاخذونى
وضربونى مايتى خشبة وطرحونى فى السجن اربعة اشهر حتى
دخل استاذى ابو عبد الله المغربى فسمع بحالى فشفع فى فلما وقع
نظره على قال ما شانك قلت شبعة من خبز وعدس وضرب
مايتى خشبة وسجن اربعة اشهر فقال نجوت مجانا معناه
وردت عقوبة هذه الاكلة على ظاهرك ولم تغير حقيقته

سرك فهذا ادب لله تعالى عما من ادب الاقوال واما حكي عن
ابراهيم الخواص قال كنت نزعت من باطني الشهوات
الاحيا لرمان فاجتزت برجل به علة شديدة والزنابير تقع
عليه وتاكل من لحمه فسلمت عليه فرد علي السلام وعرفني باسمي
من غير معرفة تقدمت فقلت له اراك حالا مع الله تعالى فلو دعوته
لخلصك من هذه الزنابير فقال واري لك حالا مع الله تعالى
يا ابرهيم فلو دعوت الى الله تعالى ان يخلصك من شهوة الرمان فان
لدغ الزنابير على الاجساد اهون من لدغ الشهوات على القلوب
فمنهم من تودب من المثال كما حكي عن بعضهم رضي قال
رايت شابا وعليه عباة وبيده ركوة فقلت الى انسان اقصد
الورع فلا اكل الا ما تلقيه الناس لوما اخذ قشرة شي يسبقني
اليها النمل فالقيها واتناوله فنحل علي ذلك شي قال فقلت في نفسي
ما على وجه الارض من متورع في مثل هذا كالمتكلم قال فنظرت
فاذا الرجل واقف على الرضح من فضة صافية فقال لي الغيبة حرام
وغاب عن بصري فهاولا الذين حرس الله اسرارهم وطهر افكارهم
ونور بصايرهم فعرفوا سر الاسما والتسبيح بها والتنزيه والتمتع
في انوار مشاهدتها وتعظيمهم انوار معاني الاسما من حيث شهودهم
انوار معانيها **فصل** في معرفة من اراد تنزيه اوصافه لتكون
مطهرة للتقديس واوصاف سيده وباريه فليتجرد عن قلبه لذة
المجازات والتانس بالكرامات وعدم التفرقة في الدرجات لحقيقة
الفنا في التوحيد والتقديس والتسبيح على السر الذي ابانه والحكم

فجي

الذي

الذي قدره وبيان كمال الطهارة الذاتية عن الاوصاف الذميمة
بثبوت المحل عند هجوم المقادير وسكون الجبلة عند الصدمة
الاولى وبقا الحقيقة مستغرقة عند الصعقة الاولى قد ذلك
عتق رقه في الازل ووسم السابقين الاولين ومن ذلك ما قال
الاستاذ ابو علي الدقاق قال دخل بعضهم على ابي بكر القحطي
وكان له ولد يتعاطا ما يتعاطاه الشباب وكان ممر هذا
الداخل على هذا الولد واذا هو مع اقرانه في اشتغاله ببطالته
فرق قلبه للقحطي وقال مسكين هذا الشيخ كيف ابتلي
بمقاسات هذا الولد واذا على القحطي وجدته لا خبر عنده
بما يجري من الملاهي فتعجب منهم وقال فديت من لا توثر فيه
الجبال الرواسي فقال القحطي انا قد تحررنا عن رق الاشيا
في الازل فهذه حقيقة سلب الاوصاف البشرية
والاتصال بالصفة الملكية والتسبيح تفعيل من السبح والسبح
هو المجي والذهاب قال الله تعالى ان لك في النهار سبحا
طويلا اي مجيا وذهابا قال بعض العارفين المسبح
يسبح بسر باطن حقيقة وطهارة اوصاف فكرة في ميدان
عجايب الملكوت ولطايف دقايق الجبروت والسالك يسبح
بذكره في بحار ملكوت القلب والمريد يسبح بقلبه في بحار
الفكر والمحب يسبح بروحه في بحار الشوق والعارف يسبح
بسره في بحار الغيب والصديق يسبح بسر سره في بحار
الانوار القدسيات المنبعث من معاني اسما الصفات مع

ثبوت اقدام التمكين في اختلاف الحالات كما روى عن سهل
بن عبد الله رق ل لما سلمني الى الكتاب كنت اذا اشتغلت
بتعلم القرآن يمنع قلبي واذا اشتغلت بمراعات القلب
ذهبت عني وظيفتي فسألت الله تعالى حتى جمع لي الجمع بين
التعليم ومراعات القلب فهذه حقيقة التمكين وسر
التطهير عن اوصاف التلوين فصل فالظواهر من الاسما
شارحة للاسم الاعظم الذي هو الله تعالى وبها توصل الى معرفة
وباطن الاسم الاعظم هو فالاسم الذي هو باطن الظواهر فظاهر
البواطن فافهم ذلك فصل في معنى اسمه الله تعالى اختلف
الناس في هذا الاسم هل هو مشتق ام لا فمنهم من قال غير مشتق
وهو مذهب اهل الحقايق لان الاسما ليست مشتقة من سواها
بل من سواها مشتق منها ومن احتذ لا بد عليه الاشتقاق لهذا
الاسم ان غيره من الاسما نقلت العرب اشتقاقاتها الا هذا الاسم
لانه لم يرد عن العرب قبل الرسول عليه السلام ولا بعده استعمل
لفظ هذا الاسم على صفته فضلا عن وضعهم صفة لغيره وقد
وردت الاثار انهم كانوا يكتبون في صحفهم في الجاهلية باسمك
اللهم ومنه قوله تعالى هل تعلم له سميا ولهذا قال الجنيد رحمه الله
ما عرف الله الا الله وما اعطى لخلقه الا اسما يحجبهم بها فقال فسبح
باسم ربك العظيم فو الله ما عرف الله الا الله في النشاتين والدارين
والمؤمنين لطيفة حقيقية اشارة الى انه قبض بسط العقول
والارواح والقلوب في ميدان هذا الاسم كما بسطهم في

ميدان

ميدان الاسما ولذلك لم يقع التجاسر ولا سنح للافكار اطلاق
التسمية به مع وجود الجاحدين والفرعنة الطاعنين وشدة
كفرهم وكذلك كان كل اسم من اسمائه تعالى يصلح للتخلق
الا هذا الاسم فانه للتعلق ومنهم من قال مشتق ذهب بعضهم
انه مشتق من التوله وهو الفزع ومنهم من قال نبيهاله والاله من يوله
اليه ويفزع اليه في الحوايج كما قال بعضهم شعر
يا من به ولهت روحي فقد تلفت شوقا فصرت رهينا
تحت بعالي فصل في سر هذا الاسم وذلك ان حروفه
الظاهرة خمسة ا ل ل ا ه فحرفان ساكنان وهما
الالف واللام الاولى وليس حركة الالف بالهمزة اصلية الا
لضرورة النطق اذ لا يمكن النطق بالساكن كاضافتها العوله
هو الله او بسم الله وذلك ان الالف تعلق بالحروف فالتحقت
حقايقها بحقيقة الالف فلما قهرت الحروف بتجلي الحروف
لا لذاتها بل هي هي فهذا تجلي قدرة ثم تجلي ثان وهو تخصيصها
بالتعريف من المنقط والمتشبهات وبالتشكيل للمفردات
تعريف العلويات بدلالاتها والسفليات بدلالاتها
فهذا تجلي ارادة ثم اختص حرفا بسر العناية للقرب
من حضرته ليصرف عنه اسباب مشيته لمن سواه فكان
اللام الاول لقربها من شكلها اذ اعلاها قايم بسر العناية
واسفلها مبسوط بسر التبليغ ثم اختص حرفا احاطيا
لقبول السر وجمع الحروف في عين الجمع بعد عين التفرقة

السر في الحروف الد
مسلكه على ما بيـ
وعرب بو عاله
[illegible]

فأوجد آلها أوجلها سر الصمد باذ الصمد سر العلم جملة وتفصيلاً
وبه المنة على رسولنا عليه السلام بقوله تعالى الم نشرح
لك صدرك ولما كانت الالف جلت ان توصف للحركة
والسكون لانفصالها في الاوليات والها انتها الغايات
في الاخرويات فللحركة متوطة بالجهات الرفع والنصب
والخفض فصرت للتعريف ليست مفتقرة للتعريف
وابرزت للام الاولى ساكنة من نسبتها متحركة من نسبة
ل من
ما اتصل بها الى اللام الثانية لتلقى سر سكونها من سر
سكون الالف ما في قواها وتلقى ذلك السر للام الثانية
فتبرزه للام الثانية بسر الحركة اذ هي حقيقتها اللام الثالثة
وتلقيه الثالثة بسر اعلانها فتتلقاه الها بسر احاطتها
فيجتمع فيها سر الحركة وسر السكون ولذلك كانت باطنا
لباطن كما قال تعالى هو الله وهو الحي فانها سر
الشرح الصدري والالف اشارة للذات واللام الاولى للعهد
الميثاقي بما فيه من سر واسطة الالف ثم اللام الثانية لعهد
الفطرة بما فيه من سر الالف ثم اللام الثالثة للميثاق الايماني
في يوم الدنيا المقبول للتكليف الشرعي بما فيه من سر واسطة
الالف ثم الها لتمام الامر يوم النشاة الاخرى بجمع الاولين
والاخرين فدارت بهذه الحكمة الربانية دائرة من اربعة
عشر جزءا اولها الالف وآخرها الالف سر ذلك ان الالف
واللامات اربعة تضربها في ثلاثة تكون اثنا عشر والها

ما بين

---

ما بين حصته المجتمع اربعة عشر الآن وأولها كآخرها وآخرها
كأولها كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
هو الظاهر فليس فوقه احد وهو الباطن فليس دونه احد
فلما كانت هذه مجموعة من اربعة عشر قسما كانت السموات
سبع والارضين سبع وما فيهما وبينهما من ملك وملكوت
قام بسر هذه الاسرار ففي كل ذرة فما دونها من ذوات العالم
سر من اسرار اسمه الله فبذلك السر فهم عنه واقر له بالتوحيد
كل عالم على نوعه الذي هو قائم به علم ام لم يعلم كما قال
تعالى ولله يسجد من في السموات والارض طوعا وكرها
فالالف الاولى دلالة الذات واللام الاولى دلالة صفات
الذات واللام الثانية دلالة صفات اسما الافعال واللام
الثالثة دلالة اسما المعاني النعاتية باسما الصفات والها
دلالة اسما الاشارة لبواطن الاسما وهذه اشارات للمحققين
في التوحيد اشارة اخرى ان الالف في دلالات المخلوقات
هو العقل لتقدمه على من سواه وكل مدرك فيه ثم اللام الاولى
وهي الروح من نسبة العقل ثم اللام الثانية من نسبة ظاهر
الاولى وهي النفس اذ دلالتها صور النطق والروح صفة الحياة
ثم اللام الثالثة نسبة القلب اذ هو متعلق من النفس من نسبة
تلك اللام الثالثة المتلقية عن اللام الاولى ثم الها وهي الخامس
وهي الذات المعبر عن مجموعها بالانسان فالخلق في العما وفي العماء
وجد بسر الالف كما قال عليه السلام خلق

فاوجدالها أوجلها سر الصدر باذ الصدر سر العلم جملة وتفصيلاً
وبه المنة علي رسولنا عليه السلام بقوله تعالى الم نشرح
لك صدرك ولما كانت الالف جلت ان توصف بالحركة
والسكون لانفصالها في الاوليات والها انتها الغايات
في الاخرويات فالحركة متوسطة بالجهات الرفع والنصب
والخفض فصرت للتعريف ليست مفتقرة للتعريف
وابرزت اللام الاولى ساكنة من نسبتها متحركة من نسبة
ما اتصل بها الي اللام الثانية لتلقي سر سكونها من سر
سكون الالف ما في قواها وتلقي ذلك السر للام الثانية
فتبرزه اللام الثانية بسر الحركة اذ هي حقيقتها اللام الثالثة
وبلقيه الثالثة بسر اعلانها فتتلقاه الها بسر احاطتها
فيجتمع فيها سر الحركة وسر السكون ولذلك كانت باطنا
لباطن كما قال ـــــ تعالى هو الله وهو الحي فانها سر
الشرح الصدر والالف اشارة للذات واللام الاولى للعهد
الميثاقي بما فيه من سر واسطة الالف ثم اللام الثانية لعهد
الفطرة بما فيه من سر الالف ثم اللام الثالثة الميثاق الايماني
في يوم الدنيا القبول التكليف الشرعي بما فيه من سر واسطة
الالف ثم الها التمام الامر يوم النشاة الاخرة يجمع الاولين
والاخرين فدارت بهذه الحكمة الربانية دايرة من اربعة
عشر حجا اولها الالف واخرها الالف سر ذلك ان الالف
واللامات اربعة تضربها في ثلاثة تكون اثنا عشر والها

ما بين

ل
ص

---

ما بين حصة المجتمع اربعة عشر الآن اولها كاخرها وآخرها
كاولها كما قال ـــــ رسول الله صلى الله عليه وسلم
هو الظاهر فليس فوقه احد وهو الباطن فليس دونه احد
فلما كانت هذه مجموعة من اربعة عشر قسما كانت السموات
سبع والارضين سبع وما فيهما وبينهما من ملك وملكوت
قام بسر هذه الاسرار ففي كل ذرة فما دونها من ذوات العالم
سر من اسرار اسمه الله فبذلك السر فهم عنه واقر له بالتوحيد
كل عالم على نوعه الذي هو قائم به علم ام لم يعلم كما قال
تعالى ولله يسجد من في السموات والارض طوعا وكرها
فالالف الاولى دلالة الذات واللام الاولى دلالة صفات
الذات واللام الثانية دلالة صفات اسما الافعال واللام
الثالثة دلالة اسما المعاني النعايمة باسما الصفات والها
دلالة اسما الاشارة لبواطن الاسما وهذه اشارات للمحققين
في التوحيد اشارة اخرى ان الالف في دلالات المخلوقات
هو العقل لتقدمه على من سواه وكل مدرك فيه ثم اللام الاولى
وهي الروح من نسبة العقل ثم اللام الثانية من نسبة ظاهر
الاولى وهي النفس اذ دلالتها ظهور النطق والروح صفة الحياة
ثم اللام الثالثة نسبة القلب اذ هو متعلق من النفس من نسبة
تلك اللام الثالثة المتلقية عن اللام الاولى ثم الها وهي الخامس
وهي الذات المعبر عن مجموعها بالانسان فالخلق في العما وفي العماء
وجدوا بسر الالف كما قال ـــــ عليه السلام خلق

لهما

الله الخلق كالبهائم وجدوا في الذر بسر اللام الاولى كما
قال تعالى واذ اخذ ربك من بني ادم الاية ثم وجدوا في
الفطر بسر اللام الثانية كما قال تعالى فطرة الله التي فطر
الناس عليها ثم وجدوا في الترتيب بسر الها كما قال تعالى
لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم اي يوحد الله تعالى في كل مقام
بما يليق بالربوبية وبما يقتضيه اوصاف العبودية مما قد قدر لهم
في تحقيق توحيدهم قال بعضهم بين الالف واللام سر
من سر الى حقيقة من حقيقة الحقيقة وقال اخر بل
ما بين الالف واللام سر وبين اللام والها سر من سر سر الى
سر وهذا بين والى هاهنا انتهى كل سر فتدبر تجده حقيقة
ربانية ولطيفة ايمانية فهذه اللطيفة تستغرق الصادق
فما يدركه ببصره او ببصيرته او بسمعه او يشاهده فيطلب الله
ربه به وفيه ومعه دون توهم اينية ولا كيفية ولا معية
فهنالك تجده اولا آخرا ظاهرا باطنا ويقرا قل الله ثم ذرهم
**فصل** ولما كانت الها باطن الاسم الاعظم لتقدمها
في التوحيد لقوله تعالى هو الله هو الحي وقد تقدم ان الالف اشارة
لتوحيد الذات والها باطن التوحيد جعلت الها في هذا الاسم
الاعظم اخر الجمع ظاهر التوحيد بباطنها فيصل اول
التوحيد باخره ليثبت اليقين بقوله تعالى هو الاول والاخر
والظاهر والباطن الا انه مركب من حرفين وذلك لسر
خفي وهو ان الله تعالى جعل الباطن محل الحرارات منها

حرارة

حرارة الشوق الى الله تعالى ومنها حرارة الطلب ومنها حرارة
الذكر ومنها حرارة الفكر ومنها حرارة الطبع فرحم الله تعالى
الباطن من اسيله هذه الحرارات عليه بنفس الاسم الباطن
وهو هو فاذا قال العارف هو اجتمعت هذه تلك الحرارات
المحرقة وخرجت بنفس النفس الى روح الهوى فيرجع النفس
ببرد الهوى وهو هو الا انه في الظاهر برد وفي الباطن حر
لانه هو او فيستر الالف الذي لا يلفظ به عن هو تنزيه حياة لانه
جمع بين باطن هو ظاهر الالف في التوحيد ثم الواو آخر
حرف فهو وهي متوسطة في اول الها متقدمة على ظاهر
التوحيد بقوله تعالى هو الله هذا في توحيد الذات وهي
ايضا متقدمة في توحيد الموجودات توحيد تقديره
وعلمه كقوله تعالى وهو معكم اي بعلمه وقدرته واحكام
مشيئته وهو متقدمة الاول اذ هي باطنه بقوله تعالى
هو الاول وهي باطن الآخر وباطن الظاهر وباطن الباطن
تقديره هو الاخر وهو الظاهر وهو الباطن فهي هو اعني
الواو حاملة لطيف الهوى والها حاملة لطيف الحياة
فرجع النفس الثاني الى الضد بروح الحياة ولطيف
استرواح الهوى واعلم ان هو هي حقيقة النفسين
الداخل والخارج نطقت بهما ام لم تنطق فاذا دخل النفس
نطق باطنك هو فيكون قبضا على لطيف الحياة واذا خرج
النفس نطق باطنك بها فيكون بسط السر الهوى في النفس

بذاته

من هو يخرج من السعال
لا اسيما لجحد المعنى بها
حرارة ولان الواو

الداخل وهو القبض والنفس الخارج وهو البسط فالها داخل
بنفس الحياة والواو خارجة باحتراق الحرارات فيتلقى
الواو الذي هو سر الحرارات من الها الذي قبله سر الحياة
فيتصل الحرارات بسر الحياة دايرة تدريجيه وحكمة الاهية
الى ان يقضو اجل العبد لحول سر بين الها والواو بحايل خفي
عن اوهام العقول عما قدره في سابق علمه القديم وفيه اشارة
لقوله تعالى والله يقبض ويبسط الى ان يتم حكم القبض والبسط
يرجع اليه بقوله تعالى واليه ترجعون فتدبر ذلك بخفي
فكرك تجد الموجودات كلها موحدة لله تعالى على لطيف
الانفاس ولولا ذلك لغشيهم العذاب وذلك معنى قوله تعالى
طوعا وكرها وظلالهم بالغدو والاصال فهذا بسط
مار من اهل التحقيق لحروف اسمه الله تعالى ولسنا نريد
الاطالة في شرح معنى الحروف وما اودع الله تعالى فيها من
الاسرار بل ذلك مشروح في كتابنا شمس المعارف ولطايف
العوارف فصل اعلم ان الله تعالى خلق العرش من لطيف
صنعه فجعله اول عالم الملكوت اذ ليس فوقه مخلوق فاقامه
بسر الالف ففيه سر الالف ثم في الالف سر ثم خلق بعده
الكرسي فجعل فيه صور الموجودات بقوله تعالى
وسع كرسيه السموات والارض واقامه بسر اللام
الاولى اذ هي ساكنة من نسبة الالف لان الكرسي من نسبة
الى العرش ثم القلم واقامه بسر اللام الثانية اذ فيها نسبة

خلق

اللام

اللام الاولى الساكنة من جهة الالف متحركة من جهة
اللام الثانية ولذلك كان القلم ساكنا من حيث وجوده
متحركا من حيث اللوح فهو ساكن من حيث الوضع متحرك من
حيث القدرة الامرة له ثم خلق اللوح واقامه بسر اللام
الثانية اذ هي اصلية الحركة في اللوح ماخوذ منه على الدوام
ما كتبه القلم من تصريف المقادير ثم خلق السموات
والارضين ومن فيهن ليظهر عليهم ما سطره القلم في اللوح
المحفوظ واقامهم بسر الها ولولا ذلك لما طاق الموجود المحدث
على القيام بامر الواحد القديم ومنه قوله تعالى تكاد
السموات يتفطرن منه وتنشق الارض وتخر الجبال
هدا وقوله تعالى لو انزلنا هذا القران على جبل الاية فجعلها
الخالق تعالى امثلة دالة على معاني في مضمونات بواطنها
بقوله تعالى وتلك الامثال نضربها للناس وعلقها بلام
الترجي بقوله تعالى لعلهم يتفكرون فاذا كل
موجود عدم بل السر حمل السر والامر حمل الامر فالواحد
توحد بتوحيده وهو شهد لذاته بذاته بقوله تعالى شهد
الله والموجود كله طفيلي في هذا المقام اشارة ان هذا
الاسم اسم للواحد الجامع لصفات الالوهية ونعوت
الربوبية وهو اعظم التسعة والتسعين لانه دال على
الذات الجامعة لصفات الالهية وساير الاسما لا يدل
احادها على جميع المعاني بل تدل على احاد المعاني من علم او

فعل ما

ولاى لا ينطلق على غيره لا مجازا ولا حقيقة وليست الاسما
كذلك بل يتصف بها غيره كالكريم والعالم فبذلك
يتبين استغراق الوجود في عين التوحيد وان امور الدنيا
والاخرة وما يؤول اليه امره العلى كله جملة وتفصيلا
كل ذلك جملة من هذا الاسم الاعظم الذي هو الله تعالى
وعنه انفتق كل رتق وانشق كل حق وانفهق
كل سر بذلك في قوله تعالى انما الهكم الله الذي
لا اله الا هو وسع كل شيء علما فصل ومن اكبر
اشتقاقات الكلم فالتي بها يتوجه الخطاب لاختلاف
اطوار التفهم مركبة على انواع الاسما ليقع فهم المعاني التي
هي دالة على مدلولاتها فمن ذلك ما قال رسول الله
صلعم فيما اخبر به عن ربه تعالى مجده يقول هي الرحم وانا
الرحمن اشتققت لها اسما من اسمي من قطعها قطعته
ومن وصلها وصلته فنص الله تعالى على اشتقاق الرحم
انه من الرحمن فهذه لطيفة الاشتقاق من الحروف فتدبر
انتهى والله تعـ فصل في التقرب الى الله تعالى بهذا
الاسم ولا يصح التعلق بهذا الاسم الا بعد التخلق بمجموع
الاسماء اقوالا وافعالا واحوالا ظاهرا وباطنا ومن اراد
التقرب بهذا الاسم فعليه بسبعة اصول استحقار
ما سوى الحق حالا والتعظيم لاوامر الله كشفا وسقوط
الاكوان شهودا والفنا في الجميع استغراقا وتعلق الهمة

باسم

١٢

بالله تعالى دايما ومراقبة الانفاس سرا وذكر الاسم الاعظم
ظاهرا وباطنا الى ان يناله في الوله يعني يستغرق في سره
في وجده ووجوده في حقيقة شهوده لا يرى غيره ولا
يحس بمن سواه فيجري الله عليه احواله ويحفظ من الاغيار
اسراره كما حكي عن بعضهم قال خرجت مرة الى الحج فتهت
في البادية فلما جن علي الليل وكانت ليلة مقمرة سمعت
صوت شخص ضعيف يقول يا ابا اسحق قد انتظرتك
من الغداة فدنوت منه فاذا هو شاب نحيف قد اشرف
على الموت وحوله رياحين كثيرة منها ما عرفته
ومنها ما لم اعرفه فقلت من اين انت فقال من مدينة
سنطاط كنت في عز وثروة فطالبتني نفسي بالعزلة فخرجت
واشرفت على الموت فسالت الله تعالى ان يقيض لي وليا
من اوليائه وارجوا ان تكون انت هو فقلت الك والدان
قال نعم واخوة واخوات فقلت هل اشتقت اليهم او الى
ذكرهم فقال لا الا اليوم اردت ان اشم ريحهم فاستوى
السباع والبهائم وبكين معي وحملن الي هذه الرياحين
قال فبينما انا في تلك الحالة فقد رق له قلبي واذا بحية
قد اقبلت وفي فمها باقة نرجس كبيرة فقالت دع
شركك عنه فان الله يغار على اوليائه ان تغشى عليه فلم افق
حتى خرجت روحه ثم وقعت على سبات فانتبهت وانا
على الجادة فدخلت مدينة سنطاط بعد ما حججت فاستقبلني

حشتني

امراة بيدها ركوة فرايت اشبه بالشاب منها فلما رأتني
قالت يا ابا اسحق كيف رأيت الشاب ما لي انتظرك منذ ثلاثة
ايام فذكرت لها القصة الى ان قلت قال اردت ان اشم
ريحهم فصاحت وقالت اذا بلغ الشم من السم وخرت ميتة
فخرجت اتراب لها عليهن فتوكلن دفنها ومنه ما حكي
عن الشبلي انه قال ما قال احد الله الا الله ومن قاله ما قاله
لحظه وقال ابو سعيد الخراز من جاوز حد نسيان حظوظ
نفسه وقع في نسيان حظه من الله ونسيان حاجته الى
الله فلو تكلمت جوارحه لقالت الله الله فهؤلاء الذين
ولهت اسرارهم بالله وامتحت آثارهم طمسا في عين التوحيد
فاستخدم الله لهم الاكوان وسخر لهم الاسرار وحكي ان
الشبلي قال في مجلس الجنيد الله الله في وله فقال يا ابا
بكر الغيبة حرام معناه ان كنت والها فانت غايب وذكر
الغايب غيبة وان كنت صاحيا فالصوت سقوط الحرمة
وقال ابو سعيد الخراز قلت لبعضهم ما غاية هذا الامر
فقال الله قلت فما معنى من قال تقول اللهم دلني بك
عليك وثبتني عند وجدك فمن اخذ الخلوة بهذا الذكر الى ان
يتق له به وحقيقة التوله ان يستغرق قلبه لحسن اذكاره صار
الموجد او معدوم الحال تتغلب عليه حقيقة الذكر فيسمع كل
عضو منه يقول الله الله بلسان سمعه ولو سقط دمه لكتب
الله الله وهذا الاسم لا يتقرب به الا اهل الخلوات المتمكنين

مرقعات
ان

١٤

في الرياضات فصل في معنى اسمه الواحد تعالى حقيقته
هو الذي لا يتجزأ ولا يتثنى كالجوهر الفرد الذي لا ينقسم لانه لا جزء
له وكالنقطة لا جزء لها تعذرت الانقسام والتثنى لانه لا
شبيه له في الآحاد كالشمس وان كانت قابلة الانقسام في
ذاتها الا انها لا نظير لها والله تعالى واحد لا يستحيل وتقدير
الانقسام في ذاته ممنوع ومعنى الواحد انه وحد توحيده في سر
توحيده الذي وجدته الاكوان في عالم ايجادها قبل ظهورها
ببطونها وبطونها لظهورها فهو وحدها فوجدته بتوحيده
ليصل توحيده بتوحيده فسمي بذلك الواحد بناء من وحد على
اسم الفاعل من فعل كداخل من دخل وظهور اسم الواحد على
انواع منها واحد الحروف وهو الالف لانه لا شبيه له في الآحاد
ومنها واحد العدد اذ لا شبيه له في الاعداد ومنها واحد العرش
اذ هو اول المخترعات اذ لا شبيه له فيها ومنها واحد القلم
في الابداع اذ لا نظير له فيه ومنها واحد العقل اذ لا شبيه له في
المخلوقات الروحانيات اشارة ذلك كل واحد من المخلوقات
محيط به الواحد الحق تعالى فالاحد احد الاحد وسر ذلك ان
الواحد غير عدد في نفسه الا باضافة الثاني اليه فالثاني حصل
له التعريف باضافته الى الواحد ولم يزل الواحد في عزة وليته
لما هو المعروف فلما اضيف اليه لما خلق الله تعالى الثاني من العدد
اراه ذاته الاولى في الاعداد فقهره العجز عن درك الواحد
ابد الابدين ودهر الداهرين الا انه حصل له من تطلعه الى الواحد

نعاجم
تبجد

فلما برز له من ذلك النور الثالث عن الاول والثاني من الثاني
ليظهر في الثالث ما برز في الثاني الا ان الثالث لم يكن بعده خ علم
غيره فيستحق المثال كان مناسبا الله الاول اذ ليس قبله شي
والثالث ليس بعده شي فاتصلت حقيقة من ليس قبله
شي بمن ليس بعده شي فاذا نظرت الواحد فهو هو وهو اول
مراتب ظهور الجمع في تصريف علم العدد كما قال تعالى ما يكون
من نجوى ثلاثة واذا لحظت الثاني وجدته الاول الا انه ظهر
في الثاني من نسبة الشفعية لظهور الحكمة اذ الوسايط مقتضيات
للحكمة وكذلك الثالث في نسبة الاصل وترتيبه فالواحد هو الله
تعالى والثاني هو القدرة والثالث هو الارادة فالتعداد من
حيث الاطوار لا من حيث الذات كما تعددت اسماؤه الحسنى
فبهذه الثلاثة برزت الملكوتيات والجبروتيات وبعدها
ترتيب الملكيات لان الثلاثة لم يدخل معها غيرها من
الاسماء اذ هي اصل الاعداد وتحقيق الايجاد اعني بالذات
والقدرة والارادة المخصصة فضربت في نفسها اي ابرزت
ما في احكامها من المقدورات والمدبرات فانبسطت تسعة
فكان ما صدر عنها السموات السبع والكرسي والعرش فالتسعة
انتها الاعداد فالاصل في الوضع العددي ثلاثة وستة
متولدة وهو العالم الانساني اما الثلاثة فالعقل والروح والنفس
واما الستة فالحواس الخمس والقلب فتلك تسعة فالظاهر
منه ستة لعالم الملك وثلاثة لعالم الملكوت فلكل واحد من هذه

التسعه

١٥

التسعة عوالم تسبيح الله تعالى بنسبة توحيد السموات
السبع والكرسي والعرش فضلا من الله ونعمة وعالم الملك
هو عاشر الاعداد اذ به كمل عالم الاسما اعني التسعة والتسعين
اي في عالم الملك المعبر عنه بعالم الشهادة وذلك ان العشرة
اذا ضربت في نفسها استدارت مائة فاسماء الله مائة الا وا حدا
وهو الذي اخفاه الله تعالى عن الخلق وهو الاحاطي ببواطن الاسماء
فهي دالة عليه وهو مدلولها وساضرب مثلا تقريب للفهم
اذا توهمت دايرة فليسبق المتوهم موضع الدايرة فيتوهم
دايرة معنوية ساكنة ثم تدير الدايرة فزمن وجودها
حركة ثم زمن الانفصال عنها سكون فالسكون اول قبلي
واخر بعدي فاتصل السكون الاول بالثاني فالسكون باطن
الدايرة وهو حقيقتها ولولا ذلك السكون لما وجدت
الدايرة مستقرا فتنعدم الدايرة فهو حقيقة سرها والحامل
لها والسكون الثاني هو بيانها لادراك المدركين ولو
بقيت متحركة على الدوام لعدم كشف حقيقتها فالقدرة محدد
دايرة المحركات فالدايرة ظاهر حركات الخلق والارادة
تعددت لظهور التخصيص باختلاف الاطوار فاتصال
القدرة بالمقدور عليهم والارادة بالمريدين كاتصال
السكونين الاول بالاخر فعالم الخلق ظاهر الدايرة مع
السكون الثاني وعالم الامر باطن الدايرة مع السكون الاول
قال الله تعالى الا له الخلق والامر فالخلق خلق تفصيله

والامر ظهر جملة فلو توهم متوهم انه خرج عن دائرة الوجود
لاحدى الجانبين لا تتصل بالعدم بل انه محاط به من باطن الدائرة
باحكام القدرة ومن ظاهر الدائرة باحكام الارادة وذلك قوله
تعالى يا معشر الجن والانس ان استطعتم ان تنفذوا من اقطار
السموات والارض فانفذوا لا تنفذون الا بسلطان وقوله
تعالى واحاط بما لديهم اى بباطن الدائرة واحصى كل شيء عددا
بظاهرها اذ هي الارادة والارادة لتعداد العوالم بسر التخصيص
وكذلك قطب للدائرة قطب لدائرة السكون الاول
وهو لا تدركه الا توهما وقطب لدائرة الحسية وهو الذي يدركه
عقله وقطب لدائرة السكون الثاني وهو لا يدرك وهما
فقطب حسي بين قطبين متوهمين بل تعلم اضطرارا ان
القطبين المتوهمين قبل ابتداء القطب الحسي وبعد انتهائه
كذلك القدرة لا يبدو الا اثارها فهي دالة عليها وكذلك
الارادة لا يظهر الا اثرها فهي دالة عليها كذلك امر العلي بقوله
كن ليس الحروف حقيقة الامر وانما هي دالة على حقيقته لضرب
من الامثال لنوع من التبليغ ولما ظهر الامر بعد وجود المامور
علم بالضرورة ان للمامور امرا ويفهم من هذه الدائرة سر
التوحيد وذلك ان اول الدائرة المرسومة نقطة فلما ابتدا
حسي فلا يتم الا بنقطة اخرى متصلة بالاولى ولهما
اول واخر وليس للدائرتين المتوهمتين اول ولا اخر وانما هي
ابرزت للدائرة الحسية محلة فسكون فيه والانهما العدم و

للدايرتين

كذلك

وكذلك دائرة السكون الثاني معدومة الطرفين فللعالم
اول واخر وليس للقدرة اول ولا اخر ولا للارادة ايضا اول ولا
اخر من حيث الحق تعالى وليس للقطب طرفين ولا جهتين فرجع
العالم عودا على بدئه كما قال تعالى واليه يرجع الامر كله مما
اورده من اجزاء الموجودات وتنبيه ذلك في قوله تعالى واليه يرجع
الامر كله الليل والنهار والشمس والقمر كل ذلك محتوي على ظاهر
الدائرة وباطنها كل في فلك يسبحون فهذا سر الوحدانية سر
ذلك انك انت للدائرة المشار اليها وهو ان اولك نقطة
ساكنة ثم دائرة متحركة بالتركيب ثم ساكن بالموت فانت متحرك
بين ساكنين كما قال تعالى او لم ير الانسان انا خلقناه من
نطفة الاية نبه بهذا الاعتبار من سكون النطفة وسكون
الموت فهو خصيم مبين اشارة انه متحرك بين ساكنين
فمن شاهد عدمه اولا سكن باطنه عن الاول الاكوان ومن لحظ
سكونه الثاني فني عن باطن الحركات وظاهرها الطبيعة مثاله في
سر الوحدانية اذ المثل مرشد لحقيقة مناسبة للممثل به وكذلك
ان البارك جلت قدرته انزل من السما ما ظاهره سر الرحمة
وباطنه سر الحياة فتميع في المايعات وخمد في الجامدات ونما
في النباتات وتحرك في الحيوانات فهو واحد برزت عنه
احاد منهما نبه عليه بقوله فانبتنا فيها حبا وعنبا وقضبا وزيتونا
ونخلا وحدائق غلبا وفاكهة وابا فهذه النسب المستقرة بها
قوام اجسام الحيوان جنس ونوع بقوله تعالى متاعا لكم

وسر الذي حلو

ولانعامكم فالحيوان البهيمي ينقلب له سر الحياة المودوعة
في النبات قوة جسمانية وفي الحيوان العاقل ينقلب له سر
النبات وسر الحياة وسر الرحمانية وقوة روحانية فسر الرحمانية
من باطن النبات تعود عليه نورا ايمانيا وسر الحياة تعود عليه
نورا علميا وسر النبات يعود عليه قوة علمية فسر النبات عمليه
به قوام الاجسام وسر الرحمانية به قوام القلوب وسر الحياة
به قوام الارواح فالحياة قامت بالاكوان علوا وسفلا لضرورة
التوحيد في اخر العالم علوية وسفلية حتى علنت حقايق
الموجودات بسر التشبيه ولطيف التنزيه قال الله تعالى
وان من شيء الا يسبح بحمده والرحمانية لضرورة الايجاد
في باطن التوحيد وظاهر الموجود فهي في وجود المومنين ظاهر
الوجود باطن التوحيد باطن الشهود وفي الكفار ظاهر الوجود
لا باطن الشهود فاما الساري بسر الحياة الذي قبله النبات
غذيت به الاجسام فتولدت منه اجزا النمو الجسماني فتولد
من متولدات الاجسام لكل مثقال ذرة بنسبة توحيده
وعوالم ملكه وقوة ايمانه فانقلب بسر الزيادة توحيدا ان
يكن باطنا وان يكن ظاهرا انقلب عملا فالتوحيد في يدا ليه
يمينه منطوي التوحيد والعمل في يد الجزا ينمو من حسن الحسنات
كذلك في يوم القيامة تبرز انه كل الحسنات تحمل احدا الى
ما لانهاية لها فانت تدخل الجنة ابرز لك جزا التوحيد بعين التوحيد
تشاهد الحق وجزا الاعمال تتصرف في الجنة والجنة عالم الحياة

المطلق فهو نسبته لنسبته وحياة الحياة وما لما اتصل
ادم باخره وظاهره بباطنه فما يصدر الان من الما بسر
الحياة فمن ظاهر الجنة وحياتها ان يعود الان من الحاصلة والبطن الى
لظهوره فتدبر اذا سر الماء وانها خزاين رحمة من حياة
جنته فما من قوم مطروا الا وقد رحموا والكافر منها تزايدت
ذرات وجوده بنمو العذاب انقلب عليه كفرا وجحدا فلا يزال
ينمو به البطش ويد الانتقام الى يوم القيامة يعود ذلك
عليه عظما في الخلقة لقبول العذاب وعظما في العذاب
لطمس الحجاب فالما ينزل من السما رحمة من جنته وعذابا
من نار وهو واحد في نفسه فمن قال مطرنا بنو كذا
كان عليه مطرا ومن قال مطرنا بفضل الله ورحمته كان
عليه ماء اشارة ان يعتبر ذلك في الذات الانسانية
وذلك اذا نزل النطف من سحايب الاصلاب الى ارض
الارحام فان يكن ما غيث خرج النبات البشري من قبضة
اليمين وان كان مطر خرج النبات البشري من قبضة
الشمال بعد سبعة اطوار فنوع الحب يكون نطفة ونوع العنب
يكون علقة ونوع القضب يكون مضغة ونوع الزيتون
يكون عظاما ونوع النخل يكون لحما ونوع الحدايق يكون
انشاء ونوع الفاكهة يكون نشوة ونوع الاب يكون نفخا
الحالة يكمل نبات القسم الذي اراده اما ان يكون امتزج
حياة الايمان فيكون كما قال الله تعالى والبلد الطيب يخرج

نباته باذن ربه وان يكون امتزج بظلمة الخذلان فقد خبث
وجوده فيكون كما قال تعالى والذى خبث لا يخرج الا نكدا
لم يذكر الاذن فى الخبيث بل اضاف خروجه لذاته تنزيها
للربوبية عن كل وصف مذموم قال الله تعالى وان الكافرين
لا مولى لهم فهذا سر التبدل فى اسماء الله تعالى وافعاله
واعلم ان كل موجود متعدد الاطوار متركب الحكم مترتب
ان الخطاب لك فيه بنفس وجوده اذ هو من اجلك لا انت من
اجله ومن هاهنا سر التسخير وسخر لكم ما فى السموات
وما فى الارض جميعا منه وكقوله تعالى فى سر باطن النظرى
للسر الفكرى وفى انفسكم افلا تبصرون ولطيفة اخرى
ان سر الغذا ينقلب دما فى بيت الكبد وحينئذ يصعد لاطوار
الجسم كذلك النطفة لا تتشكل للتصور الا ان يرجع دما ومراتب
الدم فى الغذا سبعة اطوار على النوع الترتيبى والسر التدريجى
فهذا العروق الضاربة والساكنة والمصمتة والمجوفة والاعصاب
والروابط واللحم وكل ما تجده من ساير العضلات والاغشية
والشبكات تحت هذه الاقسام السبعة كانت انواع الا
نهار زهار وان لم تتعدد فى السبعة فهى داخلة
تحت حصر قوله تعالى وحدايق غلبا وانواع الفواكه تحت
قوله تعالى وفاكهة وابا كذلك على النوع الترتيبى والفهم
التقريبى والذى خبث من الاغذية دفعته الطبيعة
لانه لم يصلح لحضرة التوحيد ولا للقيام باوامر الله تعالى

ناخرج

---

ناخرج عن حضرة الجسم لمحل حط الخبايث كذلك الكافر فى
النطفة الانسانية وبقى المومن غذا صالحا يتكون فى اطوار المقامات
كما يكون الغذا فى درجات الابدان على اصل الطهارة والكافر نجس
الغذا مطروحا فى محل الخبايث اوليك الذين لم يرد الله ان يطهر
قلوبهم فتدبر ذلك اذ لو شرحنا باب الاعتبار لما برز بسر الوحدانية
لخرجنا عن الاختصار والسر الموضح فى ذلك ان الواحد العددى
من المخلوقات تغلب بالجمع لانه عرى عن صفات احاطته والواحد
الحق ليس كذلك اذ ليس يوجد موجود على الاختلاف فى نوعه الا وقهر
القدرة ملاه باطنه وقهر الارادة اشخصه ظاهره وقهر الالوهية اخذ
بوجوده فاسم الواحد على من سواه مجاز اذ لا يكون اسم الواحد
حقيقة الا للذات المقدسة الطاهرة وكذلك لم يعثر احد من خلقه
على حقيقته توحيده الامر حيث حار الا فعاله كما حكى عن منصور
المغربى قال كنت بصحن الجامع ببغداد والحصرى يتكلم فى التوحيد
فرايت ملكين يعرجان الى السما فقال احدهما لصاحبه الذى
يقول هذا الرجل علم والتوحيد غيره وسيل الجنيد عن التوحيد الخاص
قال يكون العبد شبحا بين يدى الله سبحانه تجرى عليه تصاريف
تدبيره فى مجارى احكام قدرته فى لجج بحار توحيده بالفنا عن نفسه
وعن دعوة الخلق له وعن استجابته لحقايق وجوده ووحدانيته فى حقيقة
قربه بذهاب حسه وحركته لقيام الحق له بما اراد منه هو ان يرجع اخر
العبد الى اوله فيكون كما كان قبل ان يكون وسيل سهل بن عبد الله عن
توحيد الذات فقال ذات الله تعالى موصوفة بالعلم غير مدركة بالا

حاطه

ولا مرئية بالابصار في الدنيا وهي موجودة لحقايق الايمان من غير حد
لاحاطة ولا حلول وتراه العيون في العقبى ظاهرا في ملكه وقدرته
قد حجب الخلق عن معرفة كنه ذاته ودلهم عليه باياته فالقلوب تعرفه
والعقول لا تدركه وينظر اليه المؤمنون بالابصار من غير احاطة
ولا ادراك نهاية قال بعضهم اصول التوحيد خمسة ثبوت
القدم بنفي الحدوث وثبوت الاحدية بنفي الاضداد وثبوت الذات
بنفي التشبيه واستغراق الحقيقة في بحر الطمس وعجز العقل في بحر
الادراك فهذا توحيد الواحد من حيث الاحدية توحيد ذات واما
توحيده من حيث الله تعالى فهو ان تشهد القدرة في المقدور ثم تستغرقك
انوار العظمة فتغيب عنك الموجودات وتبقى القدرة بادية باسرار
التوحيد ثم تستغرقك انوار المحو فتغيب عن رؤية القدرة بالقادر
فهذه اشارات اهل التحقيق في اسمه الواحد تعالى جده التقرب الى الله
تعالى بهذا الاسم هو ان تنظر مصنوعات الله تعالى علويها وسفليها بل
ذرات وجودها نظر تدبر فان ذلك يبقى لك منه شهود القدرة في الاثار
فيعقبك في ذلك سكون الباطن عن رذيلة الاعتراض ثم تنظر اليها
نظر تذكر فان ذلك يبقى لك منه افراد القدرة في الشهود بالفنا عن الاثار
فيعقبك ذلك استغناء بالباطن ثم تنظر اليها نظر تفكر فتغيب عن شهود
القدرة في المقادير فيعقبك ذلك استغراقا في فنا لم تغب عن غيبتك
باسرار ذكرك فيبقى لك من ذلك وجود الانس فيعقبك الثبوت
في التجلي ثم تغيب عن الغيبة بالغيبة فتعود لحقيقتك الاولى فيبقى الحق
على ما كان عليه وهو الان توحد توحيده بتوحيده لتوحيده بغيبته

صح

الموحدين

---

وقف

وقف لله تعالى

الموحدين عن كنه ادراك سر توحيدهم فتوحدهم فيفيض عليهم انوار
توحيده لانوار توحيدهم اذ انوار توحيد الموحدين ثابتة بثبوت توحيدهم
وانوار توحيده ثابتة بدوام بقائه فهم في نور الانوار مستغرقون في ابد
الاباد في الدار النعيم مشاهدون ثم هم محو في استغراق الكل وطمس في
عين الجمع لعدم الاحصاء وثبات وجودات فهذا التوحيد للواحد اجتمعت
له الحقيقة واحدة فلم يرى الله تعالى الصادقة من العدة تكرير نعوته بل
يسبح عليه بابل الرضى مشاهدا سر المتمضي في الفيض فالتقرب الى الله
تعالى بهذا الاسم لا يصلح له ابواب الحب باضافات من المتشففات بل انواع الفكر
في اسرار المخلوقات يتفكر في الايات ثم في الايات ويستديم ذكر اسمه الواحد
تعالى وعلا سر صحة كل اسم من الاسماء ان يشاهد حقيقة ذلك الاسم الذي
يقوم به السالك في كل موجود ملكوتي او ملكي فيسمع كل صوت يذكر معه
بالتسبيح الذي انس به باطنه وهو يظهر في المحل عدم الاعتراض على تصرف
الله في خلقه فان قام بلطائف لم ير الا فعلا واحدا وان قام بالعلم لم ير الا امرا
واحدا من حيث الحق متعددا من حيث الخلق فينظر اليهم بعين الرحمة
واعلم ان الاحد والوتر لا زيادة في معنى التقرب بهما على اسم الواحد
ولسنا نريد الاطالة اسمه تعالى الصمد والصمد هو الذي يصمد اليه في
الرغائب اي يقصد في الحوائج وقيل الصمد هو الذي لا يطعم وهذا الاسم من
اسماء الاثنينية كالاحد فمتى كان عبارة عن وجوده كان معناه الاول الاخر
ومتى عبر به عن معاني اسماء صفاته كان عبارة عن الكمال كله وهو الذي اجمع
وقد انتظم في الصمد في سورة الاخلاص وهي رابع الترتيب لتقدم
الاحدية عنها فالاحد باطن الصمد كما ان الالوهية الاحدية وفي نسخة
باطن

الاشارة

اشارة للمستغرقين في انوار الالوهية وسر الصمد مودوع في السفر
في قوله تعالى له مقاليد السموات والارض وفي قوله تعالى فسبحان الذي
بيده ملكوت كل شيء اعلم هدانا الله واياك انما يجب ان
عالم الملك محمول بعالم الجبروت الاوسط وعالم الجبروت الاوسط محمول
بعالم الملكوت فهو عالم الملكوت محمول بعالم العرش لان اسما الملكوت
لحقايق الكرسي الواسع وعالم العرش محمول بيد القدرة اذا اول المخلوقات
وحقيقة الرتق لعدم الصدود فيه كما ان الكرسي حقيقة الفتق اذ هو محل
الصور فلما ابرز الله تعالى الفتق بعد الرتق لظهور الحكمة وشهود
العظمة جعل اسرار الفتق ثابت في اللوح انه هو حقيقة الكرسي في تعداد
العوالم واللوح فيه حقايق العلم القايم بكل شيء ذكتبت فيه من سر الامر
العلي المخاطب به القلم اكتب علمي في خلقي الى يوم القيامة فكتب سطرين
بسرين خفيين فريق في الجنة فهذا السطر الاول وفريق في السعير
فهذا السطر الثاني ثم قيل له اكتب المقدار فكتب سطرين بسرين خفيين
السطر الاول وذكر فان الذكرى تنفع المؤمنين وفي عالم افعاله
فسنيسره لليسرى والسطر الثاني كذلك نسلكه في قلوب
المجرمين لا يؤمنون به وفي عالم افعاله فسنيسره للعسرى ثم دخل
تحت هذين القسمين جميع ما حواه عالم الملك من حيوان ونبات
ومعدن وانواع الجمادات لعمارة الدارين وتمكين القبضتين
واما احكام الحيوان الانساني فقد ظهر حكم القبضتين على التقدم
بتنبيههم وذلك سر المعادن في الجنة من نسبة مجموعات الحلال
وفي النار من نسبة مجموعات الحرام قال الله تعالى الذين

الصور

يكنزون

---

يكنزون الذهب والفضة الى قوله تكنزون وكذلك وقودها
الناس والحجارة فصار اجزاء العالم كله في كل جزء مفتوق في سر
رتق وسر قدرة وسر ارادة فهذا عالم الجود فيه القوى والاثبات
لان حقيقة الافعال انما هو عالم الاثبات فهو عالم العلم علم الله تعالى
فهو لا يتبدل واما السر الذي ابرزه الله من اسرار جريان
المقادير في صحف اللوح المحفوظ فلظهور ما اودع فيه لحقايق
المرسلين ولاسرار الصديقين ولمن قسم له في سابق علمه
كشف ذلك واما العلم الذي انفرد به في الالوهية فعلم القبضتين
على السر الاختصاصي الذي لا يطلع عليه اللوح والقلم بل انفرد
به الاهية وهو علم الاثبات والا ان اللوح هو وجه الكرسي و
الكرسي حقيقة مجموعات الموجودات المشكلات فانتقش فيه
اسرار المتحركات والانبعاثات الممكنات والكروبيون
والمقربون واهل التصريف القدسي اعني جبريل وميكاييل
واسرافيل وعزراييل مطلعون على اللوح المحفوظ يتصرفون
عن الله تعالى بما امضاه امره بواسطة قلمه وسر لوحه امر مخصوص
بالارادة لتوفية المقادير بتخصيص زمن وتحديد مكان فمن
رضي فله الرضى ومن سخط فله السخط ففي كل عالم من عالم الملك
ملكوت اي باطن قدرة اذ ملكوت كل شيء سر الرتق الباطن في
الفتق فانت في الفتق الملكي ببطون القدرة وظهور الارادة
فلا تشهد الا عالم التركيب والترتيب وفي عالم الرتق بظهور القدرة
وبطون العلم وفي العلم ببطون القدرة وظهور الالوهية والعلم

وفتق

منوط في البروز الايجادي بظهور الرحمة والرحمة في البروز التكويني
باطنه القدرة والقدرة في البروز التركيبي باطنه الحكمة والحكمة
في البروز الترتيبي باطن الارادة والحياة سر احاطي وحكم الاهي
يحيي من يشا حياة افعال المنوط بالتكوين وتحيي من يشا حياة
اسما متصلة بلطايف الابد فمن ليست حياته الا ما يتركب في
الطبايع يحشر انه فتبين اذ ليس للحياة الباقية الا بانوار الايمان
و لطايف الامتنان كما قال الله تعالى او من كان ميتا
فاحييناه معناه انه كان ميتا بظلم الطبايع يحجب بظلم الشهوات
عن اسرار التجليات فاق قلبه عن تصفح السطرين وكشف
السرين الى ان عطف سحايب الرحمة بوابل الامتنان فبرز منه
نفس الحياة الايمانية من حيث وسعه ومقامه فيحيي بالباطن
بعد ان كان ميتا في الظاهر وتحيي بالقرب بعد ان كان ميتا
بالبعد وتحيي بالفهم عن الله بعد ان كان جاهلا فهذه الحياة
المتصلة بدار الاخرة وجنة النعيم وسر ذلك انك اذا لحظت
بخفي فكرك ونور فطرتك شيئا من اسرار الموجودات صغيرها
ام كبيرها كثيفها ام لطيفها ليسبق لك نظرك سر الرتق الخارج
عن رق التقييد ثم تصعد بفكرك الى ان تشاهد الرتق في بحر
القدرة طمسا ثم تستغرق في شهود ذلك الى ان تغيب عما انت
ماله حظه فترى اجزا الموجودات على اختلافها وحصرها انها
قلادة متصلة بيد الرتق والرتق له قلادة متصلة بيد القدرة
والقدرة صفة لذاته الكريمة فيتضح لك ان العالم كله صمدانيه في

حركاته

---

حركاته وسكناته بل في وجوده بعد عدمه بل في مآله بعد وجوده
بهذا النسبة مختلفة وانواعها متعددة تصمدون اليه في كليات
الامور وجزئياتها اما بفعل او بقول او حال او بلسان ايجاد
اشارة او بلسان عبارة او بلسان حق او بلسان حقيقة
او بلسان ايجاد او بلسان حدوث كل قد صمد اليه ومنه
وقعت المنة عليهم بهذا السر الصمدي والاختصاص الازلي
وسر ذلك على التفصيل في قوله تعالى ما اصاب من مصيبة
في الارض يعني بذلك على عالم الملك وما حوى اذ الارض مستقر
عالم الملك معناه ومن فيها ثم قال ولا في انفسكم اشار
الى عالم الملكوت الا في كتاب من قبل ان نبراها من باطن
القدرة الى ظاهر الرتق يعني باطن الرتق الى ظاهر الفتق
ثم قال تعالى ان ذلك على الله يسير فمن غلبت عليه هذه الفكرة
في اسرار صمدية العالم التي لم تبق له لسانا يدعو به ولا سر يتفوه
به بل يغلب عليه الرضا بجريان الاحكام في انواع اطوار الوجود
ولا يرى في خلق الرحمن من تفاوت ولا في محاولات البشر
من اختياراتهم شيئا فيعيبه ذلك تنزيها في باطنه واستغنا
في ظاهره وليشهد اسرار ما اتت به الانبيا صلوات الله عليهم
وكيف جمعها الله تعالى في كتابه العزيز وتظهر له حقايق
الايات المخلوقة والايات الكتابية فيتضح السران في الايتين
في الاية المخلوقة بالسر الذي فيها من حقيقة الايجاد وبالسر
القرآني عما اودع الله في اياته من اسرار مناجاته وتقربات

معاملاته

اد النفس من عالم الملكوت

ت

فحينئذ تعلم انك قد صمدت بحقيقتك اليه والتقت معاليه ذكر لديه
فتشرق في الملكوت الاعلى اوصافك وتتنور في حضرة القدس
آنيتها اسرارك فهذه لطايف اسم الصمد على الايجاز والاختصار
التقرب الى الله تعالى بهذا الاسم وكشف حقيقة ما صحت
من اسرار الصمدية لا يصح الا لاهل الخلوات بانواع المواصلات
فقد اجمع السلف رضه على ان حد الفتح الرباني والكشف الوهبي
لا يصح لمن في معدته مثقال ذرة من طعام وهو حد الصمدانية
الجسمانية وقد اختلف في ذلك فقيل انه يكون في سبوعين
والاشهر عندهم لا يكون الا بتمام الاربعين وهو ما اشترط
الله تعالى في كليمه موسى عليه في الاربعين لتطهر معدته من كثايف
الاغذية فتنقاد روحانيته روحه وتصفو عقله ويقوى قلبه ويطيب
نفسه فهذه صمدانية الاجسام واما صمدانية الارواح فقد حدها
السلف رضه بستين يوما وفيها يدرك عجايب الملكوت ولطايف
الجبروت واسرار الملك واما صمدانية العقول بمجموع الذات
الانسانية فسبعين يوما وهي نهاية المنتهين وفيها ينشا
نشاة اخرى اي ينشي باطنه بانوار اختصاصية لم يعهدها
من باب الاحوال ولا من مراتب الاعمال فيكشف الاسرار ويترفع عن
اسرار الاستار وهو الذي مات بالفنا ثم حيي بالبقا وهذا
اخر مرتبة الصمدية الانسانية بمجموع عوالمها وانواع تجلياتها
واما صمدية الطبايع فحدها ثمان وعشرين يوما واما صمدية
المبتدين فحدها اربعة عشر يوما وليس في مراتب السالكين الى الله

تعا

---

تعالى في ادوار سلوك هذا الاسم اقل من اربعة عشر الا ان العاملين
بهذا الاسم من انواع ما تقدم من الاطوار لا تنال ولو لم تجد رياضا تفهم
ما ياكل الناس شيئا بل انواع النباتات والجمادات ولا اقل لسالك
مبادي اسرار الصمدية من رياضة اربعة عشر يوما واما من
تحركت عليها اثار العناية في سبوح الزمن السبب واخرجه من
المخلوق لعطمهم بجواب باطنه عن الموارد الربانية وقد حكى
عن بعضهم رضه انه اشترى دارا لخمس منها موضعا فوجد
صرة فيها دنانير فمضى الى البايع وقال له اني اشتريت الدار
ولم اشتر الدنانير فخذ مالك فقال البايع وانا بعتك الدار
بما فيها فقال لا اخذها فتحاكما الى القاضي فقال لهما القاضي
الكما اولاد فقال احدهما لي ابن وقال الاخر لي ابنة فقال زوجا
احدهما للاخرى وانفقا الدنانير عليهما فهذه صفة من صمد
بباطن حركاته الى الله تعالى فلم يجعل الله للدنيا عنده خطرا ثم
اعقبه الفرج عاما يحظه من نتاج الولد وتنزيه الهمة ومنه
ما حكي عن رجلين تنازعا في ارض فانطق الله تعالى لبنة
من جدار في تلك الارض فقالت اني كنت ملكا من الملوك
ملكت الدنيا الف سنة ثم صرت رميما الف سنة فاخذني خزاف
فاتخذ مني خزفا ثم اخذني رجل فاتخذ مني لبنا وانا في هذا اخرا
الجدار كذا وكذا سنة فلم تتنازعا في هذه الارض سنين هذه حكمة فافهم
تنبيه للمتنازعين ليصمدا بهمتهما الى الله تعا بسقوط دعوى الملك
ادبهما مقاليد كل شيء ولا ملك ولا دعوى واخرى في سر

تفصيل

الاطوار في النشأت ان يصعد الارادات باختلاف اطوار الوجود
في انواع الاختراعات بصمديته فتوفي في كل عالم ما يليق بطور
وجوده وسر انه كان من ملوك الدنيا الفانية جعله ما يليق
الله تعالى في احقر الدرجات اذ الاكثرون هم الاقلون والاعظمون
هم الاحقرون يوم القيامة واما المؤمنون والشهداء والصالحون
فان الله تعالى لا يغير اجسامهم لانهم صمدوا اليه بواطنهم وظواهرهم
نحو سر الله تعالى بواطنهم فارواحهم في حواصل طيور خضر وقناديل
معلقة تحت العرش واجسامهم محمي من استهلاك الطبايع لعدم البقية
البشرية والشهوة الجسمية والمناسبة الطبيعية فاجسامهم نور و
كلامهم نور وصحتهم نور وعظامهم نور ولحومهم نور ومنه
دعاؤه صلعم اللهم اجعل في سمعي نورا الى اخر الحديث واجعل لي
نورا وللمؤمنين انوارا لقوله تعالى افمن شرح الله صدره للاسلام
فهو على نور من ربه وقوله تعالى وجعلنا له نورا يمشي به في الناس
فهذه حقيقة هذه الحكاية فهما اولا واما الهم الذين صمدوا الى الله
تعالى في احوالهم وافعالهم واقوالهم واعلم انه من صمد الى حركة بقصد
صحيح غير ملتفت فيها لغير الله امده الله بانوار ربانية وقوة روحانية
كما حكي ان رجلا صمد بنيته لزيارة اخ له فاتاه ملك
فقال له الى اين يا عبد الله فقال الى زيارة اخ لي فقال اني ملك
خلقني الله تعالى يوم استوى على العرش فلم ازل راكعا منذ خلقني وقد
ارسلني لابشرك بصحة صمود باطنك لزيارة اخيك وقد غفر
لك ولاخيك والذي يتقرب بهذا الاسم خلواته يكون ذكره اسمه الله

تعالى

---

الصمد

تعالى ويكون حركاته وسكناته يصمد فيها الى الله تعالى لان الصمدية
صفة الذات الازلية والاسم اسم الذات الازلي فيكون الصمود في
الباطن والظاهر والذكر اسم الذات لانه ليس من حقيقة الا ومن
الصمود لانه لها واهل هذه الخلوات بهذا الاسم يكشف الله لهم اسرار
الحروف وحقايق الاشياء وتخاطبهم الملائكة في كل طور وفي كل حركة
ويشاهدون عجايب الملكوت وكذلك شاهد اكثرهم سهل ابن عبد الله
التستري وذو النون المصري وابو يزيد البسطامي واكثر الجماعة
منهم رضي فمتمكن وغير متمكن وقد شرحنا كيفية الرياضات الكبرى
في شمس المعارف ولطايف العوارف والله الملهم بالصواب
اسمه الحي تعالى جلت قدرته قال الله تعالى هو الحي والحياة
في العالم الانساني معنى باطن قايم بمعنى الاهي يبرز عن ذلك
المعنى وجود الحركة ظاهرا او باطنا فتظهر بتلك الصفة والحكم
ثم حياة النبات حياة تدبير بسر طبيعي ينبعث بلطايف الروح
فحياة هو الغيب مع لطيف الحرارة وسريان الهوى ثم حياة الجماد بالنباتي
هو وجود وجوده الذي وجد به وحياة المعدن بسر التدريج
في الطور الترابي بسر ملكوتي ستر ذلك ثبوت التوحيد والاقتراب
الى الله تعالى على تدريج الابادة والاباد الى ما شاء كيف شاء واما
الحي فهو الفاعل المدرك نحن لا فعل له ولا ادراك اموات واقلها
ان يستشعر المدرك بنفسه والحي المطلق هو الذي تنفعل الموجودات
تحت وجوده والافعال تحت فعله والادراكات تحت ادراكه حق
لا يشذ عن علمه معلوم موجود ولا عن فعله مفعول مدرك وذلك

الصغرى في كتاب مواقف الغا
في اسرار الرياضات والرياضا

هو الله تعالى والحياة منقسمة على ستة اقسام حياة الاجسام باسرار الغذا وحياة القلوب باسرار الايمان وحياة النفوس باسرار المخالفات وحياة الارواح باسرار الشوق وحياة العقول باسرار الوجود وحياة الاسرار باسرار الحقيقة فاسرار الاغذية في الاجسام سر القيام بالشرايع والاعمال بمقتضى الامر واسرار الايمان في القلوب سر ظهور انوار الفراسة لظهور الفرقان المتولد عن التقوى واسرار المخالفات للنفوس سر استخراج جنود له للنجاة بسقوط الشهوة وسر اسرار الشوق للارواح سر القيام المبادرة بامر المحبوب لعدم رؤية الحظ اذ قيامك اليه لحظك لا لحظه واسرار الوجود للعقول سر الكشف بانوار المواهب لنوع من الاستغراق في مبادي التوحيد وسر اسرار الحقيقة لحياة الاسرار سر التجلي بعدم الاكوان في زمن التجلي لما يرد من شواهد الحقيقة فمن كملت فيه هذه الحياة علم انه لا يذوق الموت الا الموتة الاولى بل ارواحهم في الملكوت وذواتهم في الملك فهم انتقال لا انفصال في الملك عن حركات الاجسام وانقلاب في الملكوت تحقق بقاء الارواح فهم الذين قال الله تعالى في حقهم احيا عند ربهم يرزقون يريد ان الارض لا نسبة بينها وبين البدن الا نسبة مشتركة منها ان الارض لا تنقل في حال بهجتها الا بما يرد في باطنها من انبعاث البزور والبزور ايضا لا تزهو الى وجود معاينها الا بعد انشقاق بواطن اكمامها عن حلل نضارتها وان الارض والبزر ظهر افتقارهما الى الماء لانه الجامع الرابط بين الزوجين بسر الرحمة والحياة بسر الرحمة حيث الارض بعد موتها

وبسر الحياة حيي النبات باطوار تركيبه وانواع ترتيبه ثم افتقروا الى حرارة تجفف ما فضل من الاغذية المائية لان الفاضل من الاغذية عنه تتكون امراض واسباب الامراض المهلكات والمزمنات ثم افتقروا الى هواء يثير حب الحياة لتزهو على بساط الارض فتزهو اساكن حبها لزهوها ع بمن عليها فكل محب وكل حبيب ثم افتقروا الجامع لجمعهم ويردهم عودا على بدئهم بما نالوه من اسرار التنقيل واطوار التبديل فرب بذر عني بها فخرجت طيبة ورب بذر بذرت في مواضع غير معتدلة سا وجودها قبل وجودها ثم ترجع الحبة عودا على بدئها وكل ما صيد عنها فهو في ميزانها تتضاعف الاعداد الى ما لا نهاية له على ممر الدهور في يوم النشور حكمة شاملة ولطيفة الهامية فجسمك ارض وقلبك حب وعقلك غيث وروحك ريح ونفسك نار وسرك جامع فان كان النبت رابيا فاعلم انه حي وان كان النبت ذبيلا فاعلم انه نزل عن الحياة الكلية وان قارب الجفاف فاعلم انه على الخروج وان جف فاعلم انه قد مات لان الحياة قامت على النضارة والزهو بهذه المدبرات الستة فمهما نقص منها شي كان نقص الحياة بقدر ما نقص من هذه المراتب فهذه حقيقة حياة الاجسام بازهار الطاعات بل القلب ارض والايمان حب والعلم ماء والعمل حرارة واستروح المواهب الربانية هواء وسلطان الحال جامع بل النفس ارض والتفكر بذر والذكر ماء والكرامة حرارة والاستغراق في الذكر هواء وشهود حقيقة الذكر جامع بل الروح ارض والشوق حب والحب ماء والهيمان حرارة والوصال هواء والقرب جامع بل العقل ارض والشوق والاهو

السدل

بندو الحقيقة ماء والعقل حرارة والتوحيد هواء والحق جامع بل السر
ارض والمعارف بيد والعناية ماء واللطف هواء والقدرة حرارة
والحياة جامعة فتلك امثلة خيالية لا صحة لها وهذه امثلة حقيقية
لثبوت معاينها واتصالها بابد الآباد فهذا اسرار التدبير في معنى اسمه
الحي تعالى ومنه قوله تعالى وتوكل على الحي الذي لا يموت لم يتوهم متوهم
من الموجودات كلها الموت في حق الباري تعالى وانما اراد بذلك ان
الطبيعة البشرية والنفس المنعكسة الناسية عالمها وتبع ميلها العالم
الحسي اذ عالم الحس معرض فيه ما لها الى الموت والفنا فيكون حظ من
توكل على الفاني فاني فاراد الله تعالى ان يتوكل عليه لانه باقي فيكون حظ
من توكل على الباقي البقا والحياة الدايمة في النعيم الابدي والسرمد
السرمدي لان الدار الاخرة يظهر في وجودها اسم الحي والمحيي وينطوي
اسم الموت والمميت يستتر عن المخلوقات الا من شاء علم ذلك
من علم وجهله من جهل وحكي ان رجلا كتب الى اخوانه صديقي
فلان مات ثم كثرة بكاي عليه ذهب بصري فكتب اليه الذنب
لك حيث احببت من يموت هلا احببت الحي الذي لا يموت
فلم تحتج الى البكاء ومنه ما حكي ان المامون لما حضرته الوفاة فرش
الرماد وكان يتمرغ عليه ويقول يا من لا يموت ارحم من يموت يا
من لا يزول ملكه ارحم من يزول ملكه ومنه ما حكي عن علي بن
ابي الفتح انه راى الناس يتقربون في يوم عيد فقال الاهي ان الناس
يتقربون اليك بقرابينهم وانا اتقرب اليك بروحي وغشي عليه
فلما افاق قال الاهي كم ترددني في هذه الدنيا فقال فمات من

ساعة

ساعة فهذا كانت روحه حييت بالله تعالى فنيا وهب لها من اسراره حياة
الاخرة فطلبت الاتصال الى من حييت به ولم يبق بينها وبين العالم
الجسماني علاقة من وصف يمنعها عن الصعود لعالم الحياة فقبل الله تعالى
منه ونقله الى حياة الآباد ومثل هذا ما حكي عن عمر البسطامي قال
كنت عند ابي يزيد فقيل له ان وليا من اولياء الله يأتي فقم بنا اليه
فلما اتينا باب بسطام فاذا بابرهيم بن شيبة الهروي فسلم عليه
ابو يزيد ووقف له علمت انك تحبني فاستوهبتك فوهبك لي فقال
ابرهيم لو شفعتك في جميع الخلق فانما شفاعة في نطفة طين فتعجب ابو
يزيد معناه ان الطين موات وحقيقة الشفاعة انما هي للارواح
بمعنى تعلق الخاطر بالاجسام لان من علق خاطره بالاجسام
حرم لذة الارواح اذ هي منوطة بالحياة فكانه يقول له لو استوهبت
لي روحك حتى روحي لقصرت المسافة ولحصل المراد بالاجتماع
في عالم الارواح ابلغ بما لا نهاية له من عالم الاجسام فهذا سر
الحياة لمن حيي قلبه وسعى بروح الاستوراح من لطايف
المواهب المتقرب الى الله تعالى بهذا الاسم ان يحيي انفاسك
بالذكر اذ كل نفس يخرج بغير ذكر موات وكل نفس يخرج بذكر حي
ويحيي حركاتك بروح السنة فمن تحرك بغير سنة كانت حركته
ميتة وان يحيي قلبك بالذكر فكل قلب ذاكر حي وكل قلب غافل
ميت وان يحيي معدتك بقليل الغذا اذ كل معدة مملوة طعاما
موات عن حياة الحكمة كما اخبر عليه السلام لا تدخل الحكمة معدة
مملوة طعاما وتحيي جسدك بالطهارة على الدوام ليلا ونهارا وان

بكثرة فى التقرب الى الله بهذا الاسم رياضة فهو احسن والا فانه لا بد
من السلوك باسمه الحى الاعانة الانفاس وعمارة الاوقات بلزوم
الطهارة الى ان يحيى قلبه فينطقه الله بالحكمة ويشرح صدره للمعرفة
ويحيى به الله موات القلوب فيجلى بعض اسرار الحياة اسم القيوم
تعالى جل اسمه والقيوم مبالغة فى القايم والقيوم الذى يقوم به كل
موجود حتى لا يتصور لاشيا دوام وجود الا به فهو القيوم لان قوامه
بذاته وقوام كل شى به وليس ذلك الا الله تعالى وان هذا الاسم لا يظهر
باطنه الا يوم الحشر الاكبر الا ان ظاهره ظهرت اثاره وهو انه
اقام عالم الملكوت على عالم الملك بقيوميته هى صفته واقام الملك
على استقرارها وتدبير الاطوار بقيوميته هى صفة لذاته الازلية
واقام العقول لسماع الكلام القديم بقيوميته هى اختصاصية واقام
الذر فى العالم الملكوتى لسماع الاستفهام والقيام بالتوحيد بقيوميته
هى نعت جلاله واقام الاجسام للقيام باوامره ونواهيه بقيوميته هى
صفة رحمته واقام القلوب لتلقى القرآن العظيم الذى هو كلامه القديم
بقيوميته هى صفة رحمته واقام الارواح للفهم عنه ما اراد فى اسرار
احكامه ولطائف شرايع انبيايه بقيوميته هى صفة فضله واقام
الصور لقبول تعداد ارواح الموجودات فى اسرار النفخ بقيوميته
هى صفة حكمته واقام العظام الرميم فى النشأة الاخروية بقيوميته
هى صفة قدرته واقام الجنة بدوام النعيم بقيوميته هى صفة منته
واقام النار بدوام العذاب بقيوميته هى صفة عدله وجعل اسباب
القيام من نسبة الموجودات طورا تركيبيا وقياما ترتيبيا الى ان

الا بعد واقام الفطر
واخذ الميثاق وحمل اعباء
الامانة بقيوميته هى نعته ٢

قام

قام كل شى به وله وهو قوله تعالى ومن آياته ان تقوم السماء والارض
بامره فمثال ذلك ما اقامه الحق تعالى من ذات العام والعام قام
بالشهور والشهور قامت بالجمع والجمع قامت بالايام والايام
قامت بالساعات والساعات قامت بالدرج والدرج قامت بالدقايق
والدقايق قامت بالثوانى والثوانى قامت بالثوالث الى ما لا نهاية له الى
ما لا يعلمه غير القيوم تعالى من لطايف العوالم فى ذات نفس لنفس
او الطف من ذلك فمقامات الهيئة بذلك جمله وتفصيله وذلك سر
شالى ومنجلى واعلم الله المشار بسر ذلك لشهود الاعتبار فى
الاطوار والاثار واقرب الاعتبار لذوى الافكار معرفة قيوميته
الحقيقة ارتباط ذاتك فالعلقة قامت بالنطفة بقيوميته هى صفة تدبيره
والنطفة قامت بالعلقة بقيوميته هى صفة امره والعظام قامت بالمضغة
بقيوميته هى صفة قدرته والعظام قامت بالعضلات والعضلات
قامت بالروابط والروابط قامت بالاوتار والاوتار قامت بالخيوط
والخيوط قامت بالاعصاب والاعصاب قامت بالشبك والشباك
قامت بالعروق والعروق قامت باللحم واللحم قام بالدم بقيوميته
هى صفة اختراعيته والغذا قام به الجسم والغذا قام بالماء والماء قام
بالرحم والرحم هى صفة ذاته الكريمة ومجموع القيام بذلك الانسان
فالانسان قايم على عالمه بسر ما اودع فيه من احكام التصريف القدرى
وكذلك الاعمال قايمة بالعلم والعلم قايم بالطلب والطلب قايم بالعلم فلم
تزل دواير العوالم على اختلاف اطوارها واحكام انتقالها دواير متقاسمة
بسر قيوميته الى ان يرجع الامر عودا على بدء كما كان فيظهر اسم القيوم

والمضغة قامت
بالعظام بقيوميته هى
قدرته ٢

في الدار الآخرة على السر الذي اودعه في الكرسي الواسع من سر القيومية التي قام
بها الكرسي بحمل السموات والارض ومن فيها بسر القيومية آو دعه الله اياها
وقد نبهك رسول الله صلعم في حديثه ضرب الله مثلا صراطا مستقيما
وعلى جنبي الصراط سور فيه ابواب مفتحة وعلى تلك الابواب ستور مرخاة
وعلى راس الصراط داع يقول ايها الناس ادخلوا الصراط ولا تعوجوا وداع
يدعوا من فوق الصراط فاذا اراد احد ان يفتح شيئا من تلك الابواب قال
ويحك لا تفتحه وانك ان تفتحه تلجه ثم قال عليه السلام الصراط
سبيل الله وهي اخري الاسلام والابواب محارم الله والسور حدود الله
وذلك الداعي على راس الصراط كتاب الله والداعي من فوقه عظة الله في قلب
كل مسلم ثم قرا الله تعالى وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا
تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله وسر هذا الحديث انه اقام الصرا
معنى الاسلام واقام الداعي معنى الكتاب والداعي الآخر معنى العظة
في قلب كل مؤمن فانت على الصراط القايم وهو الاسلام وسامع ندا
القايم وهو القرآن العظيم فان انت اقمت حركاتك وسكناتك
لمدبرك وخالقك بسقوط من سواه اقامك به اليه وقمت به اليه
بسقوطك عنك فحينئذ يكشف لك اسمه الاعظم الذي لا يخيب من
قصده به وقد نبه على ذلك رسول الله صلعم في حديثه اسم
الله الاعظم الحي القيوم ومن قالها اربعين مرة في كل غداة احيا الله
قلبه فهذا سر القيومية التقرب الى الله تعالى بهذا الاسم
هو ان يسلم الحركات والسكنات اليه الذي به قوام كل شي وذلك
يتم لك بنظرك الى نفسك وان فالحركات به والسكنات به وهو

الق

ولم

وله فان انت نظرت الى ماله وادعيته حجبت برؤيتك وعادت ظلمات
على باطنك ومعتما على ظاهرك ولا يذكر هذا الاسم وحده لانه ليس
بمقام يسلكه سالك بالجملة وانما يسلكه تاره بسقوط ما سوى الله
تعالى عن محل الايمان والوقوف مع ما يريده الله تعالى في دقايق الانفاس لان من
ذكر ذلك الاسم وحده واستدام عليه اربعين يوما حرم النوم وصفت ذاته
ولا يذكر الا مع الحي فيكون ذكره يا حي يا قيوم ومن دوام بالرياضة والتفكر
ثمار سمعناه من عجايب الصنع لا شك ان الله تعالى يفتح لبصيرته ابوابا
ينظر منها ابواب الصراط الاسلامي ويعلم منها ما يوصل الى الجنة على البرهان
والى النار على البرهان فيسلك على تعيين التحقيق وشهود التصديق ولا
يصلح لهذا المتريض التجوع ولا كثرة الاكل ولا ينام الا اقل الليل وان
امكنه عدم النوم في كل الليل فهو اقوى لظهور حقيقة هذا الاسم وان الله
يطلع على سر نوع من الكشف على ارواح الاموات في الاجداث بضرب
من المخاطبات فيرى السعيد منهم وربما استفاد من حقايقهم لانهم
اشرفوا على ذلك العالم وصاحب هذا المقام سريع الفهم كثير الفكر
طيب النفس والنفس يصلح له الخلوات في المواضع المنقطعة وانه يقل
عطشه فلا يشرب الما الا تكلفا وكذلك من استدام على هذا الذكر قل
عطشه وينور وجهه وباطنه وهو من اسما الاذكار لا يتخلق به لانه
ليس من طور الموجودات وترتيب الانسان لان الحياة لها نسبة في
الانسان فتدبر ذلك ان شاء الله تعالى اسمه الكبير تعالى جل
اسمه والكبير هو ذا الكبريا والكبريا عبارة عن كمال الذات فالذي
حصل منه الوجود لجميع الموجودات اولى بان يكون كاملا كبيرا والكبير

ملع

من العباد هو الكامل الذي لا يكون اوصافه عايدة عليه فحسب بل يفيض [illegible]
على من سواه من ابنا جنسه كالعالم العاقل فيفيض العلم والصلاح على
عباد الله تعالى من غير تعاظم فلا دعوي بل استحقار لنفسه وانها منة لله تعالى
ومنه ما قال عيسى عليه السلام من علم وعمل يدعا عظيما في ملكوت السموات
وهذا الاسم لا يسلك به من حيث يسلك بالاسما لانه اسم من اسما الذات
ولم يودع الله تعالى في العالم الانساني منه شيا لانه قال تعالى خلق
الانسان ضعيفا وقال تعالى انتم الفقرا الى الله فهو قهر بذل الحدوث
وقيد بقيد الضعف وكسي حلة الفقر لا يكون كبيرا ولا ينبغي
ان يتعاطى الكبريا الا ترى قول لقمان لابنه ولا تمش
في الارض مرحا انك لن تخرق الارض ولن تبلغ الجبال طولا الاية وما
عسى يبلغ الجبال من كبر بالله تعالى وعظمته الا انه الله تعالى امتن عليك
ثم اعلم ضعفك وذل عبوديتك بان جعلك نسخة العوالم علويها
وسفليها واختصك بالاعيان والقران فانت اذا ذكرت الله تعالى ذكر
معك كل من يسمعك لانك تذكره بلسانك ثم بقلبك ثم بنفسك ثم
بروحك ثم بعقلك ثم بسرك ذلك في الذكر الواحد فاذا ذكرته
ذكر معك مع ذكر لسانك الجمادات وكل ذي جامد وذكر مع ذكر قلبك
للجوهري فيه من عوالم الله تعالى فاذا ذكرت بنفسك ذكرت معك السموات
ومن فيهن اذ الانفاس بالسر القدسي المودوع فيها هي حامل نفس
حملة الاملاك وذكر ذلك على الشيخ الامام العالم ابو طالب المكي ولسنا
نريد شرح ذلك فاذا ذكرت بروحك ذكر معك الكرسي ومن فيه
من عوالمه اذ هو حقيقة انبعاث الارواح واذا ذكرت بعقلك ذكر

معك

٧٨

معك حملة العرش ومن طاف به من الملايكة الكروبيين والارواح المقربين
واذا ذكرت بسرك ذكر معك العرش جميع عوالمه الى ان يتصل الذكر
بالذكر فتدعى في ملكوت السما كبيرا فهذه عظمة الله الاتي من بها
على المومنين اذ لا ينبغي بعالم من العوالم ان يتحرك بمثل هذه الحركة ولا ان
يساعده العالم في ذلك الى انتها السبع الطباق وهذه رفعة رفع
الله بها من تواضع له كما روي . انه بلالا شكى الى رسول الله صلعم
ابا ذر فقال انه عيرني بالسواد فقال رسول الله صلعم لابي ذر ما علمت
انه بقي في قلبك شي من الجاهلية فوضع ابو ذر خده على الارض
وحلف ان يضع بلال قدمه على خده ففعل فانظر كيف كان
رسول الله صلعم يدرجهم على قلع اثار التكبر ليكونوا كبارا عند الله
تعالى وقد قال عليه السلام من تواضع لله رفعه الله ومن تكبر وضعه الله
ان الله لا يتخذ وليا متكبرا ومنه ما روي . عنه صلعم لا يدخل
الجنة من في قلبه مثقال ذرة من الكبر الحديث وحكي عن ابرهيم
ابن ادهم انه قال ما سررت في الاسلام الا مرات منها كنت في
مركب وكان فيه رجل مضحك يحكي الحكاية ويضحك منه الناس
وكان يقول رايت في معركة الترك علجا فقال هكذا ويرفع
لحيته ويمر يده على حلقه هكذا والناس يضحكون منه ولم يكن في
المركب عنده احقر مني معناه لم يكن مسرورا بفعل الفاعل المضحك
بل كان سروره لسقوط التكبر وموت اوصاف النفس وهولاء وامثالهم
الذي كبر قدرهم عند الله وعند ملايكته وعند جميع الموجودات
تدبر صفة ما اودع الله فيك من حقايق الروحانيات كالروح

والعقل ومن العالم العرش كالاسرار ومن العالم الكرسي كانبساط الصور
الفكرية ومن عالم القلم كاستخراج العلوم ومن عالم اللوح كحفظ
الرسوم ومن عالم الارض بما حوت من مايعات وجامدات ونبات
وحيوان ومعدن كيف اودع الله فيك باسرارها وعرفك مقدارها
والخط السر الخفي بالتشخيص [illegible] من سواك لك على اختلاف اطوار الانواع
وترتيبها لابداع فاذا علمت ذلك كشفا يقينا وسرا باديا ظاهرا
ازددت تعظيما لله تعالى في اوقات صلواتك ومناجاتك في خلواتك العظمة الى
واعلم ان استفتاح الوقت العام للصلاة الله اكبر من اشغالك التي
احطت بها اشهد ان لا اله الا الله ظاهره الله اكبر لان الله اكبر لا نفي فيها
بل اثبات ذات وصفات ازلية لا ينبغي لغيره ولا اله الا الله نفي واثبات
فمن لم يحقق لا اله الا الله لم يبدو له علم الله اكبر ومحمد رسول الله ظاهره لا اله الا
الله فهو تقدير لا اله الا الله فمن لم يحقق محمد رسول الله لم ينفتح له باب
لا اله الا الله وحي على الصلاة ظاهره محمد رسول الله فمن لم يطع الرسول
فيما وصل اليه من فروض الصلاة والا فلا يبدو له حقيقة رسول الله
وحي على الفلاح ظاهره حي على الصلاة فمن لم يبدو له علامات
الفلاح في سر ظاهره وباطنه لم يظهر له حقيقة الصلاة ومن
بدا له علم الفلاح في سره فالله اكبر الله اكبر فتكبيره الاولى
للفرحة بالفلاح الموهوب وتكبيره الثانية للذي صح له حقيقة
الصلاة والرسول والشهادة والتكبير فذاك لا اله الا الله سلبا
للتوحيد بعدم الاعتراض وترك رؤية النفس اذ لا يذكر الله في
الحقيقة الا الله ولا يكبر الله في الحقيقة الا الله ومن اين للاكوان

عظيم

---

عظيم فيصل الله عنه بل اكثر من ان يقال اكبر فهذه دايرة سباعية
الاجزاء عدادا ولها كاخرها لان اولها اسم الجلال وآخرها اسم
الجلال لانها تصل اول التوحيد باخره ومجموع السبعة في تقطعات
لا اله الا الله فتدبر ذلك تجده مفصلا في اجزاء الاذان جملة في كلمة
التوحيد فاذان الاسرار الله اكبر واذان العقول اشهد ان لا اله الا
الله واذان الارواح محمد رسول الله واذان القلوب حي على الصلاة
واذان الاجسام حي على الفلاح وروح الامر من باطن حي على الفلاح
وهو محمد رسول الله فاذان محمد رسول الله الله اكبر الثانية كانه
بلسانه كبر التكبير الثاني لانه عن شهود كما ان الاول عن توحيد
فلما صحت المراتب في النبوة من الصلاة والفلاح كشف كبرياء
الله في التكبير الثاني لا اله الا الله تكبير العقول فيه في التكبير الاول
اشهد ان لا اله الا الله فلما صح لها حقيقة الشهود اسقطته
لاذان الحضور فقلت لا اله الا الله فالاذان نفي الحركات بالجسم
لسر المناجاة لحقايق قام القران المفروضة في الصلاة وهو [illegible]
والاقامة نفي الخواطر المفسدة للصلاة والتكبيرة الاولى حرام
نفي ما سوى الحق مما قل وجل فقولك في اول الاذان الله اكبر من كل
ما انت سالكه من مقام او شغل وقولك في اول الاقامة الله اكبر هو اكبر
مما يرد عليك في مواريث الاحوال من هدايا الحق للقلوب في اوقات ت
الصلاة وقولك الله اكبر في تكبيرة الاحرام تنزيها للربوبية لان
المصلي الحاضر الغايب يشاهد عظيم ما يفتح الله على بصيرته
من اسرار انوار الملكوت ويتجلى له الحق تعالى بحسب حضوره وغيبته

فيتبوك لنكبر ما اراه من الانوار وما شاهده من الاسرار وان اطوار
الاولياء لتواعلم في حضوره مع ربه فهو يعظم الله تعالى في كل ركعة
ورفعة وسجدة وجلسة ليفي التعظيم ويرجع اليه في العود ثم من
كانت هذه صلاته فهي اعظم عند الله تعالى من تعبدات الثقلين
المتعبدة لانه شاهد الحقيقة من حيث مناجاته مع ربه بسقوط
من سواه وانفنا عن السقوط بعدم السقوط وقيل حينئذ الاكبا
ان يركب الكبل ودنه بعني الاصغار والاذلال ولا تثبت لنفسك
قدرا فانك لم تثبت لنفسك قدرا فكذلك لا يرى المخلوقين
مع عظم كبريائه قدرا ولا حظا التقرب الى الله تعالى بهذا الاسم
هو ان ترى امر الله تعالى عظيما فانك لا تطيق حمله الا به وان لا
يتواضع لاحد من عباد الله لا يعلا هو ولا يباطن ما لم يفدك
علما يقرب بك الى الله تعالى ولا يلبس ثيابا عالية بل يكون لبسه
اطمارا لان النبي عليه السلام وصفهم في حديثه رب
اشعث اغبر ذي طمرين لا يوبه له لو اقسم على الله لابره فالمتقرب
الى الله بهذا الاسم لا يكون له ماوى ياوي اليه ولا معلوما يرجع اليه
وليعامل الخلق بالاستغنا وعدم الالتفات وليلازم الجوع
بالصيام لا غيره وليدم ذكره الى ان ينظر عظم الله في ذرات
الوجود بتجليه على الخلق في انواعها وخاصة هذا الذكر
يقوي القلب ويشجع النفس الا انه ما يعود على سالكه الا تعظم
حرمات الله فيعقبه في القلب تقوى قال الله تعالى ذلك
ومن يعظم شعائر الله فانها من تقوى القلوب وربما قطم

بالله الذي [illegible]

السالك

السالك الى الله تعالى في اول مغناه سبوح او اكثر الله اعلم بحسب التحقق الايمانية
وصحة التوجه بنور الاخلاص وصفا البشرية من سوابق العادة
اسمه العلي تعالى جل اسمه والعلي هو الذي لا رتبة فوق رتبته
بل كل المراتب دونه وذلك لان العلي مشتق من العلو والعلو ماخوذ
من المقابل للسفل ويعتبر ذلك العلو اما ان يكون علو حس فيكون
كالدرج والمراقي وذلك يصلح للاجسام الموضوعة بعضها فوق
بعض واما ان يكون علوا في مراتب المعقولات من حيث التدريج
العقلية كالتفاوت بين السبب والمسبب وكالكامل والناقص
والفاضل والقابل فاذا فهمت هذا التدريج العقلي فاعلم ان
الموجودات لا يمكن قسمتها الى عدد درجات متفاوتات في الدرج
العقلي والحق تعالى في اعلى الدرجات من اقسامها حتى لا يتصور
في حقه الاوهام ولا في لطف الافكار ولا في نهاية العقول ان يكون
فوقه درجة وذلك هو العلي المطلق وعلو من سواه بالاضافة الى من تحته
من دونه وغاية تظهر هذا الاسم هو ان الله تعالى رتب الاطوار في
النشأتين ورسم الارادة في الفطرتين وابرز الحكمة في الملكوتين
وذلك ان الله تعالى جلت قدرته لما قبض القبضتين وقضى القضية
وابرز العالم كله مثنى كما قال تعالى ومن كل شيء خلقنا زوجين
لعلكم تذكرون خلق ما هو قابل للاعلى المراتب الملكوتية العلا مستقرا
نورانيا ومستوى روحانيا ومستعلا رضوانيا خلقه بغير واسطة حرف
امره بل بسر اختراعات الالهية جعله مستقر الارواح انبيائه
ومراكز اهل اصفيائه ومستودعا لخزاين خلاصات روحانيته

واحكم المقدار في الدارين واظهر الالوهية في القبضتين
صح

المخزونة لليوم الموعود ونظر الى ذلك المستوى بعين الرحمة المطلقة عما يليق
بربوبيته وعظم الوهيته وغرس في باطنه شجرة ايمانية وحديقة نورانيته
وامطر عليها بوابل غيث الرسالة التي هي كلامه واطلع عليها من شموس
النبوة الاصطفائية ما اظهر بها اكمامه وهب عليها نسيم القرب
فاسبغ اغصانها واثمرت افنانها فجعلها غذا للمقربين ونزهة ابصار
المحققين وسما الدوحة القدسية والحديقة السندسية عليين واما
على جمل ثبوتها الاسمى ونعيمها الاسنى قال تعالى وما ادراك ما عليون
وسما الشجرة الموصوفة والدوحة المعروفة بشجرة طوبى ثم خلق في هذا
المستعلى ملايكة من نور العلا واهلين من هيئة العلى متقابلين
في غرف القنا ثم جعل لظاهر هذه الشجرة باطنا ولباطنها ظاهرا فالذي
بطن ليوم الظهور هو شجرة طوبى والذي ظهر ليوم البطون هي سدرة
المنتهى اليها انتهى المقامات في اطوار المعاملات وحقايق التجليات
ثم ان العلي الاعلى خلق فيها الواحا واقلاما يكتبون ما اراده من ابرام
ما خفي عن اللوح المحفوظ من علم تلك الدار وبرزخيه القرار اذ اللوح
المحفوظ حكمه ما اودع الى يوم القيامة وهذا فيه اللوح من نسبة عليين
فهذا اللوح حقيقة الملكوت الابدى وتلك الالواح حقايق الملكوت
الاعلى يظهر لمن انتقل عن الطور البشرى بانتقاله الى المعاد الحشرى
رواه رسول الله صلعم واخبر عنه بحديثه بلغت الى مستوى اسمع فيه
صريف الاقلام فعلمت ما كان وما يكون بعد وصف انقطاع الاصوات
وذهاب المتبيضات لظهور السبحات فجعل السدرة محط الانتها
العلوي والسلوك الترتيبي لمن يقرب اليه باسمايه وتلطف بعبوديته

وهي صح

محـ
الالهى

أن

لبلغي

---

لبلغي الا انه فمن اخذه عنه البرود له عليه يبلغ الى ما لا يدركه القياس ولا ينتهي
اليه الترتيب فهذه مستقر الحقيقة الروحانية والجنة الرضوانية ودونها
جنات رضوانية وحقايق ايمانية وجعل كتاب الابرار مرقوما في هذه
الالواح المذكورة والمعارف المشهورة وجعل من هنالك من الملايكة
والمصطفين من عباده المقربين شهودا على كتب الابرار وامنا على
خزانة الرحمة لظهور الانوار كما قال تعالى كلا ان كتاب الابرار
لفي عليين وما ادراك ما عليون كتاب مرقوم يشهده المقربون فهذه
اعلى الجنات واسنى المراتب والمقامات واما من كان من عامة اصحاب
اليمين وهم الذين حاسبوا بعد اخذهم كتبهم باعانهم حسابا يسيرا
فهم في جنة عالية باضافتها الى ما دونها من جنات النعيم فتلك الفردوس
العلا وهذه جنات العلا ودونها جنات النعيم الابهى والحور الحسنا
والولدان الابها فجنات اصحاب اليمين العالية جميعها عوالي وجنة
الفردوسيات عليين جميعها عالى واحدهن عليه واصحاب مجلس
الرحمن جل وعلا واهل الصفا والرضوان اهل المقعد الصدق وسر
عليين في هذه اللطيفة الرضوانية العطرية الشريفة انها تعلوا بهم
ابد الابدين في انوار قدسيات وتجليات قدسيات ومنه يقال للقارئ
القرآن العظيم اقرأ وارق فهذه اعلى عليين نايت المتدبر المتفكر لتعلم
ان الله تعالى لم يخل عبده المؤمن مما وعده في العلويات الاخرويات
الا وقد جعل عنده نسبة تليق بذلك المقام وبه يطلب حقيقته اذ لو
عدمت النسبة لما وجد بعد الا ترى ان اهل النار لم يكن فيهم نسبة
للجنة فلم يطلبوها لانها عدم في حقهم وهم وجود في حق النار فالعدم

سيات

عليين صح

د الروضة

[illegible]

لايطلب به الوجود كما ان الوجود لا يطلب به العدم للزوم النقيض فجعل الله
صدرك هو المستوى وهو المستعلي لان الله تعالى امتن علينا وعلى نبينا
بانشراح الصدر فانشرح صدر نبينا محمد صلعم لحمل الرسالة وثبوت التجلي
فقال تعالى الم نشرح لك صدرك وجعل شرح الصدر للقبول
منه عليه السلام الاسلام كما قال تعالى فمن يرد الله ان يهديه
يشرح صدره للاسلام فالصدر المستوى الاعلى لانه مشروح بانوار
الروحانية لقبول كتابه وسنة نبيه وشجرة طوبى الباطنة
هي شجرة الايمان والشجرة الظاهرة التي هي كسدرة المنتهى هي
شجرة الاسلام وهي اعني شجرة الاسلام على اصول خمس وفروع
عددها تسعة وتسعين فرعا فالاصول الخمس وما قاله عليه
السلام بني الاسلام على خمس على ان توحد الله واقام الصلاة
وايتاء الزكاة وصوم رمضان والحج وفروعها وهي الاسماء التسعة
وتسعين اسما والتخلق بها حتى تحصيها التي ترجع على بدوه
واغصان فروعها واوراق اغصانها واثمار اوراقها تلك حقائق
الايمان مواهب الاسماء لا يحصى عدد ذلك الا الله تعالى وهو عدد حروف
القرآن المفصلة على اصل التركيب لا على اصل الترتيب واللوح
المكتوب فيه هو القلب كما قال تعالى فيه لما جعله محلا لقبول
شجرة الايمان كتب في قلوبهم الايمان واما الملائكة الداخلون من
علو الله تعالى فهو العقل والروح لانها اعظم العوالم الجسمانية لانها اول
مخلوق ثم الروحانيات كما ان الجسم حقيقة الاجسام فجعل الله لك نسبة
مقابلة لنسبة من ذلك العالم الذي في تمثيلك بتشبيك حكمة بالغة

بلغ

[illegible]

ورحمة

ورحمة بارزة ثم خلق من اسفل سافلين دارا نظر اليها بعين الغضب
وبيد البطش وظلمة الاعراض وجعل فيها نار بانية استولت عليها صفة
القهر وخلق فيها اوتادا غرس منها شجرة الغضب وهي شجرة الزقوم
وجعلها تهوى الى اسفل السافلين الى ابد الابدين ودهر الدا
هرين
كما كانت عليين تعلو الى ابد الابدين فتلك رحمة وهذه
غضب ومهما امرها بالانشراح ضاق وسعها فصدر الكافر
ملك لذا دلانه مدلهم مظلم ضيق كما قال تعالى ومن يرد
ان يضله يجعل صدره ضيقا حرجا وقلبه لوحه وشجرة
زقومه شجرة كفره وملائكة عذابه اوصافه ونيران احراقه
جهله وحجاب بعده على اثر لذات شهواته فكلا الفريقين
ظهر بها علو الله اما اهل السفل فهم ينظرون الى اهل الجنة فيعلمون
علو منزلتهم واما اهل اليمين فيعلمون علو اهل عليين واما اهل
عليين فيعلمون عظمة البارى جلت قدرته كما يعلمو اهل الدنيا
ان اهل البرزخ اعلى لقرار ارواحهم وانفصالهم عن الاجسام
الترابية واهل البرزخ يعلمون ان يوم الاخرة اعلى قدرا من
يومهم لانه يوم انفصال واتصال وخلود وبقا واسباب العلو
معلومة الوجود ظاهرة الشهود فتدبر سر الدارين واعتبر
حكم النقيضين واسلك على الجنتين فهذه لطيفة ربانية وحكمة
لدنية اعانته وحسبي الله ونعم الوكيل المقرب الى الله تعالى
بهذا الاسم هو ان ترى ما ملكته من معاني الاسماء واسنا اللقا
ان الذي عند الله اعلى منه فلا تطلع نفسك الا فيما عنده واقبل ما

اوتيه واطلب ماهو اعلى كما قال عليه السلام في اطوار التجليات
عليا انه ليغان على قلبي واني لاستغفر الله في اليوم سبعين مرة
او قال سبعين وما حالة المومن في الا ستحاله بقوله عليه السلام
لا راحة للمومن دون لقاء ربه ومن ههنا رد الله تعا كلام ابليس
بقوله استكبرت ام كنت من العالين ١٠ اراد به اهل هذه الكونيات
الا قدسيات فافهم ذلك وعض على دبره فمن اراد التقرب الى
الله تعا بهذا الاسم فعليه ان يذكر مع اسم الكبير لان الله قريب
بين تجلياتهما في حقايق السالكين ودرجات الواصلين ولا
يحد الحوج لانه ذكر تذهب بالاجسام والاليق بسالكه سياح علوم
الحقايق ليتفكر بحار وحو والتدبير فيما يعبر به من عجايب مصنوعات
الله تعا ظاهره او باطنه بانواع التدبير مع ما يتفكر به هو في
علو الله تعا كذلك يتفكر فيه الى ما لا يتوهم التفكر وفي مثل هذا
التدلل الذي رفعهم الله تعا بذلتهم لنفوسهم ما روى عن عمر بن
عبد العزيز انه كان يكتب ليلة شيا وعنده ضيفا فكاد السراج ان
ينطفي فقال الضيف اقوم الى السراج فاصلحه فقال لا ليس من
الكرم استخدام الضيف قال فانبه الغلام قال لا هي اول نومة نامها
فقام الى البطة وجعل الدهن في السراج فقال الضيف قمت بنفسك
يا امير المومنين فقال ذهبت وانا عمر ورجعت وانا عمر وقال
عروة ابن الزبير رايت عمر ابن الخطاب رض وعلى عاتقه قربة ما
فقلت يا امير المومنين لا ينبغي لك هذا فقال لما اتاني الوفود
سامعين مطيعين دخلت نفسي نخوة فاحببت ان اكسرها ومضى

للسالكين ص

بالقربة

---

٢٢

بالقربة الى حجرة امراة من الانصار فافرغها في انايها وقال شعيب
بن حرب بينما انا في الطواف اذ لكزني انسان بمرفقه فالتفت فاذا
هو الفضيل ثم قال يا ابا صالح ان كنت تظن انه شهد الموسم شر مني
ومنك فبيس ما ظننت فهولاء الذين اذلوا نفوسهم وقمعوا شهواتها
بالذل في نعيم الله تعالى في الدنيا والآخرة فعليك بذلة النفس
ومسكنة الروح وانكسار القلب فهذه درجات الارتقا بهذا
الاسم العلي اسمه العظيم تعالى جل اسمه هذا الاسم من
موضوعات اسما الاجسام كما يقال جسم اعظم من جسم اذا زاد في
الطول او العرض او العمق وهذا يدرك حسا من المحسوسات ما
يحاط به كالارض تحيط بها البصر وكالسما ومنه ما هو اعظم فلا يتوهم
يحيط بها العقول كالملكوت والعرش والكرسي ومنها ما لا يتصور
ان يحيط العقل بكنهه وذلك هو العظيم المطلق جل وتحت العقول
وهو الله تعا فتعلم ان العظيم تعالى جلت انه اين الموجودات بعلمه
واحدة وكون جميع المكونات بكلمة واحدة فهو قريب من قرب
القريب الى كل شي ولا يبعد عنه شي ذرة فما دونها من اعلى العرش
الى منتهى المنتها وهو مع كل ذرة بما هو مع كل سما ومع كل حركة
بما هو مع كل سكون ومع كل علو بما هو مع كل دون ومع كل سر بما هو
مع كل جهر ومع كل جنس بما هو مع كل خاطر ومع كل جند بما هو مع
كل كل وان الارض في السما الا كنقطة الداير والسما والارض في
الثانية كنقطة الداير وان السموات في الكرسي كحلقة ملقاة في
فلاة ومع الارض وان الارض من والسموات والكرسي في اللوح والقلم

وعلم جميع المعلومات بعلم و
ودبر جميع المدبرات بارادة

ولى ٢

في قايمة من قوايم العرش كحبة خردل في اليم وان العرش وما حوى
وعظم خلقه في عظمة الله تعالى لم يكن شيئا مذكورا فهذه حقيقة
العظمة فتدبر ذلك في ذاتك فجسمك الكثيف باضافته الى القلب
اللطيف كنقطة الدايرة والقلب باضافته الى النفس كخردلة ملقاة
في اليم والنفس والقلب والجسم باضافتهم الى الروح كنقطة من
الدايرة والروح والنفس والقلب والجسم باضافتهم الى العقل كذرة
من ذرات الوجود باضافتهم الى الوجود المطلق والعقل وما حواه
واحاط به في نور التوحيد جزء لا يتجزا ولم يكن شيئا مذكورا وان
الله احاط بكل شيء علما واحصى كل شيء عددا واذا تدبرت ذلك
فتدبر اذا مشيت في غير تقدم الى الله تعالى اقدامك كيف تعاتبك
وتناديك بلسان حقيقته كل ذرة تطاها بقدمك واذا
نظرت بغير اعتبار ولا تطل فكرا في شيء من مصنوعاته
واعلم هاكيف تخاطبك بحقيقة ما فيها من اسرار الربوبية
فاذا خطر لك خاطر او هجس لك هاجس او سنح لفكرك سانح
لغير الله كيف هو يراك في سرك ويسمعك من سمع سمعك
ويرجع العالم كله عليك لانك ان لم يصن حركاتك وسكناتك
ولحظاتك وخطواتك واشاراتك وايماءاتك وهذا اذا تدبر
ذلك ومشى عليه وانتحله فدخل في قلبه تعظيم الله تعالى بما
شاهد من عظيم مصنوعاته وعظايم اياته فلا يتحرك حركة الا بامر
مما شرعي او كياني او خاطر صحيح او مخاطبة باطنة من وحي
الهاتف وتودد بالى لذة الهاتف فاولئك الذين اذهب الله عنهم

نفوسهم

---

فعها

نفوسهم واوضح لهم الحجة البيضا فسلكوا اوسعها واخذوا ار
ولا يصح تعظيم الله لمن لم يبق في قلبه للكبر مثقال ذرة كما
حكي ان عمر بن الخطاب قسم الحلل بين الصحابة من غنيمة فبعث
الى معاذ حلة ثمينة فباعها واشترى بها ستة اعبد واعتقهم
فبلغ عمر ذلك فكان يقسم الحلل بعد فيبعث اليه حلة دون
ذلك فعاتبه معاذ فقال له عمر لانك بعت الاولى فقال وما عليك
فادفع لي نصيبي وقد حلفت لاضربن بها راسك فقال عمر
هذا راسي بين يديك وقد يرفق الشيخ بالشيخ ومنه ما حكي
ان رجلا اتى الشبلي فقال له الشبلي من انت فقال يا سيدي
انا النقطة التي تحت البا فقال انت شاهدك ما لم تجعل لنفسك
مقاما فهاولا الذين قذفت عظمة الله تعالى في بواطنهم
انوارا اذهبت عنهم نفوسهم وابقتهم مع حقايق الايمان
وهذا الاسم لا يسلك به السالك من حيث وصفه بل صفة
السالك من هذا الاسم التخاضع وهو يحدث للسالك نوعا من
انواع الهيبة والاجلال وتعظيم خاطره عن النقص والالتفات
لشيء من امور الدارين الا بوجود العظمة والرهبوت
التقرب الى الله تعالى بهذا الاسم مراعاة الخواطر قبل ان تبرز
لعالم التحريك والتشكيل بميزان الحقيقة فان نشت هنالك دالة
فاضرب بها راس الشيطان بعدم المبالاة والالتفات
والمتقرب بهذا الاسم كثير التعبدات والرياضات الا انه يعتمد
على التمكن في اوقات الذكر واذا ذكر يضيف اليه اسم العلي

وعليه بكل امر فيه رد للنفس من بواطن الحركات وشهو وظواهرها
واياك ان تقنع منها بدلا للباطن كالتقشف على الطاعات واستعمال
التعبدات بل تضيف الى ذلك ذلا ظاهرا مثل السرعة في قضا حوائج
المسلمين من يعرفه ومن لم يعرفه ولبس الخلق من الثياب والجلوس
في المواضع الحقيرة والتذلل لمن هو دونه في العالم ومجالسة المساكين
واحتمال الاذا وعلامة تمامه ان النفس اذا احبت شيا استوطنت
له فاذا وجدت نفسك تطالبك بذلك وتتشوق اليه وتبادر اليه تنح
عنه وان ذلك علامة استيفا طهارتها فمن بقي عليه من اثار
نفسه شي من رعونات الطبع وظلم العادات وحجب الهوى لا ترى
عظمة الله تعالى ابدا لا في وجده ولا في شهوده وصاحب هذا المقام
بهذا الذكر يرزق الهيبة في العالم وقبول الكلام وله همة صادقة
وينتفع بهذا الذكر لمراعات الخواطر والبواطن والباطن الضعيف
والذي يغلبه الاوهام الخياليه وان الله تعالى يسخر لهم انواع العالم
بسر التسخير لان انوار العظمة تعود عليه فيعود على من سواه فيها
به كل من راه ويجد الزيادة منه كل من جالسه اسمه العليم تعالى
جل اسمه العليم صفة للعالم المتصف بها وكمالها ان يحيط بكل شي
ظاهرا وباطنا اولا واخرا دقيقا وجليلا وهذه صفة البارى
جلت قدرته وان علم المخلوقين علم شان ان يعلموا بما قدر لم يتعدوا
به العقوبات لالله تعالى وذلك ان الله تعالى خلق الملكوت الانور وجعل من ٢
معاقده باسمائه الكريمة فهو الملكوت كالنطفة المعطور ثم خلق
الجبروت وجعل معاقده باسما الصفات فهو الجبروت كالنطفة

للمعطور

للمعطور ثم خلق الملك وهو عالم الشهادة وجعل معاقده باسما
صفات الافعال فهو الملك كالنطفة للمعطور ثم خلق الدار الاخرة
من مجموع معاني الملكوت والجبروت والملك وخلق ملايكة الملكوت
من انوار العرش لان العرش خلق باسما الذات بسر الاستوا وخلق
ملايكة الجبروت من انوار الكرسي لانه قام باسما الصفات بسر حضرة
العوالم فيه وخلق ملايكة عالم الشهادة من نور اللوح لانه قام باسما
الافعال فملايكة الملك قامت بالتصريف وملايكة الجبروت قايمة بالتدبير
وملايكة الملكوت قايمة بالتقدير ولما اراد الله تعالى ظهور اختلاف في هذه
العالم بانواع علومها ليظهر علمه في حكمته وحكمته في قدرته وقدرته
في ارادته وارادته في تصريفه خلق ادم ابا البشر وجعل معاقد عالم
الا و ٤ ملكه وهو خمسة باسما صفات الافعال فلم يبق اسم لفعل الله تعالى
تحته في ملك ادم عليه السلام ليظهر في اثار الاكوان ما كان وخفي
ما لم يكن ثم جعل معاقد جبروته باسما الصفات وهي روحه لتقبل
انواع العلوم باطوار الفهوم ثم جعل معاقد ملكوته وهو عقله باسما
الذات فلمقتضى حواه من ملكوت وجبروت وملك ومن انوار اسما
الذات وانوار اسما الصفات وانوار اسما الافعال فقام بصفة القوام
وتماما للكمال بقوله لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم فجعل
الله ملكوتا لعقل باسما الذات لظهور التوحيد المطلق من حيث
توحيد الذات وجعل الروح موحدة من حيث ما اودع فيها من
معاني الصفات وجعل الاجسام موحدة بما فيه من معاني اسما
الافعال فلما كانت الملايكة الملكوتية من معاني انوار اسما الذات

كان توحيدهم من نسبة ما اودع فيهم ولما اراد الله تعالى كمال سعادتهم
وتدبيره عليهم ابرزهم عالما كثيفا مركبا محسوسا مجسما من طبايع مختلفة
ونفس روحانية وروح علوى وعقل موهبى والزمهم الوجوب ايام
اقامتهم فى الدنيا فى سجن الجسم وضعف العجز وذل العبودية ثم اظهر
من خفى علمه ما ايده به حتى يوجد من حيث ما اودع فيه فوحد الذات
بتوحيد يليق بالذات بالقسم الذى قسم له ومنه اسما الصفات
بتوحيد يليق بالصفات ووحد الافعال بما اودع فيها من اسماء
الافعال فحينئذ قالت الملايكة سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا
اى من توحيد هو فطرتنا التى فطرتنا عليها فلما كمل الله تعالى
خلقه آدم علمه الاسما كلها فقبل ما علمه الحق تعالى فى الفطرة وهو التعلم
الاصلى وانما هذا تعليم تنبيه فقبل اسما الذات واسما الصفات
واسما الافعال فكمل توحيد الذات يوم السجود ثم اسكن الجنة فوحد فيها
باسما الصفات الى ان كمل التوحيد ثم اهبط الى الارض حتى كمل توحيد
اسما الافعال ثم قبضه الله تعالى اليه ورده الى ما منه صدر ليشهده ما
اعد له جزاء لحمل الامانة وتبليغ الامانة وهذا هو الحق الذى خلق الله
تعالى به السموات والارض الذى اشار اليه اهل التحقيق كما قال تعالى
وخلق الله السموات والارض بالحق فهو بطون للظهور وظهور
للبطون فهذه احاطيات تلهم الافعال باسمايها والارواح بمعانيها
والعقول باسرارها ففطرة العقول والذات فطرت على اسما الذات
وفطرة الروح والفطرة اعنى الحقيقة الانسانية فطرت على اسما
الصفات وفطرت النفس والقلب فطرت على اسما صفات

الافعال

---

مح

امساكه خ

فى قطب الملكوة

الافعال فالحقيقة الذرية العقلية المفطورة هى قطب الملكوت اذ هو
تمييز التوحيدها وليست بمعينة التوحيد فهو قطبها وكذلك
تكشف الملكوت ويتصرف فى عجايب آياته ولطايف مصنوعاته
والحقيقة الروحانية الروحية والفطرة الانسانية هى قطب الجبروت
اذ هو محركة وممسكة بما اودع الله فيه من انوار الاسما فهو معادن اسمايه
والحقيقة النفسية والفطرة القلبية هى الملكوت وهى ممسكة ومثبتة
بسر الاسما وحقايق التوحيد ولهذا قال عليه السلام لا تقوم القيامة
حتى لا يبقى على وجه الارض من يقول الله فحينئذ ينفخ فى الصور نفخة
الصعق فاذا اردت فهم ذلك فافنى عن ارض جسمك واستغرق همتك
الى الله تعالى حتى لا يبقى فى ارض وجودك من يقول الله بلسان مقال
حتى يبقى الحق تعالى يوحد نفسه لنفسه بنفسه فيقول لمن الملك
اليوم فلا يجيبه احد فيقول لله الواحد القهار فاذا انتهى السالك
الى الله تعالى لهذا استغراق الفنا ونفخ فى صورة فمات عن دنياه بطلب
آخرته وعن ملكه بطلب ملكوته وعن توحيده بطلب شهوده .
وعن شهوده بطلب وجوده وعن وجوده بطلب وجوده فحينئذ
ينفخ فيه نفخة البعث ويستوى الى الله بعينه ويكشف له حقايق
العلوم من اسرار الاسما ومعانى اسما الافعال فذلك الذى ينطق
عن الله بالله والى الله من غير ملاحظة بوجود ولا ماسة بوجود نفكر
صافى عن دنس الاكوان وتوحيد مستغرق عن صفات الحدثان
وحينئذ لو انكشف لك الغطا ما ازددت يقينا وانما يتعين لك
على ان تطلب به اسرار العلم الذى يصحبك فى الدارين وتتصل

بك سر حقايقه في النشأتين فقد علمت اسما الملك والملكوت
والجبروت والحق الذي برزت به الاكوان وانه سبب قيام
الاكوان بالتماسك التوحيدية والتعالك الاعلائية وان كل شي له ذا و
سمعته وكلا كلا اذا فهمته قال تعالى الله خالق
كل شي وهو بكل شي عليم وفي موضع آخر واعلم انه من دخل
الكنز وخرج بدل الحسنة مات بنيران الحسرة وان طلب
الرجعة اليه طمس في وجهه فعليك يا اخي بالتدبر فيما
ذكرناه ورموز ما كتمناه ببصيرة النور وليس خفي فتحه
الكنز الاعظم والنور الاقوم واسم الملهم اليه عنه وكيفية
التقرب الى الله تعالى باسمه العالم فهو ان لا يعزب عنك
ذرة من ذرات الوجود ولا اثر من آثار العلويات والسفليات
ولا خاطر فيتركه سدا بل تدبر فيه بعد ان توقفه بين يدي
فكرتك ولطيف فطنتك حتى يظهر لك عن اي العوالم
صدر وما قام بها من الاسماء فيعقبك ذلك علما توحد اسمه تعالى
به الحالات يكمل فيك السنة الموجودات فتوحد الله تعالى بكل
لسان في كل مكان وفي كل زمان وعليك بالفكرة وخلو المعدة
والجلوس في الظلمة والمراقبة مع الخواطر والهواجس وسماع
الحكمة من اهلها وعدم الالتفات لعالم الاجسام والا
لتفات لعالم العقول والارواح وهذا الاسم حقيق الفتح
الرباني تستعمل ذكره اناء الليل والنهار ولا تفتر ولا تغفل
عنه حتى ترى اجزا العالم مقبلة اليك بانواع اسرارها فتلقى

عليك

---

ووصـــ

عليك ما اودع فيها فحينئذ ترتقي الى الغيب واستدامة الطهارة
على ممر الاوقات ولبس ورد ذلك الا الفرايض والسنن الرواتب
كالضحى والزوال واحيا ما بين المغرب والعشا ولا يصح ذلك
الا لقوم خدمتهم الاكوان بسر الخلاص من قيد النفس وغل
الطبع ونيران العادة وظلمة الشهوة كما حكي انه رجلا من
الاكابر باع جارية فندم واستحيا ان يقول للناس وان يعود للمشتري
فكتب في كفه حاجته ورفع يده الى السما ولم ينطق فرأى المشتري
في المنام قايلا يقول له ان قلب ولي لنا مشتغل بحديث هذه الجارية
فردها عليه واجرك علينا فلما اصبح الرجل حمل الجارية الى البايع
ودق عليه الباب فقال من انت فقال مشتري الجارية والجارية
معي فقال اصبر حتى ازن لك الثمن فقال خذها بلا ثمن فقد رضيت
بما يعطيني الله تعالى من الاجر فيها ولله الذين تحققوا بالاسماء
تخلقا وتنزيها اسمه الحق تعالى جل اسمه وذلك ان الحق في
مقابلة الباطل وكلما اخبر عنه اما باطلا مطلقا او حقا مطلقا
واما حق من جهة او باطل من جهة فالمستحيل الممتنع لذاته باطل مطلقا
والواجب لذاته هو الحق المطلق والممكن لذاته الواجب بغيره هو حق
من جهة باطل من جهة فهو من حيث ايجاد الحق له حق ومن حيث
ايجاد نفسه باطل اذ المفعول لا يكون فاعلا قال الله تعالى كل شيء
هالك الا وجهه واعلم ان الحق تعالى ابرز الموجودات على ما شا من اختيار
وتخصيص بذاته وابرز لكل موجود اسما من اسمايه يبسط عليه نور
ذلك الاسم لتتقبل توحيد النطقة الايجادية من حيث الاسم الذي

وحده يكون توحيده ثم انه بسط معنى اسم الحق على عموم الموجودات
وخصوصها في قوله تعالى وخلق الله السموات والارض بالحق
فكل موجود قايم بسر اسم من اسمائه تعالى ظاهرا وباطنا وسر الحق
المودع فيه سر انه هو موضع الاعتبار والتدبر والتذكر فهو لا يعثر
على سر الاربعة كالاسم وهو سر الاطوار الاربعة الا ان حقايق
هذه الاربعة اطوار مبداها السر البرزخي لشهود القدرة على التحقيق
لشهود اليوم الجامع لشهود القيام يوم البعث فلا ينكشف حقيقته الا
في هذه العوالم الاربعة الا ان آثاره تعلم علما وكشفا فالاربعة قد تم
نصها في كتابه العزيز ذلك بان الله هو الحق وانه يحيي الموتى وانه على
كل شيء قدير وان الساعة آتية لا ريب فيها وان الله يبعث من
في القبور واعلم بسر لطيف ان هذه الاطوار الاربعة مبينة لعالم البدايات
ومعالم النهايات وان هذه الاربعة تعلقت باربعة من معاني اسماء الله
تعالى والحق لطيفة باطنه تعبر عن حقايق هذه الاسماء الاربعة
فاما الدار البرزخية فهي اشارة لرسم كشف الدنيا والدار الاخرة
اشارة لكشف يوم الاخر انه هو يوم حساب وعقاب وجهد وهول
ويوم النعيم يوم راحة وبروز رحمة ويوم الفصل اشارة لكشف يوم
الخلود فاليوم البرزخي له سر في الاشارة بقوله تعالى ذلك فهذا الاسم
من اسماء الاشارة واللام والكاف لمركب المعبر عنها اشارة للذكر الاصطلام
الرباني والنور الاعلى يعني من فوق عن المحسوسات الظاهرة باشتغالها
وعدم المناسبة فكانه اتصل باول الملكوتيات في مبادي الانوار واستروح
الاحوال في العالم الاول قوله تعالى وانه يحيي الموتى في سر قوله ذلك

الذي يحقق في
حقيقته كل
موجود وكل معاني
الاسماء لمن لحقته
في هذا الاسم وجر سره
الاطوار ام

اشارة لكشف
البرزخ والنار
الخلودية اشارة
٢

والثاني

---

والثاني في قوله تعالى وانه على كل شيء قدير في سر قوله بان الله اذ القدرة
صفة القادر فقابلت الصفة موصوفها الثالث قوله تعالى وان
الساعة آتية لا ريب فيها في سر قوله تعالى هو الذي هي اصل الاشارات
وحقيقة العبارات لانها معرفة المعارف الباطنة وقد تقدم
في التنبيه عليها في صدد الكتاب كفاية ان شاء الله تعالى علما كما
الاخرة باطنة الدنيا والدنيا ظاهرة الاخرة بقوله تعالى يعلمون
ظاهرا من الحياة الدنيا فلو علموا باطنها لدلهم على معرفة الاخرة
وقوله تعالى وان الله يبعث من في القبور في سر قوله تعالى الحق الذي
هو اخر الاسماء الاربعة فسر كل طور من هذه الاطوار في باطن
كل اسم من هذه الاسماء الاربعة فمن كمل حقايق الاسماء الحسنى
فان الله تعالى يطلعه على حقيقة الاسماء الباطنة فيشهد بسر
الحق الذي برزت به الموجودات الذي هو باطن الاشياء بل المحيط
باسماء صفاته تعالى وذلك لمن فهم اسرار البرزخيات
واسرار القدرة واسرار يوم القيامة واسرار البعثة الاخروية
وسيرد ذلك في اسرارها اللايقة به ان شاء الله تعالى وذلك بسر
اختصاص لطيف وذلك قوله تعالى الحق الحق معناه يظهر
لبصاير المتاملين وافكار المتفكرين فهذا حقيقة الحق
واعلم ان مجموع حروفه اربعة الالف واللام والحاء والقاف
فالالف سر الواحد فهي باطن العلم واللام هو المتلقية عن الالف
والحاء هو حقيقة اللوح فهي ظاهر العلم وسر تقدمها القاف
في الحق عن الحاء والحاء قبلها لان الالف اشارة الذات واللام سر الامر

سرها من حيث وضعها كانت اللام هي الامر فهي باطن القلم

فهذين السرين متباينين على وصاف المخلوقات وباطن المحدثات
ولما كان العلم سر اللوح قدمناه لانه متعلق عن الالف سر الامر والحا
نسبته اللوح اذ اللوح مجموع الامر كان في نسبته فالقاف بسر الالف
والحا بسر اللام وسر الالف واللام في اوايل السور التي يذكر فيها
الم الا انها تختلف احكامها باختلاف الاسرار التي في صورها
والحا في سر الحواميم الا انها تختلف باختلاف اظهارها في اسرار
معانيها والقاف فيها سر الاحاطة لباطن الحقايق الكتابية وهو
قوله تعالى ق ف لم يجد والقرآن المجيد فوقع عليه اختصاص
الابتدا للقسم العلوي ولكل اسم من الاسما المتقدمة اعني الاربعة سر حروف
في كشف ظهور من الاطوار الاربعة المتقدمة في قوله تعالى وانه يحيي
الموتى بسر الالف وانه على كل شي قدير بسر اللام وقد بعضهم
اللام هي القدرة كان الالف هي الذات وان الساعة اتية لا ريب
فيها بسر الحا اذ الحا سر الحياة في العالم الاخروي وسر الحياة
والحرارة في العالم التركيبي فهي مشتركة في هذه الدار بحرارة
ولذلك استحالت في تلك الدار لعدم الطبايع الاربعة فهي هناك
خالصة الحياة مخيرا شترك طبيعة لعدم الاستحالة لعالم الفنا
بعد شهود الفنا والحصول في دار الدوام سواطع الاسما كلها اذ ما
برز من الاسما جنة من مائة جزء وبواطن الاسما لكل اسم تسعة
وتسعين باطنة منه ما بينه عليه المصطفى عليه السلام مائة رحمة
ابرز منها الى الدنيا رحمة وادخر منها ليوم الاخر تسعة وتسعين
رحمة وكذلك يجري كل اسم من اسمايه تعالى لمن كشف الله بصيرته

هذه الاسماء لا يعرف الا بعد كشف كل اسم من هذه الحروف لا يعرفه

واحدة

بسر

بسرائر الاسرار فانه يشاهد منها ما شاء الله ان يشاهد بما شاهد
الحق من بواطن الاسما بواطن المغيبات في اطوار النشات والافطار
الاشيا يتلقى به سر التصديق بما اتت به الرسل وبما ورد به الكتاب
فمن ادرك حقا وشاهد حقا الا انه اذا ارتقى الى درجة بواطن
الاسما ارتقى الى حقيقة حقيتها كما قال تعالى فتعالى الله الحق اي نطهر
حقيقة الحق لاهل الحق فيشهدوا الحق بالحق الحق في دار الحق ووجود
الحق قوله تعالى وان الله يبعث من في القبور بسر الالف اذ هي
باطن الحقيقة وسر البعثة وقد ذكر بعض المحققين ان الالف
اشارة الى سر الصور وهو في العالم الملكوتي سر القلم والقلم سر
اللوح واللوح سر الامر من حيث التفصيل والقلم سر الامر من حيث
الجملة فالتفصيل فهذه الاربعة عوالم باسرار الاسما الاربعة والاسما
الاربعة باسرار هذه الحروف الاربعة فالسر الاول بالالف كناية عن
الاعيان والعقل الذي قام بها وجود الموجودات من سر الفطر
فمن ظهرت فيه او بطنت والعقل لذوي الفطر الايمانية نور
ولذوي الفطر الباطنة نار لان الايمان نور العقل والعقل
من نور الايمان واللام بالسر الثاني كناية عن اللوح المثبوت
في كل من سوى الحق تعالى اذ كل من سواه حي من حيث اصل
النشاة والاجابة الاذر والسموات والارض ائتيا طوعا او كرها الاية
الحياة ايضا بطنت وظهرت فهي في النبات باطنة وظاهرة من
حيث وجوده وكذلك في الحيوان باطنة وظاهرة من حيث
وجوده وكذلك في ساير العوالم بسر التدبير والتذكر والتفكر

وفي خاصية الروح المضافة الى الله سرها وحقيقة حياة باطنه
الى ما لا نهاية لظاهره وباطنه والحياة كناية عن الحرارة التي هي
انموذج للحياة في دار الدنيا بسر ما برزت به من نور الوحدانية
من حيث الالف وسر الحياة العددية من حيث اللام فهي
بهذين السرين برزت في حالة الحرارة التي هي نظام الطبايع
وسر التركيب وحقيقة الترتيب بها سر الفوكا تقدم في
اسمه الحي وهي تتنوع باختلاف اطوار العوالم فمنها الحرارة الطبيعية
ومنها الحرارة العلمية التي تتولد عنها حرقة الطلب والجد
ومنها حرارة الشهوة في اختلاف انواعها وتفرقة عواملها ومنها
حرارة الالهام الوحي الذي تبدو في مواجد الاعمال وحقايق
الاحوال ومنها حرارة المحبة ومنها حرارة الشوق ومنها
حرارة الفكر ومنها حرارة الرياضة ومنها حرارة الذكر فهذه
تسع حرارات في تسعة اطوار تتقلب بامر الله تعالى مستحيلة لتلك
الصفة التي يقوم بها الانسان في اي مقام او اي طور نشا
رحمة من الله ونعمة ومن الفاقة كفاية في عالم الجسم عن القلب
ولما كان القلب هو الحاوي المحيط وان كان الانسان نسخة
من العوالم كلها فهو حقيقتها والقلب نسخة عوالم الجسم
اذ هو ملكوته وهو ملكه وهو حقيقته التي لطائف الخطية بواطن
القرآن كما تقدم التنبيه عليه فالاشارة اذا الى ذلك الكريم عنه
بعلوه من حقايق العقول الايمانية والارواح النورانية والحرارة
النفسانية والقلوب الملكوتية فانت الالف واللام والحا والقاف

فصل

---

فصل بالالف قيامك بين يدي الله تعالى في مناجاتك واستغراقك في فنائك وبلام
روحك التفكر في مصنوعاته وبحا حرارتك حرارة اجتهادك وبقاف قلبك
شهود بقائك والفناء عن فنائك حينئذ تشهد الحق الذي قام به كل شي وانها
اليه كل حي ولولا حقيقة التطويل لشرحنا على اصل وضعه وحققه افرادا
بجمعه فتدبر ما اصلنا واعتقد بسرك على ما القيناه فهو يوضح لك
حقايق التحقيق ويهديك الى اوضح طريق التقرب الى الله تعالى بحفظ
الاسم ان تشهد الاصوات صوتا واحدا والنطق نطقا واحدا والحركة
حركة واحدة اي تشهد القدرة في التصريف والعلم في النطق والارادة في اختلاف ف
الاطوار التركيبية وان ليس ناطق ولا متحرك ولا ساكن الا وهو ناطق
عن امر الله متحرك بمقتضى امر الله فتجد كل الاصوات وتشاهدها كلها على
انواع اختلافها تخاطبك بحقايقها وهي غافلة عن سر ما تستفيد منها
وذكر ما قد الشيخ ابو علي الدقاق رحمه الله سمعت الدوري الزاهد يقول
كنت اسيح وعلى مسح في عنقي غل فدخلت دير النصارى ووصفت لي
فيه امراة مجتهدة قال فرايتها كالخلال نحافة لكثرة الاجتهاد واستدا مة
الجوع والخلوة فقلت لها ما احسن هذا الجهد لو كان في حق فقالت ان لم
يكن هذا في حق فانه في حقيقته انت تدعي على الحق فابن الحقيقة بعون الجهد و انكر
والشهود قال فلم تكن تلك حالتي فاستحييت وخجلت وزاد في حبه لعلمه
ان الحق انطقها بذلك تاديبا له وتبليغا له الى الارتقا الى غاية الجهد لشهود
الحقيقة واعلم ان محققي الطايفة رضي الله عنهم كثيرا ما يجري على السنتهم النطق بالحق
لتحققهم في مقامات سلوكهم وتقومهم في عالم الافعال الحقايق شهود الصفات ومن شهود الصفات ثم
الى شهود الذات كما ان العلما اهل الاستدلال كثيرا ما يجري على السنتهم البادي

الذى هو الله تعالى وذلك ان عامة الطريق تعرف اليهم حقايق الافعال فعقلت ولم
ينظروا الى ملكوت السموات والارض وتعرف الى الخواص باسرار صفاته في
الحوادث حتى كانهم علويها وسفليها فقال تعالى وما تكونوا في شان وما تتلوا منه
من قرآن ولا تعملون من عمل الا كنا عليكم شهودا اذ تفيضون فيه وهذا اعتبار
الظاهر واما اعتبار الباطن فقوله تعالى وما يعزب عن ربك من مثقال ذرة
في الارض ولا في السما الاية وتعرف الى خواص الخواص بحقيقة صفة الموصل الى ذاته حق
الكريم فقال تعالى قل ذرهم اذ من عرف انه الحق اى انه الحق لما يوكل الى الباطن ثم
وشاهد الحق الذى يوكل اليه ابتغاء لمن اسرار التقرب بهذا الاسم لزوم
التعلق بالحق ظاهرا وباطنا فمن استدام ذلك مايه يوم كشف الله له اسرار
الحقايق التى اودعها في خزاين السموات والارض وشاهد كل ذلك ليس بخارج
عن ذاته فيجتمع النظر بعد افتراقه ويألف بعد تفرقته وعليه بالتزام الصمت
في هذه الايام والصوم بغير وصال الا دوام المراقبة في كل حركة وسكون من اى
العوالم شا فان الله تعالى يبرز له ناطقا من سره ينطق له الحقايق اسرار
الموجودات ويعلمه سر التسابح من العوالم وليذكر اسم الحق المبين لا يذكر اسم
الحق مفردا فانه يظهر العالم دفعة واحدة فتختلف عليه مقامه وكذلك اسمه
المبين الحق اليه فيذكر الاسم الذي يسلك اولا والاسم المضاف اليه بعده كما نفعل يضيفه
في الحق المبين يقول في اسم المبين يا مبين يا حق ولا ياكل من الاسباب
فالحق غيور فهذا صفة التقرب الى الله تعالى بهذا الاسم اسمه المبين تعالى
جل اسمه عن الفصل يعنى لا بان الحاكم في حكمه اذا فصل بين الحق والباطل
ومن بواطن رحمة الله تعالى على عباده ظهور هذا الاسم وذلك ان العباد حيطوا
باثبات العجز عقولهم وتكلفوا بعزة مولاهم وليس لهم بذلك قدرة ولا طاقة

مع

---

مع قيام توجه الخطاب عليهم فى علمهم باسما افعاله ليستدلوا بها على
انواره تعالى في صفاته ومن عليهم بصفاته ليعرفوا بها ذاته فتعلم الساة بالتفصيل
الاختصاص عن الحق الذى هو باطن المبين والمبين ظاهر من اى ظاهر شواهد
لذوى التحقيق وبسر هذا الجمع البيان جا الرسول عليه السلام في باطن القرآن
لظهور المنة الالهية والرحمة الربانية قال الله تعالى لنبيه عليه
السلام ان علينا جمعه في قلوب متفرقة قلوبهم في الازل بقوله تعالى
ولكن الله الف بينهم فلما كان جمع قلوبهم عليه كذلك جمع في معاني
آيات كتابه عليه وقرآنه في قلوب لنا لينا المتذكرين المتدبرين
وذلك جمع خصوص وهذا جمع عموم فاذا قراناه اى في عالم التعريف
التشريف الاختصاصي فاتبع قرآنه اى جمعه وبسر التبليغ لحقايق القلوب
ثم ان علينا بيانه لمن قسم له في الازل سر البيان وسر ذلك ان الحق
تعالى الحاكم فحاذ له بتباين المتضتين واختلاف الطورين اوجد
القبضة اليمنى يخاطبها بسر الرحمة والبسط وجعل لها شهود
الحقايق في الازل قبل ظهورها العالم الافعال فلما ابرزها عقلا
محضا في اول الاطوار خاطبها خطابا عقليا بقوله للعقل اقبل وادبر
حتى تانست بسر الايجاد الاول الذى نبه على سر بقوله تعالى
او لا يذكر الانسان انا خلقناه من قبل ولم يك شيا ثم ابرزها
لعالم الهبا فخاطبها مخاطبة لشهود الصفات ليستدرجها
من مخاطبة الذات الى مخاطبة الصفات بسر التدريج الروحاني
ليثبت حقا بفهمهم على سماع الخطاب الاول في كل طور ثم ابرزها
لعالم الذر فخاطبها اعتبار الافعال ليشرح لها اطوار التوحيد

جمعه فاتبع قرآنه اى جمعه بسر التبليغ لحقايق القلوب

الذي هو الله تعا وذلك ان عامة الطريق تعرف اليهم حقايق الافعال ففعلت لهم
ينظروا في ملكوت السموات والارض وتعرف الى الخواص باسرار الصفات ثم في
الطوارح كانهم عليها وسلبها فقال تعالى وما تكونوا في شان وما تتلوا منه
من قران ولا تعملون من عمل الا كنا عليكم شهودا اذ تفيضون فيه وهذا اعتبار
الظاهر واما اعتبار الباطن فقوله تعا وما يعزب عن ربك من مثقال ذرة
في الارض ولا في السما الاية وتعرف الخواص الخواص بحقيقة صفة الموصل الى ذاته حق
الكريمة فقال تعالى قل ادعهم اذ من عرف ان الحق انما الظاهر لله ما يدرك الى الباطن ثم
وشاهد الحق الذي يورد له البعد في اسرار التقرب بهذا الاسم لزوم
التعلق بالحق ظاهرا وباطنا في استدام ذلك ماية يوم كشف الله له اسرار
الحقايق التي اودعها في خزاين السموات والارض ويشاهد كل ذلك بغير خارج
عن ذاته فيجتمع التفرق بعد افتراقه ويالف بعد تفرقته وعليه بلزوم الصمت
في حق الايام والصوم بغير وصال الا دوام المراقبة في كل حرك وسمع من اي
العوالم شيا فان الله تعالى يبرد ذلك ناطقا من سره ينطق له الحقايق اسرار
الموجودات ويعلمه سر التسابح من العوالم وليذكر اسم الحق المبين لا يذكر اسم
الحق مفردا فانه يظهر العالم دفعة واحدة فيختلف عليه مقامه وكذلك اسمه بضعفه
المبين الحق اليه فيذكر الاسم الذي يسلك اولا والاسم المضاف اليه بعده كما فعل
في الحق المبين يقول في اسم المبين يا مبين يا حق ولا يا كل من الاسباب
فللحق غيوره فهذا صفة التقرب الى الله تعالى بهذا الاسم اسمه المبين تعالى
جل اسمه بمعنى الفاصل يقال ابان الحاكم في حكمه اذا فصل بين الحق والباطل
ومن بواطن رحمة الله تعالى على عباده ظهور هذا الاسم وذلك ان العباد حيطوا
باثبات العجز عقولهم وقد كلفوا بمعرفة مولاهم وليس لهم بذلك قدرة ولا طاقة

مع

مع بيان توجه الخطاب عليهم فمن عليهم باسما افعاله ليستدلوا بها على
انوار معاني صفاته ومن عليهم بصفاته ليعرفوا بها ذاته فتكلم السادات بالتفصيل
الاختصاص عن الحق الذي هو باطن المبين والمبين ظاهر اي ظاهر شواهد
لذوي التحقيق وبسر هذا الاسم البيان جا الرسول عليه السلام في باطن القران
لظهور المنة الالهية والرحمة الربانية قال الله تعالى لنبيه عليه
السلام ان علينا جمعه في قلوب امته كلمة قلوبهم في الازل بقوله تعا
ولكن الله الف بينهم فلما كان جمع قلوبهم عليه كذلك جمع في معاني
ايات كتابه عليهم وقراءته في قلوب لتاليهن المذكورين المتهذبين
فذلك جمع خصوص وهذا جمع عموم فاذا قراناه اي في قلوب
المتورين الاختصاصيين فاتبع قرانه اي جمعه وعيت البيان الخطاب القلوب
ثم ان علينا بيانه لمن قسم له في الازل سر البيان وسر ذلك ان الحق
تعالى الحكم فاذا له بتباين المتضيين واختلاف الطورين اوجد
القبضة التي يخاطبها بسر الرحمة والبسط وجعل لها شهود
الحقايق في الازل قبل ظهورها العالم الافعال فلما ابرزها عقلا
محضا في اول الاطوار خاطبها خطابا عقليا بقوله العقل اقبل وادبر
حتى تانست بسر الايجاد الاول الذي نبه على سره بقوله تعالى
او لا يذكر الانسان انا خلقناه من قبل ولم يك شيا ثم ابرزها
لعالم الهبا فخاطبها مخاطبة لشهود الصفات ليستدرجها
من مخاطبة الذات الى مخاطبة الصفات بسر التدريج الروحاني
ليثبت حقايقهم على سماع الخطاب الاول في كل طور ثم ابرزها
لعالم الذر فخاطبها اعتبارك لا افعال ليشرح لها اطوار التوحيد

جمعاه
في التحرير اي جمعه بين [illegible] في القلوب

في السماع الاول فاجابت ولم يتغير عليها السماع الاول من الذات القديمة
ثم ابرزها لعالم الفطر فاوجد لها نفوسا واشهدها حقايق الافعال
وناداها من كمال الحور الافعال فاجابت ولم يتغير النداء الاول في سماع
ثم اخذ منهم نفوسهم بسر الاشترا فبقوا على العين والهم في دار الغادرة
لا يهدى قد ادهم الا بعولاهم ثم ابرزهم الى عالم التركيب الترابي والطبيعة
المظلمة ثم ناداهم في ظلم الطبايع وحجب الاجسام وطباق الاهوا وسجن
الدنيا وضيق الملك وحصير الشهود على لسان نبيه عليه السلام ليرجعوا
الى الحقيقة الاولى والسماع الاول بقوله تعالى وانزلنا اليك الذكر يعني الكلام
القديم ليبين للناس يعني اهل القبضة اليمنى الذين عرفوا كلامه وشاهدوا
اطوار حقايق العلويات الاوليات ما نزل الله اليهم في عالم اختراعهم
من عالم العلم لعالم العقل الى عالم الهبا الى عالم الذر الى عالم الفطر الى
عالم التركيب ولعلهم يتفكرون وهي بمعنى اللزوم لاهل اليمين فلهم
خطاب الذات القديمة في عالم القبضتين وخطاب الصفات في عالم
العقل وخطاب اسما الافعال في عالم الذر وخطاب في ظهور الافعال
في عالم التركيب وسر ذلك الخطاب في قوله عليه السلام للقران ظاهر
وباطن فظاهره خطاب الله تعالى بالقيام بالامر والنهي وباطن القرآن
خطاب الذر في حقيقة الشهود الذي بعد عالم الافعال ثم قوله عليه السلام
ولكل حرف حد ومطلع وجعل عالم الهبا حرفا غير مركب وعالم العقل
حرفا غير مركب لانه لما خاطب الذر اجاب ولما خاطب العقل كان سماعه
اجابته فكان حرفا مفردا والخطاب الثالث للهبا هو خطاب الصفات
وخطاب العقول للذات فالهبا والعقول حروف والذر والفطر

قران ومن سر الاعتبار بقوله تعالى هل اتى على الانسان حين من الدهر
لم يكن شيئا مذكورا فهذه حقيقة يوم يوم فاهل القبضة اليمنى سا معون
كلام الحق تعالى على الدوام بالطور الذي اقامهم فيه فمنهم متمكن فهو سامع
كلام الحق سبحانه من غير شهود الاثار والمتلون يسمع كلام الحق تعالى من حيث الاثار
الا انه يطلب التذكر الاول واما القبضة اليسرى فبسط لها يد القبض
واستولى عليها باسم القاهر فلما ابرزها عقلا وهي ذاهلة الوجود باستيلاء
القهر ضيقة الشهود باستيلاء القبض فقال لها اقبل فادبر ثم قال له
ادبر فاقبل الذهول وجوده وطمس شهوده قطيعة فانقلب جهله ثم
خاطبهم في الذر فاجابوا بالعلم الشهود بل بلسان القهر من غير شهود
في عالم الفطر بالافعال ولما تراكمت عليهم ظلم الطبايع وطبقات
الاكوان انطمست الفطرة اجابت بنفي ذرها وانقلبت ظلمة
فلذلك قبلت الكفر والطغيان والظلم الى المناسبة من الجنس وهو
معنى قوله تعالى في اخر الاية المتقدمة افامن الذين مكروا السيئات
اي حفروا كفرهم وطغيانهم ان يخسف الله بهم الارض وذلك
ان سر الخسف في الارض عدم النبت مع وجود الغيث وكذلك اجسامهم
وقلوبهم لم ينبت فيها نجم الايمان لانها مخسوفة بيد الغضب او
ياتيهم العذاب من حيث لا يشعرون فعذابهم العذاب من النعيم الذي
هم به يتنعمون فلا يحسون بواطنهم انه من نسبة العذاب وهو سر
الا ملا والاخذ او ياخذهم في تقلبهم فهو اخذهم في تقلبهم من عالم
الدنيا الى عالم الاخرة او ياخذهم على تخوف وذلك انهم اذا شاهدوا
دار البرزخ راوا ما اعد الله من عذابها وانهم منتظرون الى يوم الخلود

قال الله تعالى النار يعرضون عليها غدوا وعشيا فهم في الخوف ماهم ملاقوه
ويوم القيامة يدخلون الى ما كانوا منه خايفين فللحق تعالى يحجبهم
بسر القدر تكيلا اعلم انهم ليسوا من اهل نعمته وسكان دار النار
كما اعد لاوليائه الجنة لسكنى عمارتها وكذلك قال تعالى ولو علم الله
فيهم خيرا لاسمعهم ولو اسمعهم لتولوا وهم معرضون وقال
في حق اهل القبضة اليمنى لنبيه عليه السلام وذكر فان الذكرى
تنفع المؤمنين اي ذكرهم باياتي التي كنت شاهدتهم اياها في
حقايق اولياتهم فانهم ينظروا الى حقايقها ببصايرهم وان
الاجسام لا تحجب الارواح كما ان الارواح لا تحجب العقول من حيث
اصل الطهارة والحق تعالى قبض على ذوات المومنين بيمينه الكريمة
فلا يتدنس بالآبدين فتنبه ان البيان هو اصل الحقايق وهو
اصل الكتاب الكريم واصل القبضة اليمنى فاذا وجدت سر
البيان استولى على باطنك وظاهرك تفهم اسرار الله تعالى على ما
كانت عليه والبيان عن حقيقة كتابه العزيز والبيان عن اسرار
ما اتت به الرسل والفهم بالبيان عن الشريعة المحمدية فاعلم ان الله
تعالى قد تجلى عليك باسمه المبين بحسب ما ابان ذلك على باطنك
وعلى ظاهرك بنور العبارة المبلغة والتصرف بالمعاني الموصلة
بسر الحقايق الخفي لالهام بنوع البيانات بحسب مقام اليه وهذه
الحقيقة اودعها الله تعالى اعظم اسمه المبين لنبينا محمد عليه السلام كما
قال الله تعالى فانما يسرناه بلسانك لتبشر به المتقين الذين فهموا
سر البيان باسمه المبين وتنذر به قوما لدا وهم اهل الضلالة

اسمه

الملقى

لعلم

---

لعلم المبين فاذا رايت ذلك منك انك متصلة على محو الانفاس فاعلم
انها حقيقة روحانية وحقيقة وحي الهامية فاتبع البيان فيما اوحي
اليك بعد الاذن في ذلك فكل من تكلم بما ظهر له من سر البيان بغير
اذن لتعجيل الوقت لم يجعل الله بكلامه موقعا في القلوب ولا سرا
في الارواح ولا حلية في الاعمال الا ترى ان رسول الله صلعم لم ينطق بسر
البيان حتى انزل الله عليه يا ايها الرسول بلغ مع ادب الوقوف
على ولا تعجل بالقرآن من قبل ان يقضى اليك وحيه فهذه لطيفة
في معرفة اسمه المبين للمتقرب الى الله تعالى بهذا الاسم فهو ان
يتخذ الانسان الخلوة ولا يفطر الا بعد ليلة بتدريج الرياضات
المودوعة في كتابنا المسمى بمواقف الغايات في اسرار الرياضات
ثم يداوم على هذا الاسم مع اسمه الحق ويلزم الطهارة والخلوة
ولا يتقيد باكل مما يعتقد حرمته وان كان متوكلا فانه يفسد
عليه وقته ولا يكثر الاشتغال بالفكرة بالتطلع اليها تكلفا
الى ان يغلب على حقيقتك الفكرة وتقهرك في وقتك فحينئذ
تعلم ان الذكر قد بدت سواطع انواره واليه نبه المصطفى عليه
السلام بقوله تفكر ساعة خير من عبادة سبعين سنة اي
من استولت عليه الفكرة لا من استعملها لان المستعمل للفكرة تلبس
فلا بد من ظهور الحقيقة له بغير تلبس وانما يظهر له الحقيقة
من حيث فكرته وفكرته من حيث مقامه ومقامه من حيث
سلوكه وسلوكه من حيث الاسم القايم به والاسم القايم به من حيث
ترتيبه واما الفكرة التي تفيض من بحر الجود وعين الرحمة فهي

ولابد لا تأتي الا بالحق المبين غير متلبسة بصدق تاويل الا ان اصحاب
الاحوال غير متمكنين في الافصاح لحقايق ما تاتيهم به الفكرة الا بنوع
من الرمز او ضرب من التلويح وان اخرجوا سر ذلك لناطق العبارة كثيف
لطيفها وثقل خفيفها الا من حفظه الله تعالى بسر العناية واراد
منه ظهور التبليغ لنوع من الهداية فهو يثبت عليه مقامه وتمكينه
في باطن العبارة مع ثبوت حقيقته الى العالم توحيده فذلك الذي ثبت
قدمه على بساط التقوى فمكنت حقيقته في عالم البيان قال الله
تعالى يا ايها الذين امنوا ان تتقوا الله يجعل لكم فرقانا في كل
شيء وما يصدر في هذا الاسم من عجايب المصنوعات وحقايق
المكنونات لا تسع عنه العبارة الان رياضة هذا الاسم مائة يوم
وثلاثة وثلاثون يوما هذا على ما جرت به العادة الا من اختصه
الله تعالى بسر العناية ففي يوم او بعض يوم على قدر واراد فلهذا
لا يسمع عنه نطق القلب ولا نطق النفس ولا نطق الروح ولا كلام
العقل ولا هواجس النفس ولا يختلط عليه سماع شيء من اي
العوالم الصدر حتى يطلعه الله على بيانه ولا يسمع كلمة بل حرفا
من كلام الله تعالى حتى يشرح باطنه لفهم سبعين نوعا من انواع
الفهم عن الله تعالى ويشاهد حقايق الموجودات كلها متعلقة
بكتاب الله تعالى باسرار حروفه واسرار كلماته واسرار اياته
وكيف كانت حقيقة القرآن هي الحاملة للسموات والارضين
وما فيهما من يوم اوجدها الى يوم عودها ولذلك كان من اشراط
القيامة ذهابه من صدور الرجال ومن المصاحف لطي السماء

ويقبض

ويقبض الارض وانه الحقيقة الباقية في الدار الاخرة اذ هو المتلو في
الفردوس وسماعه العلي حضرة المشاهدة بلسان داود عليه السلام من
المقربين بتلك الدار بنور تلك الحضرة الالهية وهنالك تظهر حقايق
اياته وعجايب تجلياته وحينئذ يقال لقارئ القرآن اقرأ وارق فانما
انت في اول درج فيجد من انوار التجلي وانوار الشهود في كل نفس من
انفاس الجنة من انفاس تلك الحضرة من انفاس في تلك السماع من انفاس
تلك المشاهدة ما لا تبلغه العبارة وتضمحل في فناية الاشارة فهذه
حقيقة اسمه المبين تعالى جل اسمه اسمه النور تعالى جل اسمه
النور هو الظاهر الذي ظهر به كل ظهور فان الظاهر في نفسه المظهر
لغيره يسمى نورا ولما قوبل الوجود بالعدم كان لا شك الظهور للوجود
اذ لا اظلام اظلم من العدم فالوجود نور فايض على ذوات الموجودات
من نور ذاته واسما صفاته وحقايق افعاله وهو نور السموات والارض
كما قال تعالى الله نور السموات والارض اي يفيض النور على السموات
والارض ومن فيهما واعلم ان النور ينقسم على قسمين ظاهر وباطن فالظاهر
ينقسم على قسمين محسوس ومعنوي فالمحسوس نور البصر وقد اودع
الله تعالى فيه الاعتبار كما اودع لذوي البصاير فما اعمى قلوبهم ستر
التدبر بالاعتبار عقادية للحاسة الباصرة وذلك حسن الاعتبار
والنور الثاني نور العلم وهو العلم الذي لا يقوم بحقايق العلم بالسلوك
الى المعلوم من اي جهة كان على اي نوع كان الا بحقيقته اما سلوكا عقليا
او سلوكا شرعيا وحقيقته ظهور الحكمة وشهود العبودية لتنزه الربوبية
والبصيرة الاخرى هي نور الباطن تنقسم على ثمانية اقسام نور القلب ونور

عرش
٤

الايمان ونور النفس ونور الروح ونور العقل ونور السر ونور القرآن
ونور الكشف فهذه ثمانية انوار لكل نور من هذه الانوار ستر شيء اذ هي
كلها حقايق عرشية ومنها ستر الثمانية الذين يحملون العرش في قوله
ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية فهم يومئذ وهم الآن حاملون
الا انهم يوم القيامة يشهدون كيف هم حاملون لعرش الرحمن فنور
القلب مستقى من نور الايمان كما ان الايمان من نور الصفات فالقلب
مفاض عليه انوار الايمان فذلك نور الايماني قبل التكاليف الشرعية
والاوامر النبوية ومنه الفراسة للمتفرسين وهم المتوسمون الذين
ذكرهم الله تعالى في كتابه العزيز بقوله تعالى ان في ذلك لايات للمتوسمين
اذا كاملت عيون قلوبهم انوار الايمان كشف الله لهم عالم الملك جملة
وتفصيلا ثم يدركوا عالم تركيبهم وما اودع الله تعالى في اطواره وكل درة
فيه على اختلاف انواعها فترى كل درة منها نورا الى عين الحقيقة قامت
بنور من انوار الله تعالى فهي نور قامت بنور موصل الى نور فهذا لا يعرب
عن حركات القلب والجسد من الارض بل ينعق باسم النور اخترقت
الجدرانات كما اخترقه نور الشمس فهذا يرى قلبه نورا وجسمه نورا ونور
النفس من نور الروح فمن استقامت نفسه على التزكية بالطاعات
والطهارة من الطبايع وكدر العادات حتى يقابل بنورها نور الروح
من الله عليها باستغراق الشهود في المحبة وهو الذي يكشف الله له نفسه
وروحه بنور من نور حقايق العالم الجبروتي الذي هو لطيفة بين عالم
الملك وعالم الملكوت ويكشف له اسرار الارواح والنفوس الذي انتقلت
الى العالم الآخرة ويشهد لطايف تصريف الله تعالى في الموجودات باطوار

الملائكة

الملائكة الكرام على اختلاف انواعهم ويرى كصعود الكلم الطيب الذي هو ذكر
الله من افواه الذاكرين نورا يسطع وهذا اعلى وقته الحال والاستغراق ونور
العقل من نور السر فمن استقام عقله على معرفة باريه وخالقه بسقوط من
سواه حتى ينظر بنوره وجوه نور السر شاهد عجايب الملكوت ويشرح
في حقايق القدسيات ويشهد اسرار الملكوتيات وكيف ربط
الله العالم علويه وسفليه وجزويه وكليه بالكلمة الواحدة
دريجا دون دريج وحقيقة دون حقيقة فيراه على الجملة من
حيث الامر وعلى التفصيل من حيث الحكم ونور السر من نور القرآن
فمن طهر سره من ملاحظة الاعتبار بسقوط الاكوان والفنا من
الحق الذي وجد في الاكوان بالحقيقة التي ابرزها الله في القرآن
فيتلقى من القرآن انوار التحقق وحقايق المعرفة وانوار التجليات
فهذا الذي يسبح في بحر القرآن ويستخرج منه اللؤلؤ والمرجان
ويسبح في بحار السنة فيخرج منه الجواهر والعقيان ونور القرآن
هو الله تعالى وهو الكشف الاعلى قال الله تعالى وانزلنا اليكم نورا
مبينا واعلم ان الله تعالى بسط اسمه النور في السموات لاستضا
الملكوتيات وبسط نور بينه في الارض ليدرك عالم الملك المعظم
انوار الملكوتيات العلويات فهو باطن في الملك ظاهر في الملكوت
حتى في الملك حقيقته في الملكوت مرتبا في الملك مطلقا في الملكوت
فمن نظر من حيث القلب والجسم نظر بنور الملك ومن نظر بنور الروح
والايمان نظر بنور العرش ومن نظر بنور القرآن نظر بنور الصفات
ومن نظر بنور الكشف نظر بنور الله تعالى وجهه وسر هذا الاسم ان كل

الملكوت ومن نظر بنور العقـ
والاحسان نظر بنور الكر
ومن نظر بنور السر نظر

موجود سوى الله تعالى معاى نوع كان على اختلاف الاطوار ومباينة
الآثار كل منهم له نسبة نور يرى به رتبته بنوعه الذي وجد فيه ولولا
ذلك لما ثبتت ذلك حقايق الموجودات على الباقي عالم التركيب وعلم
العادات قد علم كل اناس مشربهم واعلم ان ذاتك الزاتك
وقلبك مشكاة ونور الايمان والزجاجة النفس وانت للبصر
بل اجعل قلبك كونك ونفسك مشكاة وروحك نورا وصدرك ونوره الايمان
زجاجة بل روحك كون وعقلك مشكاة والسر نور والمحبة زجاجة
بل السر كون والحقيقة مشكاة والكشف نور والغيبة زجاجة
بل الحقيقة كون والفنا مشكاة والشهود نور والبقا زجاجة
بل الفنا كون والقرب مشكاة والله نور والاسما زجاجة ومن ههنا
كانت الصلاة نورا والقرآن نورا والنبوة نورا والرسالة نورا و
وشهود الحق في الاكوان نورا واليه اشار بقوله تعالى الله نور السموات
والارض مثل نوره كمشكاة فيها مصباح فهذا نور تدرك به
الموجودات بحقايق وجودها من ربها الا ان الاختصاص
الالهي بزيادة نور العناية لمن شاء من عباده لا يدخل تحت
التدريج كما قال تعالى نور على نور ثم نبه عليه انه ليس تحت
عالم الكشف في الاطوار بقوله يهدي الله لنوره من يشاء
فهذه امثلة موصلة لاسرار الحقايق الربانية ومشاهدة
الملكوتيات العليا النورانية وانما هي امثال دالة على حقايق مدركة
للذي بصيرة نورا لا لذي عين تطمس الافكار عورا وان الله تعالى
ويضرب الله الامثال للناس لعلهم يتذكرون والمثل اذا تامله المتامل

يخفى

---

يخفى نكته وصفا قلب وجده معتق بالمعنى المتمثل به ايات ظاهرة
وحكمة باهرة التقرب الى الله تعالى بهذا الاسم نهوات
تستعمل الخلوة من غير كتب ولا تجويع بل بالصوم والنطق كل ليلة على
ما لا تخل بالتركيب واستدامة ذكر النور الله نور السموات
والارض وليلزم الصمت ولا ياكل الا ما كان مباحا ولا يقرب
نوعا من انواع الشهوات ولا يترك الطهارة وقت من الاوقات
فهي نور الظاهر كما ان الادكار نور الباطن والتجلي نور السر
لا انه يطول السلوك به مايتين وستة وخمسين يوما الا انه اذا وهب
الله تعالى له حظا في هذا الاسم يشاهد نور الله تعالى فيما اوجد من
العوالم النورانية كالملايكة المقربين وكالارواح المقربين ويرى
القرآن كله نورا اذا تعلق به خرج نورا وان يلي سرا راي النور كيف
يتخلل في اجزاء الجسم ثم يخرق الاجرام ثم يخرق السموات ثم يخرق
ثم الكرسي ثم يخرق العرش الحجب في عينه ذلك النور فله بذلك حيث
انتهى وهذه حالة ترد على اهل النور فله تفاوت بين سكر
وصحو فان سلكوا بالظاهر شاهدوا انوار الاكوان فهم اهل الصحو
وان سلكوا بالباطن شاهدوا انوار الجمال فهم اهل صحو وسكر و
بهذا الاسم النوراني في الاحتراق راى عمر بن الخطاب رضي الله عنه ما رأى
اليه من سارية في قطع المسافة بقوة نور الايمان ومنه شاهد
المصطفى عليه السلام كل احتراق مثل الجنة في حايط بني النجار
وكالارض التي تبلغ ملك امته ما زوي له منها وليجدد الوضوء
لكل صلاة ولا يركن الى ما يرد على محله من انواع الانوار الاسما

شاهد به حقايق الايمان وقد كان دعا رسول الله صلعم اللهم
ارزقني نور الاقوال واجعلني نورا يمشي به باسم تعالى كشف هذا النور
كشف الله له اسرار الاخرة وهو الذي يونسه الله تعالى به في قبره
ويحشر معه قوله تعالى يوم لا يخزي الله النبي والذين امنوا
معه نورهم يسعى بين ايديهم وبايمانهم يقولون ربنا اتمم لنا
نورنا بنور وجهك الكريم واغفر لنا ما طلبناه الا برحمة منك
اذ نور المومنين حجاب بينهم وبين نور الله تعالى ولذلك وصف
رسول الله صلعم ان ربنا تبارك وتعالى فقال حجابه النور ولو كشفه
لاحرقت سبحات وجهه ما انتهى اليه بصره من خلقه فالعرش
من نور الله والكرسي من نور العرش والقلم من نور العرش واللوح
من نور الكرسي والسموات من نور الكرسي والملايكة الكروبيون
من نور العرش والملايكة الصافون من نور القلم والملايكة المسبحون
من نور اللوح وملايكة التصريف من نور الكرسي والجبروت
اعني البرزخ الذي بين السما والارض من نور السموات والارض
من نور الجبروت والحيوان من نور الملك والنبات من نور الحيوان
والجماد من نور النبات والنبات من نور الانسان والانسان من
نور العرش يرجع الامر عودا على بدا اعني المومن الذي كشف له
حقيقة هذا الاسم فكشف نوره يفهم ما بينه عليه السلام في حديثه
استدار الزمان كهيئته يوم خلق الله السموات والارض الحديث
بطوله وليس مرادنا بالتنبيه على ذلك الحديث الا لتشاهد ذلك
فيك اذ فيك من نور العرش العقل ومن نور الكرسي اللوح ومن نور

وقال تعالى يوم ترى
المومنين والمومنات يسعى

القلم

القلم الروح ومن نور اللوح النفس ومن نور السموات القلب ومن نور
الارض الجسم فاعلم اين مستقر كل نور اودع فيك وانك مجمع الانوار
ومكاشف الحقايق والاسرار فهذا معنى اسم النور اسمه الملك
جل اسمه الملك هو الذي يستغني عن كل شي ويفتقر اليه كل شي ولا
يكون ذلك الا لله تعالى وذلك انما ظهر لعالم العلم من حقيقة ما
ابرز الله تعالى من اظهار ملكه محتوي على ملك وملكوت وجبروت
وذلك ان الله تعالى جعل حروف الملك ثلاثة ميم ولام وكاف
فالميم هي مركز لاحدى دواير الحروف وهي ظاهرة الها لان الله تعالى
لما ابرز الها وهي حرف حاطي في ظاهر تشكيله وباطن في باطن
استنطاقه فبقي الانسان مستوحشا اذ ليس له من يتلقى عنه الحروف
فخلق له الميم وجعلها شكلا احاطيا تتلقى سر الها فالها باطن الوجود
بسقوط العيان والميم ظاهر الها فهي الامر فخلق الله بسرها الملكوت
وخلق من نسبتها الكرسي لانه احاطي تصور الموجودات وخلق من
نورها اللوح لحضور امر الكلمة العليا وخلق منها القلم للاحاطة
بجملة الكلمة على اطلاق الربوبية وخلق منها السموات لاحاطتها
بسر الملكوت وحصر انواره وانها المتعلقة بقاعة من قواعد العرش
تحتها عوالم علوية باذن الله تعالى وانما تكررت في اسم نبينا محمد
عليه السلام لثلاث اشارات ان انت ذكرته في الملك قابلتك
انوار الملكوت وان انت ذكرته في الملكوت فاضت عليك انوار العرش
وان انت ذكرته في الحقيقة فاضت عليك انوار الغيوب فهي في القلم
في اخر حرف منه لانها الخاتمة وهي في السموات في الثالث لان الحملة

العقلية لم يصل الايجاد الى الشيء الا بعد ثلاث مراتب بعد وجود
لخط في اللوح دتناول له الملايكة الكرسي امرها في اللوح والقاه على
حقايق السموات بما قامت به من اسماء الله تعالى فاللام سر العقل وسر
الايمان فهي عين العقل وميم الايمان لان الايمان محيط بالعقل والعقل
محاط به اذ هو نور محكم اللام وهي حرف وجد الله به الجبروت وذلك ان
الملكوت لما ابرزه الله تعالى لم يجد من يقبل عنه اسراره ولا من يشاهد اسرار
انواره فوجده الله تعالى ببرزخية يشير الى اللطافة من حيث قبوله منه
وكثافه من حيث القابلين دونه وان الجبروت لما نعل جمله بانوار
الملكوت ولم يجد من تتلقى عنه ابرزه الله تعالى عالم الكاف عن باطن الامر
الذي يعرف بكن فخلق منه عالم الملك واودعه الجبروت حقايق
الملكوت فلما امتلا الملك باسرار الجبروت واسرار الملكوت جملة
نورانية وحكمة ربانية فصل الله له اجزا العالم ليقبل كل واحد
منهم نسبة ما حمل بعقلها فخلق الحيوان فاتحى فيه نور الملك ونسبته
من نور الجبروت وخلق الحيوان الناطق فخلق فيه آلات مختلفات
لقبول النورانيات وكثف اسرار الملكوتيات فخلق الانسان بما
انتقى فيه من غرايب اسرار قدرته وحكمته ولطايف ارادته وانه قبل
ما القى اليه قبوله ثم خلق النبات والمعدن كل مستمد من سر فعل حقيقة
الملك وذلك ان المشار بهذه اللطيفة الربانية والحكمة الالهية من
اتقن صنعته وجلت فطرته وهو العالم الانساني وذلك ان الميم
هو سر العقل وان الله تعالى لما اوجد العقل وخاطبه ولبا ولجابه
اراد من يلقى عليه سر ما خوطب به ليلا يحترق من نور الفردانية ادليس

فالاول الوجود به عين في اول الاطوار فخلق له الروح فالروح جبروت الملكوت
العقل والعقل ملكوت الجبروت الروح ثم ان الروح قبلت من العقل ما القى
قواها والما فاض عليها العقل لما وجدها محلا للقبول وخزانة للاسرار
فتحمل حمل المواهب الملكوتية على ذات الروح الجبروتية فخلق الله تعالى
لها عوالم الملكية ليلقى عنها اسرار ما اتت به لتثبت على ثبات الملقى
من الغيوب الغيوب حقايق الملكوت فجعل لها عالم الملك وهو الجسم
فلما كان عالم الملك يحتوي على حيوان ونبات ومعدن كان ملك الجسم
يحتوي على ذات وقلب ونفس ولما كان عالم المعدن غير متعدد وعالم
النبات غير متناه واقطار الارض متناهية كانت خواطر القلب لا
تنحصر وارادات النفس لا تتناها ومساحة النفس الجسم محدودة با لطول
والعرض والعمق والجهات الست فقام الملك بالكاف والجبروت باللام
والملكوت بالميم وقامت ذاتك بالكاف وروحك باللام وعقلك
بالميم نسبة لنسبة فظاهرك ظاهر وباطنك باطن ملكك للملك جبروتك للجبروت
ملكوتك للملكوت حكمة بالغة لذوي البصاير الساطعة فمن دفى حقايق
ملكه راى الملكوت وما حوى ومن دفى حقايق ملكوته راى الملكوت وما
حوى ومن دفى حقايق جبروته راى الجبروت وما حوى ولما كان النبي عليه السلام
كامل الاوصاف ظاهرا وباطنا ملكا وملكوتا وجبروتا كشف له سر ما انظر
به بذاته وروحه ليرى ما اجتمع فيه من غرايب اسرار الله تعالى في ملكوته
وملكه وجبروته فكل عالم يلقي اليه حقايقه وكشف له بكل ما فيها
من ارواح النبيين وجواهر الصديقين وعالم الملايكة الى ان وقعت
دون حقيقة الاملاك المقربون وكيف وقع العجز بقولهم وما منا

بقوله

الا له مقام معلوم وكيف انتهى الى مقام خرج عن حد العبارة الا انه اشار
اليه عليه السلام بلغت الى مستوى اسمع فيه صريف الاقلام فلم يستطيع
صلعم بيان ما علمه في المستوى لان صريف الاقلام يتضمن ظهور
العلوم فلما ترادفت عليه انوار الحضرة الربانية وادرجت على
اوديته قلبه مياه الحقايق من اسرار العلوم نطق الافصاح عن
ذلك اذ كل من يقع في مقامه او في درجته فالامر اعلى واكبر
وما ظهر له من اسرار ذلك الامر المكنون في تلك الالواح و[illegible]
والسرادقات فهو حظه المقسوم له ومن بعده راى السدرة
وقد غشاها من انوار ما لم نطق البصاير والابصار ادراكه وقد
لخرج عن ادراك العبارة العلمية فغشيته الانوار لعين الحضرة
وجلت له السدرة القدسية فكان شهوده فالسدرة انوار الصفات
العلى كما كشف عن اسرار اسمايه المكنونة من الالواح المسطورات فكان ما
شاهد من تلك الحضرات رفرفا بسق التانيس للثبوت عند رؤية الله تعالى
وسماع كلامه العزيز ثم صعد به من سدرة المنتهى الى الافق الاعلى
وهو باطن الافق المبين والافق المبين باطن سدرة المنتهى وسدرة
المنتهى باطن المستوى والمستوى باطن السرادقات والسرادقات
باطن الحجب والحجب باطن الاسما والاسما باطن المكنونات والمكنونات
باطن الجبروت والجبروت باطن الملكوت فلما بلغ صلعم الى الافق الاعلى
الذي ليس فوقه علو الا رفع رتقا ولا مصعد مصعد لبشر ولا لملك من
تمتد الانقطاعات في انوار مطلقة وشعاعات محدقة الى حد ليس
لحده لا اسم من جهة فتدلى فكان قاب قوسين او ادنى ما بين النور من

العيان

العين او ما بين العقل من الروح غاب في الفنا بالفنا وفنا عن الفنا
بالفنا في شهود او ادنى فلما راى الله بالله رد الى قاب قوسين محل الخطاب
ومناجات الاحباب لان ادنى محل الرؤية وقاب قوسين محل الكلام
فاوحى الى عبده ما اوحى بعد ان قيل له السلام عليك ايها النبي ورحمة
الله وبركاته فلما كشف الله تعالى له عن ارواح امته وما ظهر عليهم
من آثار رحمته كل منهم فاغرا فاه لما يرد عليهم من شفاعة رسول الله
فاسبل عليهم رداء الشفقة وشفع فيهم بين الخالق وانوار النبوة فقال
السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين فازدادت قربة من الله بما
فتح له في ذكر امته وظهور فتوته فنقش في سطور مدحته وانك لعلى
خلق عظيم وذلك مقام مرتقى الصديقين وخلاصة الصالحين
وهو مقام كتاب الابرار عن المستويات الاقدسيات والاسماء
المكونات المخزونات فان الملكوت الادنى من هذا الملكوت الاعلى
وان الجبروت الابهى من هذا الجبروت الاعلى فههنا عجز العقل
عن العبارة وخرست الالسن عن الاشارة فمن رقى مكتب اليقين
وشاهد تلك الحضرة بحق حق اليقين رمز ولوح وصرح وشرح
وههنا مقام المعرفة يحقق من سوى الرسول صلعم والاولياء
والاكابر ليشاهدوا ذلك الحقايق دواحهم في انوار معارفهم
واسرار بقائهم فمنهم من يشاهده كشفا وهو المتمكن ومنهم من
يشاهده حالا وهو المتلون ومنهم من يشاهده فكرة وهو المبتدي
ومنهم من يشاهده تدبرا وهم عامة الناس فتجلى عليهم انوار تلك

صلعم

المكونات

الحضرة

أسرى به

بحسب مقاماتهم وخلاف اطوارهم في سلوك اسمائهم وصعودهم
بما قسم الله لهم ولتعلم ان للنبي عليه السلام سبعة عشر اسرا واحد
بجسمه والباقي بروحه الكريمة لتعد الامة الطاهرة مسلكا
للورود وطريقة للمقصود ومعارجا للصعود ولتعلم ان الروح
انما طهرت بالاعمال الباطنة والنفس بحقائق التجليات والقلب
بتزكية الاعمال والجسم بسقوط العادات والعقل بانوار الايمان
والسر بلطايف التفكر والصدر بانوار الانشراح والطبيعة من
ظلمة دنس الشهوات والذات بما حوته من ملاحظة الاكوان والحقيقة
الانسانية بسقوط ما سوى الله تعالى فاذا تطهر العارف بهذه النفحات
الربانية والمواهب الرحمانية اشرق على تلك الحضرة القدسية وسما
نور
وناجى الله تعالى بعين الحق وسر خفي ولتعلم ان حسنات الابرار
سيئات المقربين فهذه اسرار الملك وسر الملك وعظمة الملك الاعلى
ولو شرحنا ذلك لطال الامر ولم يبلغ المقصود من حقيقة هذا الاسم
لكن فيما ذكرناه اصول تفتح ما وراءها للذي يصدق التقرب
الى الله تعالى بهذا الاسم لا يصلح لاهل البدايات الا لمن اشرف
على حقائق النهايات وانه لا يقوم لهذه الرياضة الا من امتلا باطنه
بانوار الكشف وتفجرت ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه وانفتح خزائن
الايمان في قلبه واستنار بالرحمة عقله فهذا ذلك سبيله ومن باطن
الحقيقة الذي دخلها فيدخل في الرياضة باشد الجوع ولا ياكل لحما ولا ما
له دسم الا ما يجفف رطوبات الجسم ويستعمل ذكر اسمه الملك ليكثر

---

قراءة الحديث العشاء وبعد الصبح بتدبر وتفكر ولا يتكلم الا فيما
يليق به ويجتنب الجلوس مع الخلق دائما ومن علامة من تحقق بهذا
الاسم الشريف ما عند الملك الاعلى بوجود الفرج كما حكي عن
شقيق البلخي انه قال كان بدو توبتي اني رايت غلاما في سنة
قحط يمرح زهوا والناس تعلوهم الكآبة لمقاساة الجدب فقلت
له ما هذا المرح اما ترى ما الناس فيه من القحط فقال ما لي وللحزن
ولمالكي قرية خالصة يدخر فيها ما يحتاج اليه فقلت في نفسي اذا كان
هذا عبد مخلوق لا يستوحش لان لسيده قرية خالصة فكيف يصح لي ان
استوحش وسيدي مالك الملوك فانتبهت واما من تمكن في حقيقة اسم
الملك احدمه الله افعاله واشاراته كما حكي عن بعض اهل المعرفة
انه قال كنت اسعى في البادية مع القافلة فتقدمت القوم يوما فرأيت
امرأة تمشي بين يدي القافلة فقلت انها ضعيفة سبقت القافلة
لئلا تنقطع وكان معي دراهم فاخرجتها من جيبي وقلت لها خذيها
واذا نزلت القافلة فاطلبيني اجمع لك شيئا تكتري به مركوبا يحملك
قال فمدت يدها وقبضت قبضة شيء من الهواء واذا في يدها دراهم
فناولتني وقالت اخذت من الجيب واخذنا من الغيب فهذه علامة
من تحقق بهذا الاسم اسمه المحيط تعالى جل اسمه ويجري هذا الاسم
في معرض الوعيد للاحاطة فكل الجسم محاط به من الجهات الستة
كما ذكر تعالى في قصة ابليس اللعين في قوله ولآتينهم من بين ايديهم
ومن خلفهم وعن ايمانهم وعن شمائلهم اراد بذلك الاحاطة بغا ب
الجسم وعصم الله منه بواطن عباده المؤمنين فهذه احاطة الاجس م

واما احاطته الباطنة وما حوته من ارواح واسرار فانه تعالى محيط
بذلك ظاهرا وباطنا كما قال تعالى وكان الله بكل شيء محيطا
وقد بسط الله هذا الاسم على جميع المعلومات ملكوتها وملكها
وما حوته اكوانها ومثال ذلك اذا توهمت دايرة وان عظم جرمها
لا يتاتى لدايرة حركة منها الا بعد تقدمة النقطة القطبية فاجزا
الدايرة بعظمها فرع عن اصل القطب فان ان رفعت القطب
ارتفع جميع الدايرة من جميع جهاتها واذا تقلبت الدايرة بجميع
ما في باطنها من اجزايها وعوالمها الا ان الدايرة الظاهرة متعلقة
بظاهر القطب والدايرة الباطنة متعلقة بباطن القطب فلو تحرك
جزء الدايرة الظاهرة لكان في نسبته من الدايرة الباطنة فتجد حركاته احاط
بها سر المركز القطبي وان لم يتحرك حسا اذ لو سقط من اجزا الدايرة
شي لما سميت دايرة وكذلك الموجودات كلها دايرة والاسم الاعظم محيط
بهم قطبا في الباطن وحكما في الظاهر ومعنى في السر وكذلك كان
رسول الله صلعم يقول في دعايه اللهم اجعل من امامي نورا ومن ورايي
نورا وفي صدري نورا وفي قلبي نورا وفي شعري نورا وفي بشري
نورا اللهم اعظم لي نورا واعطني نورا معا معناه الاحاطة الا انه
لم يرد ذكرها لانها انما هي تجري في معرض الوعيد لمن يقول ان الله
لا يحيط علمه بالجزئيات الا انه من تحقق بهذا الاسم لزمه الحيا من
الله تعالى ظاهرا وباطنا والمراقبة سرا ونفسا وجهرا كما اجاب
رسول الله صلعم جبريل عليه السلام لما قال له اخبرني ما الاحسان فقال
تعبد الله كانك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك قال صدقت الحديث

اشار

اشار صلى الله عليه وسلم بذلك الى المراقبة لان المراقبة تحقق العبد بشهود الرب
تبارك وتعالى على ظاهره وباطنه محيط بسره مستديم تلك الحالة كما قال
بعض الفقرا كان امير وكان له غلام ما يقرب لخدمته اكثر من غيره من
الغلمان ولم يكن اكثر منهم قيمة ولا احسن صورة فقالوا له في ذلك فاراد
الامير ان يبين لهم فضل الغلام في الخدمة والمراقبة على غيره فيوما من
الايام كان راكبا ومعه الحشم وبالبعد منهم جبل عليه ثلج فنظر الامير
الى ذلك الثلج واطرق فركض الغلام فرسه ولم يعلم القوم لماذا ركض فلم
يلبث الا يسيرا حتى جا ومعه شي من الثلج فقال له الامير ما يدريك اني
اردت الثلج فقال الغلام لانك نظرت اليه ونظر السلطان الى الشي لا
يكون عن غير قصد فقال الامير انما اخصه باكرامي واقبالي لان لكل احد
شغل وشغله مراعات لحظاتي ومراقبة احوالي معناه انه احاط بفكرته
بما يسنح في خاطر سيده فاعقبه ذلك مراعات الانفاس ومراقبة
اللحظات التقرب الى الله تعالى بهذا الاسم لزوم الامر بما يوجبه بالقيام
على شروط الطيبة ومبادرة الحكم وحفظ الخواطر والخطرات والهواجس
والقادح والوارد والطارق والنادر والبارق عن تكشف تحجب عن الله
تعالى اما في فعل او قول لانه محيط بما يجري في ملكوتك وجبروتك وملكك
فاذا علمت بيقين الكشف انه محيط بجميع اجزايك ظاهرا وباطنا
فلا يتحرك الا بما ظهر بنور الهداية الى تحقيق الطريق ونور التصديق
فانك ان راقبت الله في اسرارك جعل الله لك معقبات من بين يديك
ومن خلفك يحفظونك بسر الاحاطة عن نزغات الشياطين وخطرات
الوساوس كما قال تعالى له معقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه

من امر الله واذا راقبت الله في الانفاس نزهك الله حافظا في نفسك من شوكر
ورعي مايرد على المحل اثر الحفظ والاحاطة ليسكن المحل فهذه احاطة
الخصوص كما قال تعالى ان كل نفس لما عليها حافظ فذلك حفظ
العموم وهذا حفظ الخصوص لان العموم موقوفون مع القوالب الجسمانية
المحدودة بالجهات وهم مسجونون تحت طباق العادات في ظلم الشهوات
فحفظهم محدود بالزمان والمكان واهل الصفا من ارباب الاحوال
حفظت نفوسهم التي هي ملكوت الاجسام ومن حفظ عليه سره امن من
حركات جوارحه وليس لهذا رياضة البتة الا مراعاة احوال ومراقبة
انفاس عبد يظهر حقيقته في اقرب الاوقات واذا ذكره الذاكر اضاف
الى اسم الرقيب لان حقيقته مشاهدة الاحاطة في اجزاء العالم وذرات
الوجود قال ابو عبد الرحمن السلمي سمعت ابا بكر الرازي يقول
سمعت الجريري يقول من لم يحكم بينه وبين الله التقوى والمراقبة لم يصل
الى الكشف والمشاهدة فهذا معنى اسم المحيط اسمه القدير تعالى جل
اسمه والقدرة عبارة عن المعنى الذي به يوجد الشي مقتدرا بتقدير
الارادة والعلم واقعا على وفقهما والقادر هو الذي ان شا فعل وان
شا لم يفعل وهو الله تعالى وهو الذي يخترع كل موجود متفرد به ومستغني
عن معاونة غيره سبحانه وتعالى فالقدرة صفته والاقتدار فعله ووصف
له وان الله تعالى لما اراد ان يظهر كنز توحيده للمقبلين من عبيده
دانه يعرفوه به كما قال عليه السلام اخبارا عن ربنا تبارك وتعالى
كنت كنزا لا اعرف فاحببت ان اعرف فخلقت خلقا فتعرفت
اليهم فبي عرفوني فاظهر القدرة في باطن الارادة وباطن العلم لسر الامر

يجعل

فجعل السر الامري باطن القدرة لتخصيص ما شاء كيف شاء متى شاء ثم قال للاشيا
كوني فكانت على وفق الارادة وحكم القدرة ورسم العلم فيما برز عن القدرة القدسية الالهية عالم الاختراع وهو الذي ابداه ثم
الله تعالى من غير مثال تقدم تصوير ولا قالب تشكيل ظهر تقدير
فكان ذلك ما بقي الان على اصل وضعه ولا يقبل التشكيل ولا الحد
الرسمي ولا الجسم الوسمي وهو العقل انما هو نور من انوار القدرة منحه
بسر ارادته وخصه بعلمه ثم جعل فيه من الحياة الكريمة ما ملا وجوده وحقق شهوده
ثم من نسبة العرش الكريم الذي لا غاية لتناهيه ولا نهاية لتعاليه ثم درجات جنات
الفردوس الاعلى من نسبة العقل ومن نور العرش فجعلها سر الخلد صفيات
بهيج النور ثم من نسبة نور الفردوسيات الا قدسيات ابدع جنات
عليين التي هي مقام المقربين والاولياء المخلصين وتلك الجنات الفردوسيات
درجات المرسلين ومنابر المقربين وللخواص من العارفين ومحل النظر
الى وجهه الكريم ثم من انوار جنات عليين جنات النعيم التي محط الصور النعيمية
والحور والولدان ثم سرت القدرة بنور العرش ونور العقل فكان من ذلك
الكرسي فجعل منه معاني الجنات المتقدمات وحقايق من يسكنها من الموجودات
ثم سرت القدرة من نور العرش ونور العقل فكان من ذلك القلم وبطن فيها
سر العلم ثم سرت القدرة بباطن الارادة لسر انشقاقه للعالمين لسر تقدم
العلم بحكم القبضتين فشقه لظهور اهل اليمين لليمين والشمال للشمال
فريق في الجنة وفريق في السعير ثم سرت القدرة بنور الكرسي ونور العقل فكان
من ذلك اللوح ثم ان الله تعالى مزج انوار الجنات بالانوار العرشيات بانوار الكرسي
بانوار القلم بانوار اللوح بانوار القدرة وما حوته مما اوجده امر العلي في الاختراع
الاول فما خرج من تلك الانوار بعد اجتماعها خلاصة نور هو نور الانوار الاختراعية

فجعل منه نور محمد وعقله صلى الله عليه وسلم ثم ابرز من النور المخلص منه نورا آخر فخلق
منه ارواح الانبيا والمرسلين والصديقين ثم الامثل فالامثل ثم خلق من باقي
النور نورا اخر فخلق منه الملكوت وما حواه من سمواته وافلاكه وكواكبه وحركاته
وهياته وخزاين نيراته وسياراته وذلك قبل ان تبرز القدرة اثار الاجسام
كثيفها ولطيفها وذلك ما قال رسول الله صلعم خلق الله الارواح قبل الاشباح
بالفي عام وخلق روح محمد المصطفى صلعم قبل الارواح بسبعين الف عام بسنين
الله تعالى ويعلم الى ان عادت الى ما منه بدات وهو عالم الاختراع وهو عالم
الرتق وهو عالم الغيب واما ما بين يوم الايجاد العقلي والايجاد النفسي وبين الايجاد
الطبيعي والايجاد العرشي والايجاد الكرسي والايجاد القلمي والايجاد اللوحي والايجاد
الفلكي فالله يعلم ما بين ذلك من التقدير الزمني الا الله تعالى وهي ايامه المذكورة
في كتابه العزيز بقوله الحق وذكرهم بايام الله وقد اتينا على شرح ما امكن منها في كتاب
شمس المعارف ولطايف العوارف ثم ان الله تعالى خلق من فضل ذلك النور عالم
الملك ثم خلق ما بقي منه عالم الجبروت فلما اراد الله تعالى ظهور الحكمة في اثار القدرة
ابرز سر الفتق بعد الرتق وسر الابداع بعد الاختراع فخلق من سر عالم الاختراع
الملكية نور كل موجود ملكيته مناسبة له فملكية العرش من نور العرش لحمل العرش
وملكية الكرسي من نور الكرسي لحمل التصريف وملكية القلم من نور القلم لسر
التقدير وملكية اللوح من نور اللوح لسر الحكم وملكية كل سما من نور كل سماء
ولما اراد الله تعالى ان يظهر اتقان الصنعة بلطيف القدرة جمع من انوار اسرار
عالم الملك في القبضة الترابية ما شا فظاهرها ترابي وباطنها نوراني ثم
طاف بها جهات عالم الملكية لتستحق انواره ثم صعد بها في اختراع عالم
الجبروت ليتصل بها انوار الجبروت ثم كذلك عالم الملكوت فلك بعد فلك

وما

وسما بعد سما وملك بعد ملك وهي تعقل الاشعة النورانية من اجزا العالم علوية
وسفلية وملكية وجبروتية وملكية وفلكية وملكية الى ان كمل الله فيها انوار العالم على
التفصيل ثم ان الله تعالى اراد ان يكمل فيها اطوار الكثايف كما كمل فيها انوار اللطايف
فنقل الطور الترابي الى الطور المائي ومزج الطورين بالعنصر الهوائي ومزج الكل
طبايع بالطور الناري وذلك قوله تعالى في التراب ان مثل عيسى عند الله
كمثل ادم خلقه من تراب ثم قال الله تعالى في مزج الما الممزوج بسر الحياة
انا خلقناهم من طين لازب ثم قال تعالى في مجموع الطبايع الاربع خلق الانسان
من صلصال ثم قال كالفخار والفخار لا قوام لوجوده الا بتكمل هذه الاربعة
اطوار بالتراب والما والهوا والنار ليكمل اسباب السفليات كما كملت فيه فيه
انوار العلويات ثم اوجد من تلك الطبيعة ادم عليه وسلم ابرز له لوح الاسما
قبلها بسر اطوار الانوار المجتمعة في ذاته من انوار الاختراع وانوار الابداع
وترتيب الاطوار السفلية فوجد كل اسم له في ذاته نسبة فتلك كل نسبة ما لها
من الاسما وان الملايكة لم يكن لهم من مجموعات تلك الانوار ما يتعلق به
جميع الاسما الا ما كان مناسبا العالم الذي هو مخلوق من نوره فلذلك
انحصرت مقاماتهم وهو قوله تعالى وما منا الا له مقام معلوم وانا لنحن الصافون
وانا لنحن المسبحون وان الله تعالى لما علم ادم الاسما شاهد بها كل موجود قبل
وجوده اما موجودا ملكيا علويا ملكوتيا سفليا او جبروتيا برزخيا فلما
شاهدهم كل مثل الهبا في العالم النوراني واراد الله اشهاد الملايكة عليهم جمع فيهم
في ذواتهم اسرار التركيب ما شغلها دراه هو اكسير الهبا ليكون المثاني
على الظاهر والباطن والملكوت والملك ليقوم الباطن النوراني بحقايق
التوحيد ويقوم العالم الظاهر الجسماني بحقايق الاعمال ووظايف الامتثال

فاخذ العهد وقبض القبضة وكتب الكتاب واشهد العالم علويه على سفليه وسفليه
على علويه وكثيفه على لطيفه ولطيفه على كثيفه وملكوته على ملكه وملكه على ملكوته
واهل يمينه على اهل شماله واهل شماله على اهل يمينه وان الله تعالى شاهد الشهداء
على الكل وهو قوله تعالى شهدنا ان تقولوا يوم القيامة انا كنا عن هذا غافلين وقوله
تعالى يوم تشهد عليهم السنتهم وايديهم وارجلهم بما كانوا يعملون وقوله تعالى
وقالوا لجلودهم لم شهدتم علينا قالوا انطقنا الله الذي انطق كل شيء ثم اسكن
آدم الجنة ليشهد بانوار الفردوسيات جنة الفردوس وبانوار النعيميات جنات
النعيم وهو يسلك به كل عالم له فيه سر مكنون ونور مصون الى ان اهبط الى دار
ملكه وعالم ارضه ليشهد الاطوار والانوار وما في مقابلتها من الاسماء التي
اعطيها الى ان يرجع على بدء وقد كملت الاسماء ودرج الارتقاء فهبوطه عم
اعتناء ثم معراج لتكميل العوالم كما ان محمدا عم صعوده عروجه ليكمل شهود
العوالم الملكوتية بالعدد الذي تم له في حقيقته النورانية الاولى فهذا هبوط
صعود وهذا صعود عروج ليكمل عليه بجسمه ما كمل آدم عليه والزيادة سر
اختصاصي ونور روحاني لا يدخل تحت الترتيب ولا يندرج تحت طي
التقريب ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء وهو عبد انعمنا عليه وكل ذلك
من اسرار القدرة بمجموع ذاتك وحقيقة صفاتك واختلاف اطوار افعالك
وعروجك في ارتقائك ارتقاء ما تمكنه هو طلب لاسرار منازلاتك كمالاتك الربانية
الآدمية وكمال الاختصاصات المحمدية فلنزعك في باطنك العروج بسر
الارواح لعالم الملكوت والهبوط لعالم الاجسام لصعودك بتوفير الاعمال
في فاسد الاعمال وانك كنت صاعدا على الدوام في الارواح وانك عرجت عروج
على الدوام فتدبر يا اخي ما اودع الله فيك من غرائب الصنع وعجائب

الاختراع

وقف

الاختراع وبدائع الابداع واسرار الاطوار وان الوسائل انك لتذكرك مبداك
الظاهر واصل نورك الزاهر فما احسن تذكرك انه تذكرت وما اجل
خطرك ان تذكرت وما اعلى همتك ان تفكرت وما انور بصيرتك
ان نظرت وما اقرب سيرك من الله ان اعتبرت وما اخسر تجارتك
ان فرطت وما اكثر حسرتك ان تعاميت الاثر كيف مد الله بساط
الطامس والعمى على بصائر الناسين للتفكر في آياته والتذكر في مصنوعاته
فقال تعالى اخبارا عنهم ينطقون في يوم النشأة الاخرة قال رب لم
حشرتني اعمى في دار الكشف وقد كنت بصيرا يوم الكشف يعني يوم مجمع
الانوار واخذ الميثاق قال كذلك اتتك آياتنا في عالم الملك الذي هبط به
ابوك آدم لتوفيته فهبطت انت لتتغافل عنها وطوقت لم تنسيتها اي لم
تتفكر بها بايجاب فمقتضاك لتعظيم الله والافتقار اليه في كل ذرة بل في كل
نفس فظهور لك آثار القدرة واحكام القادر تعالى جده فتزيد بذلك نور
ايمانك وسر ايقانك بتزايد محبتك في باريك تعالى وتلهفك على طلب
ما يقربك اليه التقرب الى الله تعالى وهذا الامر عسير الا
انه يسير على من شرح الله صدره ويسر الى السبيل اليه امره لانه ذبح النفوس
بمدى الرياضات وذبح القلوب بمدى الافكار والاذكار وذبح الاجسام
بترك الشهوات والعادات والمالوفات وذبح الارواح بالشوق ونيران
المراقبات الى ان تخلص العبد من رق الاغلال الغالبة ويشهد حقائق
القدرة الربانية وتظهر له عجائب الصنعة الالهية وذلك بعد الرياضات
وانواع المجاهدات لان المتوجه في عالم الاجسام مجاهد والمترويض في عالم
الارواح مشتاق لان قوت ذوي الاجسام محدود بالرسوم وقوت ذوي

فاخذ العهد وقبض القبضة وكتب الكتاب واشهد العالم علويته على سفليته وسفليته
على علويته وكثيفه على لطيفه ولطيفه على كثيفه وملكوته على ملكه وملكه على ملكوته
واهل غيبه على اهل شهادته واهل شهادته على اهل غيبه وان الله تعالى شاهد الشهداء
على الكل وهو قوله تعالى شهدنا ان تقولوا يوم القيامة انا كنا عن هذا غافلين وقوله
تعالى يوم تشهد عليهم السنتهم وايديهم وارجلهم بما كانوا يعملون وقوله تعالى
وقالوا لجلودهم لم شهدتم علينا قالوا انطقنا الله الذي انطق كل شيء ثم اسكن
آدم الجنة ليشهد بانوار الفردوسيات جنة الفردوس وبانوار النعيمات جنات
النعيم وهو يسلك به كل عالم له فيه سر مكنون ونور مصون الى ان اهبط الى دار
ملكه وعالم ارضه ليشهد الاطوار والانوار وما في مقابلتها من الاسماء التي
اعطيها الى ان يرجع على بدء وقد كمل الاسماء ودرج الارتقاء فهبوطه علو
اعني ثم معارج لتكميل العوالم كما ان محمدا عليه السلام صعوده عروجه ليكمل شهود
العوالم الملكوتية بالعدد الذي له في حقيقته نورانيته الاولى فهذا هبوط
صعود وهذا صعود عروج ليكمل عليه بجسمه ما كمل آدم عليه والزيادة سر
اختصاصي ونور روحاني لا يدخل تحت الترتيب ولا يندرج تحت خطى
التقريب ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء وهو عبد انعمنا عليه وكل ذلك
من اسرار القدرة بجموع ذاتك وحقيقة صفاتك واختلاف اطوار افعالك
وعروجك في ارتقائها ما هو هو طلب لاسرار منها اذ لا بد لك الوانه
الآدمية وكذلك الاختصاصات المحمدية تلزمك في باطنك العروج بسر
الارواح لعالم الملكوت والهبوط لعالم الاجسام لصعودك بتوفير الاعمال في
فاسنى الاعمال ما لله كنت صاعدا على الدوام وفي الارواح والله عز وجل نور
على الدوام فتدبر يا اخي ما اودع الله فيك من غرائب الصنع وعجائب

الاخراع

ووقع

الاختراع وبدائع الابداع واسرار الاطوار وان الوسائل اليك لتذكرك مبداك
الظاهر واصل نورك الظاهر فما احسن قدرك ان تدبرت وما اجل
خطرك ان تذكرت وما اعلى همتك ان تفكرت وما انور بصيرتك
ان نظرت وما اقرب سرك من الله ان اعتبرت وما اخسر تجارتك
ان فرطت وما اكثر حسرتك ان تعاميت الا ترى كيف مد اسم الباسط
الطامس العمى على بصائر الناسين للتفكر في آياته والتذكر في مصنوعاته
فقال تعالى اخبارا عما ينطقون في يوم النشأة الاخرة قال رب لم
حشرتني اعمى في دار الكشف وقد كنت بصيرا يوم الكشف يعني يوم مجمع
الانوار واخذ الميثاق قال كذلك اتتك آياتنا في عالم الملك الذي هبط به
ابوك آدم لتوفيته فهبطت انت لتتغافل عنها وطريق لم تنسيتها اي لم
تتفكر لمراد ايجاب فيلزمك التعظيم لله والافتقار اليه في كل ذرة بل في كل
نفس فظهور كل آثار القدرة واحكام العادة تعالى جلاله فتدبر ذلك بنور
ايمانك وسر الهامك يتزايد محبتك في باريك تعالى وتلهفك على طلب
ما يقربك اليه التقرب الى الله تعالى جهد الانسان عسير الا
انه يسير على من شرح الله صدره ويسر الى السبيل المعلوم لانه ذبح النفوس
بحدى الرياضات وذبح القلوب بحد الافكار والاذكار وذبح الاجسام
بترك الشهوات والعادات والمالوفات وذبح الارواح بالشوق ونيران
المراقبات الى ان تخلص العبد من رق الاغلال الغالبة ويشهد حقائق
القدرة الربانية وتظهر له عجائب الصنعة الالهية وذلك بعد الرياضات
وانواع المجاهدات لان الممنوع في عالم الاجسام مجاهدة والمترتب في عالم
الارواح مشتق لان قوت ذوي الاجسام محدود بالزمن وقوت ذوي

الارواح من خزاين المنة بشواهد الحكمة وعليه بترك الكلام والخلق في ذاته
وانه كان في الارض خليفة الله كان ابحج للفكرة واسرع للكشف ولا تواصل صاما
لانه يجد فضا الجسم يتلقى بها ما يجد من اثار الصنع ليكون اسرع انتعاشا
لقلبه وليذكر هذا الاسم مفردا اسم القدير وانه اسم يرد فيرق في باطنه
وظاهره واياك وحديث النفس فما افلح قط من جالسها فكيف من
يتحدث معها والتزم المراقبة في ذاتك في جميع اوقاتك الى ان تنظر
ما تقدم من الانوار المتقدمة والعوالم المعلومة كل ذلك عيانا بالعين البصيرة
وانهم ذاكرون ذلك الاسم وهو الغالب على ظواهرهم فذلك كماله انشاء الله
فاذا ذقت القدرة بحكم الحكيم فعليك بالرحمة للخلق والبروز بالرحمة
لهم وعدم الاعتراض عليهم فتلك امارات المرسلين والخلق
الصديقين وكفى بذلك خلق نبينا محمد صلعم باداب ربه عز وجل
فاعف عنهم واستغفر لهم وشاورهم في الامر وقد حكى ان يعقوب
عليه اوحى الله اليه اتدري لما ذا فرقت بينك وبين يوسف كذا كذا سنة
لانك اشتريت جارية لها ولد ففرقت بينهما بالبيع اشارة ان الله تعالى
جمع فيك انواع الطهارات واسرار الانوار وامرك بجمعها الى يوم الجمع
فمن فرق ما جمع الله تعالى بينه باتحاد النفس وتفرق بينها وبين انوار
الملكوت بحجاب الشهوة او القلب وبين انوار الايمان بحجاب الخاطية
او الروح وبين انوار الكشف فقد وقف بين المحاسن ومن فرق بين
والدة وولدها فرق الله بينه وبين احبته يوم القيامة لم يرد بهذه
التفرقة الا تفرقة الروحانية التي بها التعاطف فهذا معنى اسم القدير
اسمه الحكيم تعالى جل اسمه. الحكمة عبارة عن المعرفة بافضل

الاشيا

الاشيا وليس شيء افضل من العلم بالله تعالى والطريق للوصلة اليه وقد ثبت
انه لا تعرف حقيقة معرفته غيره وجلالة العلم بقدر جلالة المعلوم فاجل
العلوم العلم الالهي القديم الذي لا يتصور زواله مطابق المعلوم مطابقة
لا يتطرق اليه خفا ولا شبهة ولا يتصف بذلك الا علم الله تعالى الحكمة
الاتقان من التبديل والتغيير قال الله تعالى كتاب احكمت اياته
الحكمة صفة من صفات الذات يظهرها العقل وهي على ستة اقسام حكمة
في السر وحكمة في العقل وحكمة في الروح وحكمة في القلب وحكمة
في الجسم فاما السر فهو الايجاد الاول الذي اختص به الحق تعالى في ابداع
العوالم على قدر ما شا. من عرفهم ان عدمهم به ليعرفوه فليس يعرفه عارف
الا بعد بالسر الذي ادعم فيرى حتى قبل الايجاد وشاهد الحكمة واعلم ان
الحكمة في المخلوقات وجود الوسايط والتوحيد في المكونات سقوط الوسايط
فمثال التوحيد المسقوط بالوسايط بظهور القدرة وبطون الحكمة فقوله
تعالى الله الذي خلقكم ثم رزقكم ثم يميتكم ثم يحييكم ذكر النشاة الاولى والنشاة
الاخرى وما بينهما بسقوط وسايط الاسبا ولذلك وحدته الاكوان
اضطرارا بسقوط الفنا عن سواه اذ ليس في هذه الحضرة سوى ذاته وانما
ظهور الحكمة بين الوسايط ليكون توحيده في الافعال كما كان توحيده في
الاسما فهو قوله تعالى انما قولنا لشيء اذا اردناه ان نقول له كن فيكون فجعله
صادرا بواسطة الامر وذلك لظهور الحكمة في الترتيب وحكمة السر ثبوت
العقل لسماع الخطاب القديم الازلي والاجابة على وفق الخطاب وذلك من
سماع في دار البقا لكلام الله تعالى وشهودها قدم من انوار ذاته الكريمة
ثم حكمة العقل وهو ان الله تعالى اوجده وجعل فيه اسرار الورى الذي اودعه

النفس وحكمة في

نخ الورد

في ميزان يوم القيامة ليوزن به العاقل المؤيد بنور الهداية احوالهم
فيعلم سر الزيادة من النقصان فهو القسطاس المستقيم وهو القايل
بسر العناية لحكام الشرع امتثال الامر والشرع مويده وهو الصراط
المستقيم اذا كان سالكا على قانون العلم وهو معنى قوله تعالى الله الذى
انزل الكتاب بالحق وهو الشرع المامور به في حركات امتثال
الاعمال بمقتضى الكتاب العزيز ثم قال والميزان اى ميزان العقل الربانى
الذى به عرف الله تعالى فهو ميزان التحقيق وسر التصديق ليقوم الناس
بالقسط فمن وزن في دار الدنيا لم يوزن عليه في الاخرة ومن حاسب
نفسه في الدنيا لم يحاسب في الاخرة قال رسول الله صلعم
حاسبوا انفسكم قبل ان تحاسبوا الحديث فهذه حكمة العقل وحكمة
الروح سر القبول للوحى وسر القيام بالاسما وسر السلوك بالمقامات
وسر الحياة للبقاء الاعمال الخالصة مدخرة عند الله تعالى في كتابه الكريم الذى
يحشر يوم القيامة منوطا بكل ذات بشرية وهذه الحكمة الروحية وهى
لطيفة استرواح انوار الملكوت الاعلى والى انتهائها وهى طاهرة ابرزها
الله تعالى الحكمة الطاهرة لانها مضافة الى الله تعالى اضافة مدح لها
لقبولها اسرار الاسما وهى التى تبيت كل ليلة ساجدة تحت العرش اذا
كانت طاهرة فيظهر عليها اثار الحكمة العرشية والشعاعات النورانية
كما قال عليه السلام ما من روح تبيت على طهارة الا يصعد بها الى
العرش فلا تزال ساجدة مناجية لله تعالى الى الوقت الذى يامر ردها فيه
بالرجعة الى قالبها لما يشا من ايام المهل ويصدق قوله تعالى فيمسك التى
قضى عليها الموت ويرسل الاخرى الى اجل مسمى فهذه حكمة الروح وطا

واما

---

واما حكمة النفس فهي روح الوجود اى وجودك اذ وجودها سر لتجلى
صور الموجودات من انواع الادراكات واحتياله الى العوالم فان بقيت
على اصل طهارتها كانت مراة صيقلية تقابل كل صورة بما فيها
فاذا اتصلت بنفى قدرها غير مشوب بظلم الصور فتستفيد علم كل
صورة وتحيط بكل شكل معرفة وقدرا على النوع الذى رتبه الله تعالى في احكام م
اياته وعجايب مصنوعاته فهى مراة الملكوت يتجلى فيها صورة العلويات
وانواع الكشوفيات وانوار الرياضات وهى سر الحركة الحسية والله تعالى
امر بطهارتها والاستكمال مراتبها عن الصقالة العلمية والعملية ثم قال
تعالى واما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هى الماوى
واما ثم حكمة القلب فهو لسطور الايمان المكتوب فيه كما قال تعالى كتب
في قلوبهم الايمان وهو محل الوحى قال الله تعالى نزل به الروح الامين على
قلبك وهو محل اسرار الحروف اذ هو الناطق في الباطن عن حديث النفس
بما يلقيه الروح من امر العقل لظهور السر وشهود الحكمة والحروف حكمة
المعاني كانت المعاني حكمة الحروف والقلب مستنير بنور الايمان وهو محل
اودية الحكمة وهو مجمع الانوار لان حكمة النفس مفاض عليه كما ان حكمة
الروح مفاض على النفس وحكمة العقل مفاض على الروح وحكمة السر مفاض
على العقل وحكمة الله مفاض على السر فالقلب هو المستقر وما يقبل الا ليتقلب
انواع اختلاف الحكم من انواع الاطوار الحكمية ثم ان الله تعالى اودع فيه سر التاييد
بنيت المعاني في قوالب الحروف ثم بالروح لاستفادة النسايم بسر الحياة ثم بعالم
السكينة وتمكين التمكين فبالتاييد يتلقى من النفس وبالروح يتلقى من الروح
وبالسكينة يتلقى من العقل وبالايمان يتلقى من السر ثم حكمة الاجسام لظهور

ومدح مركزها احلال الحقائق
واطوار المقامات ثم قال
تعالى

الحركة على وفق الارادة الغيبية باسرار الكلام لظهور النتايج الفكرية لعالم الحس
والقيام بالشرع على مقتضى العلم والعمل والسر الخفي هو ارتباط العوالم به
فيه اذ هو دايرتها واليه مرجعها وبه ظهورها على وفق الارادات واختلاف
اطوار الحركات فمن اخلص بنية حقيقة الاخلاص ظهرت ينابيع الحكمة من
قلبه على لسانه كل حكمة من كل عالم من العوالم يستخرج منها ما اودع الله
فيها من عجايب حكمة الله تعالى فلا يحصر علما من العوالم لمعرفته بالحكمة التي
اودعت فيه والحكمة التي خلق من اجلها ويشاهد حكم الله تعالى بما كشف
له من اسرارها ثم بعد ذلك يفتح الله له بابا من الحكمة العالية الظاهرة التي
يشاهد بها حقيقة الدار الاخرة حسب ما قدر له فهذه حكمة اختصاص
موهبية من الله ليست في شيء من العوالم المتقدمة بل رحمة سابقة ومنه هى ا
لاحقة كما قال تعالى يوتي الحكمة من يشاء ومن يوت الحكمة فقد اوتي
خيرا كثيرا والحكمة هي فهم المعاني عن الله موزونة على الكتاب والسنة
وطريق القوم ثم تدبر الحكمة التي جمع بها بين نار الصفراء وماء البلغم
ويابس السوداء ورطب الدم وتداخل الغذاء الواحد في الساعة الواحدة
وكيف يقلبه الله تعالى في كل طور فيغذي به نار الصفراء وماء البلغم واليابس السودا
ورطب الدم ثم تغذا منه روحاني الانسان مثل حاسة البصر وحاسة
السمع وحاسة الشم وهو واحد في نفسه وذلك سر الماء المنزل في سر
الرحمة هو ما يحي به الجمادات والحيوان والعالم كله فيقلبه الله
سما في السموم ومرارة في المر وحلاوة في الحلو وعفوصة في العفص
وتفوهة في التفوه وكل ذلك رحمة لكل ما يتصل اليه اذ لو غير
مزاج الافعا والعقربة القاتلة المغرقة بغير ذلك لكان عذابا

في حقها كما انه لو قوي بارد البلغم على حار الصفراء لكانت الصفراء
فمن الحكمة وضع الاشياء على مقادير العلم السابق ليتلقى كل عالم على اعتدال
التوحيد وشهود العظمة وذلك كما قال تعالى يسقى بماء واحد ونفضل
بعضها على بعض في الاكل فهذه بارقة اعتبار ولطيفة افكار في اسم الحكيم
التقرب الى الله تعالى بهذا الاسم اصلاح الغذا من الطعام
حسب الطاقة واستدامة الرياضة بانواع التدريج وملازمة الفكر بما يرد
من صفا الوقت وليسلك وردا لعمارة الظاهر بالتقوى وعمارة الباطن
بالفكر وتقليل شي ياكله الا في حينه القوت واستدامة الطهارة واكل
الحلال والمواضع المتقطعة وترك النظر الى ما لا يعنيه ومنه ما حكي
ان رجلا سال سمنون ما معنى قوله تعالى ومكروا ومكر الله فانشد
احبك لا لبعضي بل بكلي وان لم يبق حبك لي حراكا ونقبح من سواك
الفعل عندك وتفعله فيحسن منك ذاكا فقال الرجل اسالك عن
اية من كتاب الله فتجيبني ببيت شعر فقال له سمنون من اي البلاد
انت قال من الجبيلة قال من الذين هم في الناس كالكراث في البقل
لم اجبك ببيت شعر لقصر الجواب ولكن اردت بلسان الحكمة
ان ابين لك في اقل قليل ادل دليل لحلمه اياهم مع مكرهم مكره بهم
فمن علم انه الحكيم لم يستقبح منه موجودا ولم يستثقل منه حكما بل يستقبل
حكمه بالرضى ويصبر تحت البلا بغير شكوى كما قال المعري رحمه
قلوب العارفين فارغة لمفاتح الغيب كما حكي ان الواسطي رحمه كان
يصيح ليلة كلها الى الصباح فلما اصبح قيل له ما اصابك قال سمعت البارحة
رجلا يقول يا راهب حران ما فعلت هند فقلت في نفسي ما الذي

سبق لك من الله سبحانه في الازل فما زال الذين الهمهم الله تعالى شهود الحكمة
وظهرت لبصايرهم انوار معرفته فاشغلهم عن ما مضى الوقت واتيه
واشهدهم وفتحهم الذي هم فيه ف راى بعض الفقرا ابا بكر الصديق
رض فقال له اوصني فقال له كن ابن وقتك فافهم يا اخي اسرار الله ٢
وحكمته كيف سرت سريان الاسرار في نور البصاير والابصار اسمه
الرحمن تعالى جل اسمه الرحمن مشتق من الرحمة والرحمة رحمتين
الدنيا والاخرة فهو الله تعالى والرحمن باطن الرحيم والرحيم ظاهر
الرحمن والرحمن ظاهر الالوهية والالوهية باطن الرحمن وكذلك قال الله
تعالى قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن ولم يجعل من الاسما الخصوصية اولى
الا هو الا الرحمن وكذلك لا يسمى به غير الله تعالى وقد يطلق اسم
الرحيم على غيره لانه اطلقه في حق النبي صلو بقوله تعالى بالمومنين
روف رحيم والنبي عليه السلام مخلوق وقد يقال رحيم لمن غلبت عليه
الشفقة ومنه قوله عليه السلام انما يرحم الله من عباده الرحما. واعلم
هدانا الله واياك لطاعته ان سر الرحمن الرحيم لطيف جدا وذلك ان
بسم الله الرحمن الرحيم محتوية على انواع منها البا الذي هي متعلقة القدرة
بسر الحق اذ هي تجمع الاسما باضافتها لها باوايلها وهي اول مراتب القدرة
وهي اصل قيام العالم المسمى سر القدرة الجاذبة فكان القايل يقول
للحق على لسانه بي نطقت وبي علمت وبي ادركت وبي عكفت لقبول
اسماي كما قال سبحانه بي تسمع فالسين اصل الاسما والاسما
ظاهرة لباطن القدرة كما ان البا باطنه السين كبطون القدرة
في الاسما والميم عبارة عن المكان الحامل للاسما والمسميات فكان

ليس على
مرحوما اذ
كل رحيم صاحا
الى ايام ولا رحيم
الا الرحمن
٢

ظاهر

ظاهر الاسما والاسما باطن المكان فكان البا التي هي نعت القدرة باطن الاسما
والسين باطن المكان الذي هو عالم الملك والملكوت اذ هم ظروف لمعاني الاسما
فالبا سر القدرة والقدرة من اسم القادر والاسما من السمو وهو العلو
مشتق من اسم العلي والميم من الظروف الكونية والظروف فهو المحيط بالشي
مشتق من اسم المحيط فتعلقت اثار القدرة ببسط المحل بانوار العلي
وتعلقه وانبسط اسم العلي ليظهر اسم المحيط وانبسطت هذه الاسماء
الثلاثة في سر بسم لتثبيت المحل للاسم الاعظم الذي هو الله تعالى فذلك
لاسم الجلالة تفسير اسم المحيط واسم العلي واسم القادر ولما كانت القدرة
صفة القادر الواحد تعالى كانت الالف اشارة الى الذات كانت البا
اشارة الى القدرة فقابلت الالف البا فالبا سر الالف ولما كانت اللامات
الثلاث لظهور التعريف كانت السين سر الاسما لظهور العلي والتوحيد
فقابلت اللامات الثلاث السين ولما كانت الها هي الحاوية لاسرار
التوحيد والميم حاوية لاسرار الاكوان قابلت الها الميم فسر كل عالم ظاهر
كل عالم فاذا قلت بسم الله فقد اتصلت الدايرة من عشرة اركان خمسة
ظاهرة تعلقت خمسة باطنة اجتمع فيها اسم الذات والقدرة والعلو
والاحاطة ثم انبسطت هذه الاسما لظهور المنزه وشهود الرحمة فوصل
اسرار الاربعة بالخامس وهو الرحمن وليس ذلك الا في عالم الازل لا في
عالم الابد قبل تكون الموجودات فظهور اثار المقدورات فلما كملت
الرحمة شهودا واصل الخامس السادس ليظهر الاختصاص الازلي على
الاختراع الابدي فقولك بسم الله الرحمن الرحيم اولا مطلقا غير
مقيد وانما ذلك تسمية الجملة الاولى لانه تعالى سبقت رحمته في الكتاب

الذى كتبه وهو على عرشه حيث يعلمه تعالى شانه فاسم الله الرحمن الرحيم
اشرف القواعد واتم العوالم واعظم الاسما ومنها انبعاثات القدرة
من الباء الجامع المبهم وجد عالم الملك الشهادى ومن الباء الجامع السين تكونت
عالم الملكوت العلوى ومن الميم الجامع الالف تكونت الاسما ومن اللام مع
الهاء ثبتت الاطوار ومن الحا الجامع للها ظهرت الرحمة ومن النون
مع اليا ظهرت حكمة القبضتين فافهم ذلك فانما الهمك السر
الالهى بحسن العناية والمنة قلت الحمد لله على ما ثبت لك فى عالم
التركيب وذلك ان الحق تعالى حمد نفسه فى الازل فهو حمد متقدم
وكذلك دخلت الالف واللام للتعريف فقلت الحمد لله والحمد من
اسم الحميد وهو سر بسم فكانه معروف باسم الحمد لا يطلق على
حمدك الا باسم فهذا مبدا ازلى ومنشا اولى فاذا قلت لله فقايلها
الحمد فهو حمد نفسه لنفسه بنفسه فالبسملة سر العقل بالجلالة
سر العقل والروح والرحمن سر القلب والرحيم سر سر الحامل
الالهى فاذا قلت الحمد لله فهو الهام العقل والروح ليشهد وما
ثبت عليهم من نعمة فى ثبات توحيدهم فى عالم التركيب واذا قلت
رب كان ظاهر الرحمن من بسم فهو الحمد القلبى لانه محل كمالية
الربوبية بسط الرحمة وهو الايمان واذا قلت العالمين كان ظاهر
الرحيم لان الموجودات كلها برزت فى الاطوار الترتيبية بنور
الرحيمية اللطيفة للاطوار فذلك حمد الاجسام التى هى عوالم الاشباح
المجهولة من اسرار الله تعالى فهذا توحيد الحمد الازلى ثم ظهرت
لك الرحمة فى عالم الابد كما ظهرت لك فى العالم الاولى كيف شا.

ان يظهرها فقلت الرحمن الذى ثبت قلوبنا على ما الهمنا من سماع
حمده وذكره الرحيم الذى لم يسلبنا ما انعم به علينا من تمام ما وعدنا به فى
الازل وهذه لطيفة سر قوله تعالى واتنا ما وعدتنا على رسلك فقولك
اولا الرحمن الرحيم ازلية ازل الازل حيث لم يكن شيا مذكورا وقولك
الرحمن الرحيم بعد الحمد لله حمدا ابديا جمع لك من عالم الجسم العقل ومن
عالم الذات الروح ومن عالم الروحانية النفس ومن عالم الرحيمية الذات
والقلب عكس بجميع العوالم فقلت فى عالم الازل بلسان يليق بتلك
الحضرة الحمد لله الذى سن على سر العناية فى البداية ثم فى عالم الابد الحمد لله
الذى لم يسلبنى حمده الذى حمد على نفسه لنفسه ثم الهمك النظر
الى عوالمك فحمدت عنهم وقلت رب العالمين ثم اظهر لك انه لا يسلبك
ذلك لانك من قبضة اليمين فقلت الرحمن الرحيم الذى ثبت لنا حقايق
الازلية الابدية فالاولى رحمة السابقة والثانية منته اللاحقة ثم
اشهدك يوم الاخرة وما اعد الله لك فيه من انواع الرحمة فبسط لسانك
بالحمد عن تلك الدار ليتصل حمدك الاول بحمدك الاخر لان حمدك
الاول من نسبة ابدية وحمدك الثانى عام ابد واستدامة سرمد
كما قال تعالى واخر دعواهم ان الحمد لله رب العالمين فانت حامد
فى الازل وحامد فى مبادى الابد وحامد فى تناهى الابد حيث
لا نهاية فان قلت الحمد لله فى الفنا فحمد ازلى بسقوط الجهات
وان قلت الحمد لله فى البقا فابد وان قلت الحمد لله فى الحضور
ففى عالم الرسوم فلما اشهدك مالك ودار انتقالك قلت مالك يوم
الدين تدبر سر يوم الدين وظهور الربوبية فيه فهو مالك وملك

مالک یوم الدین یتجلی للجماعة فی الدین بالربوبیة والتملیک فیکون م

و ملیک فیتجلی للعقول و الانوار اللطایف فی یوم الدین بالصفة الملکیة
فیکون ملک و یتجلی للنفوس بالقهر والملک فیکون مالک الملوک و یتجلی
لذوی القربات بالتانیس و التقریب فیکون ملیک فالحمد لله لحاطیه
ان لیه رب العالمین احاطیه ابدیة الرحمن الرحیم لحاطیة سرمدیة
ملک یوم الدین احاطیه ابدیة فالحمد لله رب العالمین بنور الکرسی
اذ هو محیط العالمین الرحمن الرحیم بنور القلم ملک یوم الدین بنور اللوح
ثم انا اشهدک حقایق حقه فی حجب آیاته بقیت حقیقتک علی اصل
الشهود تشاهد بها حقایق الحق فیقول ایاک یا حاضر فی الاکوان
نعبد ای نعتقد بالحمد لانک انت المنان علینا فی الازل و الابد بثبات
الحمد فایاک نعبد فی الازل تقدیره ایاک کنا نعبد و ایاک نحن الان
نستعین بعونک یا معین علی الثبات علی العبادة فقولک نعبدک حقیقة
و قولک ایاک نستعین للثبوت علی العبادة فالکاف کنایة عن الحقیقة
الازلیة معناه یا معبود و نستعین من سراسه للعین و نعبد بنور
الجمع بجمیع عوالمک من سر و عقل و سر و روح و سر و نفس و سر و قلب
و سر و جسم فانت بجمیع الاسرار و محیط الانوار و کل عالم مکلف بعبادة
مولاه فی سره و نجواه فانا قمت بین یدیه قامت عوالمک معک فتنادی
بکلامه ذاته الکریمة بنور الجمع فان قامت الرحمة علی احد العوالم شفعه الله
فیمن دونه فهذه حقیقة الصلوة و قولک اهدنا الفاعلی نضمن خطاب
الازلی الذی فرق بین القبضتین فی الازل تقدیره اهدنا یا هادی
فانت لما شاهدت ما منه بدا کان لزمک الطلب لیصح الثبوت فی انتهایک
علی ما منه بدا الصراط المستقیم هو سر القبضة الیمنی انعمت علیهم فی عالم

بنور العرش

کما انبا تعالی فی مقعد صدق عند ملیک مقتدر

صراط الذین م

الترکیب

---

الترکیب بالثبات علی ما کانوا علیه فی الحقیقة الاولی غیر المغضوب علیهم
اهل القبضة الیسری الذین طمست بصایرهم عن ملاحظة الحقیقة
الازلیة و لا الضالین الذین ضلوا فی حجب الطرد و ظلمات الغضب
الضالین الی الحضیض السفلی و الدرک القعری المغضوب علیهم
حجاب منطبق و نیرانه تحرق و لذلک سر الصعود و الهبوط فقولک
بسم الله صعود من صعود و قولک الرحمن الرحیم هبوط من صعود و
قولک الحمد لله صعود و قولک رب العالمین هبوط و ملک یوم الدین
هبوط هبوط و قولک ایاک نعبد صعود صعود صعود و قولک ایاک
نستعین صعود و کذلک مجاری آیات الکتاب العزیز فتدبر ذلک
فقولک الحمد لله تنزیه الالوهیة بما تنزهت به نفسها رب العالمین
تنزیه الربوبیة بما تنزهت نفسها الرحمن الرحیم تنزیه الصفات
بما تنزهت به نفسها ملک یوم الدین تنزیه الملک بما تنزه به نفسه
وافهم سر یوم الدین انه یوم تظهر الدین الخالص لله و المشوب للناس
فمها وجدت یوم الخلاص فذلک یوم الدین ایاک نعبد و فی الحقیقة
العبودیة و ایاک نستعین ظهور الالتجا الی الالوهیة اهدنا الصراط
المستقیم و فی ذلک المسئلة صراط الذین انعمت علیهم قیاما ببسط
الرحمانیة غیر المغضوب علیهم ظهور الجمع من قهر الربوبیة و لا
الضالین تمام تنزل العبودیة لمقام الذل بین یدی الالوهیة فقولک
بسم الله حضور فی حضور الرحمن الرحیم غیبة و قولک الحمد لله حضور
و قولک رب العالمین غیبة و قولک الرحمن الرحیم غیبة فی حضور و قولک
ملک یوم الدین غیبة فی غیبة و قولک ایاک نعبد حضور فی حضور

و قولک الرحمن الرحیم هبوط ص

نخ

نو

وقولك اياك نستعين حضور في غيبة وقولك اهدنا الصراط المستقيم غيبة
صراط الذين انعمت عليهم غيبة في غيبة وكذلك مجاري دواير القرآن
العظيم ومعارج الكتاب المستقيم غيبة وحضور وصعود وهبوط وذلك
بين......
باحاطته بالعلويات واستدارته بالسفليات فقد جمعت ام القرآن
اسم القادر والعلي والمحيط والله والرحمن والرحيم والحمد لله والرب
الرحمن الرحيم ملك يوم للعبود والخالق والمعين والهادي والمنعم
فانت في النصف الاول صاعد وفي النصف الثاني هابط فان قمت بك
كنت طالبا للصعود وان اردت سر التضعيف بقوله الحق ولعمدك
ابت
ماسل اضرب الثمانية عشر في عشر تنبسط مائة وثمانون فتلك حط ارتقا
الاجسام في درجات ام القرآن ثم اضرب الجميع في عشرة اول اسرار
التضعيف انبسطت الف وثمان مائة درجة وذلك حط القلب ثم اضرب
الجميع في عشرة انبسطت ثمانية عشر الفا وذلك حط الارواح ثم اضرب
الجميع في عشرة انبسطت مائة الف وثمانون الفا وذلك العقول ثم
اضرب الجميع في عشرة انبسطت الف الف وثمانمائة الف فهذا حط
الايمان وهذا سر التضعيف المعلوم وسر المفهوم والله يضاعف لمن يشا بما شاء
والسر
كيف شاء وهذه كلها حجب تخرقها قارئ الفاتحة في وقوفه بين
يدي الله تعالى فالاجسام تخرق ما لها من حجب والقلوب تخرق ما لها
من حجب والارواح تخرق ما لها من حجب والعقول تخرق ما لها من
حجب والايمان تخرق ما لها من حجب فلا يشهد الحقيقة بادية الا بعد خرق
الف الف حجاب وثمانمائة الف حجاب وتلك حجب الانوار وارتقا الطوار
ومعارج الافكار ولطايف اسرار ولتعلم انه من لم يقرا بام القرآن في صلوته

فهي

---

٦١

فهي خداج هي خداج غير تمام واعلم ان لكل حجاب من هذه الحجب
سر وعلم لا يطلع على ظهوره ولا يبيح العمر سواه خبر كما قال الامام علي رضي
الله عنه في سر الحمد لله لو قرئت لكم منه سبعين بعيرا ما استكملته فهذا معنى
اسمه الرحمن تعالى شانه المتقرب الى الله تعالى بهذا الاسم لزوم
الرحمة لجميع خلق الله تعالى وخدمتهم واذا النصيحة لهم واحتمال الاذية
بغير تغير باطن ولا انزعاج ظاهر ورحمة الطالب بالصفح عنه والدعا له
بالصلاح ورحمة العاصي بالدعا في خلواته والتلطف به في الموعظة وزيارة
له و
المرضى من اهل الدين عرفتهم ام لم تعرفهم وتشييع الجنايز عرفتهم ام لم تعرفهم
والشفقة على البهايم باي نوع امكن والمتقرب الى الله سبحانه بهذا الاسم يظهر
عليه اثار الخشوع واهمال الدموع ومنه ما حكي عن بعضهم انه كان له جار
مسرف فمات فوقفت جنازته فتنحيت من الطريق لئلا احتاج الى الصلاة
عليه فرآه في المنام على حالة حسنة وكان اسم العابد ايوب فقال له الرائي
ما فعل الله بك فقال غفر لي وقال قل لايوب لو انتم تملكون خزاين رحمة ربي
اذا لامسكتم خشية الانفاق فكان ذلك تنبيها له ليتصف بصفة الرحمة
وصاحب التقرب بهذا الاسم يكثر الاوراد ويعمر الاوقات بالذكر ويزور الموتى
ولا يستعمل التقشف ولا شيئا من الرياضة الى ان يستولي عليه انوار الرحمة
فتجيء الخشوع الدايم والبكا في اكثر الاوقات والشفقة على عباد الله طبعا لا تكلفا
جعل الرحم اسم به البلاد والعباد بقوله عليه السلام بهم يرحمون وقوله عليه
السلام لا يرحم الله من عباده الا الرحما فهو مرحوم بمعنى الرحمة لرحمته باطنه
لعباد الله وهو الخلق النبوية والسر المحمدي الاختصاصي وبهذا الاسم رفع الله
صح
التخلق ع
درجة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم على ساير الانبيا حتى وصفه في الكتاب العزيز بقوله
حتى وصف به و

تعالي بالمومنين روف رحيم ومن رحمة الله تعالي لعبده المومن صون سره
عن ملاحظة الاغيار وقد قيل لبعضهم سل حاجتك فقال من وضع قدمه علي
بساط المعرفة لا يصلح ان يكون لغير الله عليه منة فمن اخلص ع الله تعالي نظر
الله اليه بعين الرحمة فحجب سره عن دنس الاغيار وجعله خزانة الاسرار
واظهر علي خاتمه من انوار الرحمة ما يرحم الله به عباده وهولا مخصوصون
بهذا التعلق النبوي والنور المحمدي لان هذا الاسم عليه مشتق فيما ذكرنا اولا وقيل
لان العرب لم تستعمله قبل فلم يكن مشتقا ودليله ما انبانا عنه كتاب الله تعالي
بقوله واذا قيل لهم اسجدوا للرحمن قالوا وما الرحمن انسجد لما تامرنا وزادهم
نفورا لانه لم يكن لهم اصل اشتقاق فتجمع الانس به في اسماعهم ولا ينبغي
للمتقرب الي الله تعالي بهذا الاسم ان يجزع مما يجري به عليه احكام المقادير
من خير او ضده فان من اخلاق المرحوم عدم الجزع بل يظهر الرضا والسرور
بما ترد به الاحكام فقد روي ان نبيا من الانبيا اشتكي الي الله سبحانه وتعالي
الجوع والعري والقمل فاوحي الله تعالي اليه اما تعرف ما فعلت بك سددت
عنك باب الشكر معناه فتحت لك باب الرحمة فهذا سر من اسرار التقرب
الي الله سبحانه وتعالي بهذا الاسم اسمه الرحيم تعالي تقدم الكلام علي اسمه
الرحمن فالرحمن والرحيم اشتقاقا واحدا الا ان في الرحيم سرا اختصاصيا فاعلم
هداك الله واياك انه اذا شاهدته ما يبرز عن اثار الرحمة مثل الغيث المنزل
والرزق والتناسل والتعاطف ونزول العالم التبليغ المتعلم ونمو النبات
والحيوان وتكوين الموجودات ودوران الافلاك وما حوته من سر تصريف
المقادير باذن الله كل ذلك رحمة شملت العموم والخصوص وجميع اجزا العالم
جملة وتفصيلا وما كان منها متوجها علي ظهور الشريعة واستعمال الطاعة

وبغض

نسخة كحاجة

نسخة التانيس

تمام

نسخة وذوات

وبغض المعصية والابتهال بالتقرب الي الله تعالي والتفقه به وطمانينة
القلب بحسن الاخلاص وكلما حضر علي طلب الاخرة كل ذلك رحمته
اقتضت التخصيص لطلب الاخرة ولا يكون ذلك الا لاوليا الله تعالي كما قال
تعالي وكان بالمومنين رحيما وذلك ان الرحمة المنزلة في يوم الدنيا
من المائة التي يبرزها في يوم الاخرة لم يتراحم بها الا اهل الدنيا وعلى
الدنيا وما دل علي اسباب الدنيا لانها ما انزلها الله تعالي الا لعمارة الدنيا
ومن العلوم عمارة الاخرة لا تصح الا بعد خراب الدنيا في الجملة والتفصيل
والرحيميه التي اختص بها اولياوه المومنين في سر تلك الرحيميه للاخرة
التي تقدم ذكرها فتلك ادخرت لعالم الاخرة فلذلك استخلص اولياءه
بها لما لم يبق لهم في الدنيا موضع عمارة لا ظاهرا ولا باطنا فللمومنين
عموم الرحمة وخصوص الرحيميه فمن ظهرت عليه اثار الرحمة بعدم الرحيميه
كان امتلا له واستدراجا ومن ظهرت عليه اثار الرحيميه كان ابتلا
له واختبارا ومن فضل الله تعالي علي المومنين ان جمع لهم بين
الرحمة ليقيموا الاسباب بالعلم وبين الرحيميه ليقيموا الاخرة
باليقين فاهل الاسباب ظهرت عليهم صفة الرحمانية واهل اليقين
ظهرت عليهم اختصاصية الرحيميه وذلك مما من الله علي عباده المومنين
بجمع خيري الدنيا والاخرة واشار سليمان عليه السلام بقوله انه من
سليمان وانه بسم الله الرحمن الرحيم ان الله تعالي جمع له بين
الدنيا والاخرة فمن الرحمة العامة الملك ومن الرحمة الخاصة
النبوة وعدم التعلق بما ملكه من الدنيا بل حقيقته متوجهة لله تعالي
علي الدوام م فتبسم الرحمانية سخر له الريح والعوالم وبسر الرحيمية

انه ح

نسخة الرحمة

فلا تدركه الاعلي بالادخرت اليه من طلب الاخرة فتي نفس من انفاس أهل تلك الدار الاخرة م

بقوله تعالي بسم الله الرحمن الرحيم جمع فيه بين خيري ع

اللهم فارج الهم كاشف الغم مجيب

وهب له الاسم الاعظم ولذلك كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول في دعائه اللهم كاشف الكروب وفارج الهم مجيب دعوة المضطرين
رحمن الدنيا والاخرة ورحيمهما انت ترحمني برحمة من عندك تغنيني بها
عن رحمة من سواك وكان عليه السلام يعلمها اصحابه ويقول لو كان
علي احدكم كجبل احد دين ذهبا قضاه الله عنه فسر الرحمانية باعتبار الاطوار
ظاهر كالباطن الرحيمية فسر الرحيمية باطن كظاهر الرحمانية وتلك حالة
للخصوص كما ان الرحمة صفة تعم العموم فالرسول عليه السلام في يوم الدنيا
اقامهم في ظاهرهم بصفة الرحمة فهو كامل الرحمتين تام الصفتين فالله تعالى
ادخر له خواص الرحمة التي ادخرها ليوم القيامة فيلحقه بها الوسيلة
والشفاعة والدرجة الخالصة العليا ويبعثه بها في المقام المحمود فهذا
معنى اسمه الرحيم التعرف الى الله تعالى بهذا الاسم ظهور التواضع
لله سبحانه بعدم روية المخلوقين والتذلل للعبودية بامتثال الامر من
غير مطالعة الاعواض ورؤية المنة في التوحيد الذي امتن الله عليك
به وصفا الباطن الاكثر من ادناس الطبع ورسوب العادة والتوجه
الى الله والتطلع على ما يقرب الى الدار الاخرة والزهد فيما يقرب من الدنيا
واستدال الطهارة على مر الاوقات والتقوت من المباح من اي نوع كان
وهذا لا باس ان يقرا القران في اي وقت يوجد له ذلك حالا والذكر
بسم الله الرحمن الرحيم وكذلك المتعلق ايضا بمعنى اسمه الرحمن يكون ذكره
ايضا بسم الله الرحمن وعليه بترك التكلف فيما يقيمه الله فيه ولينزله
احواله وانفاسه فيما وجد يتعلق بباطن الدنيا وظاهرها استعمل
قطعة ولا يذل نفسه بين يدي احد من خلق الله تعالى فيفتح الله له طريق
فيفتح له باب

مثل ع

ليستر ع

ليستر ع

وفي باطنه بصفة الرحيمية ع

السلوك

---

السلوك الى الله تعالى بابا كما قيل لممشاد الدينوري الا تجي معنا
الى باب السلطان فان الشيوخ مجتمعون هناك للسعي في فلان
فقال وما الذي منعهم عن باب الله تعالى انما يحضر الموتى باب
الموتى ونحن نحضر باب الملك الرحمن الرحيم فهذه لطيفة من اثار الرحيمية
ومن يجهد السالك الى الله بهذا الاسم وهو ان لا يسأل ولا يدخر
ولا يتبدل وهذا الغريب بين اهل الرحمة الربوبية اذ كل خصوص
غير العموم لانه نزح عنه بصفة اختصاصية كما حكي عن بعضهم انه قال
مات فقير فكنت اغسله فرايت على عنقه بين الجلد واللحم مكتوبا طوبى
لك يا غريب وقيل لبعضهم الك حاجة فقال لا حاجة لي الا من يعلم
حاجتي فهذه اثار من يظهر الله تعالى عليه اثار الرحمة عموما واثار
رحمة خصوصا ولا باس ان يحضر هذا السالك مجالس العلم النافع
المقرب الى الله تعالى ثم فصل واعلم هدانا الله واياك
ان نعيم الجنة ينقسم على اربعة اقسام اولها نعيم النظر الى وجه
الله تعالى في الفردوسيات الاعلى العلياء الانوار القدسيات
الثاني نعيم الكلام في الروضة الرحيمية في دار عليين وهو
السماع لكلامه تعالى في حضرة تجليه قال الله تعالى في روضة
يحبرون الثالث نعيم الخلد في النعيم الذي لا يتناهى وهو وجود
الاشياء على وفق الارادة بسر الامر الذي من الله تعالى به على عباده
المومنين وهذه حالة اكثر اهل الجنة فبالنظر الى وجه الله تعالى
يثبت لهم البقاء ابد الابدين في جوار الرحمن وبه ثبت لهم سماع كتابه
العزيز على الحقيقة انزل الله به في يوم الكشف يوم ظهور بو المن

معتمد ع

الدينوريه ع

نسخ
ثبت ع

الاسما وبطون ظواهرها او بالسماع الاولين يبعث لسبيلهم كالمه و
الامر الذي وهبهم من بواطن الاسما واستخدمهم كلامه وظواهرهم
وخواطرهم ثم نعيم الرضي وهو باطن الرحمانية والرحيمية وبه ثبت لهم تمام
النعمة ونزع الغل من صدورهم وهو الاكبر الرضوان الجزيل المتمم لذة
النعيم بتمام الارادة ووفق الاختيار وهذه الاقسام الاربعة
تقدمها اربعة اطوار في المبدا الاول وهو ان الباري جلت
قدرته اوجد العقل اختصاصا واوجد فيه اختصاص انوار معاني اسما
الذات فهو مشاهد للحق على الدوام ثم اوجد الروح واوجد فيه انوار معاني
اسما الصفات فيه سمع الخطاب واجاب السوال كما ان العقل بسر انوار الذات
ثبت الله عليه النظر الى الذات المقدسة ثم اوجد القطر واوجد فيه انوار معاني
اسما الافعال فيها بنسبة النطق بسر المناجاه في عالم الافعال ثم — تنعت ع
اوجد الخلقة الانسانيه واوجد فيها انوار الاسما كافة فبذلك اجتمع
فيه كل سر وكل حكمة الاهية وسر ذلك انه انزل من السما ما في
خزاينه بما علمه بعلمه وانزل فيه سر الرحمانيه والرحيمية فظاهره
رحمة وباطنه رحيميه فبالرحمة احيا به الارض بعد موتها وبالرحيمية
ظهور النمو في نباتها وجميع احاطتها فمن الارض ما هو قابل للرحمانية
ومنها ما هو قابل للرحيمية ومنها ما هو قابل لهما معا ومنها ما هو غير
قابل اما الارض التي هي قابلة للرحمنية والرحيمية كالارض القابلة للحرث — قابلة صح
والزراعة والثمر والظهور وظهور ما في باطنها وبطون ما في ظاهرها
واما القسم الذي هو قابل الرحيميه باطن للرحمنيه فكالمعدن وانواع
الجمادات فهي قابلة ظاهرا وللرحمنية باطنا واما القسم الذي هو قابل

للرحمنيه ع للرحيميه
والرحيمية

الرحمنيه

---

وللباطن ع

الرحمنيه والتي باطن الرحيميه فهو كل نبات قايم حي على ممر السنين كالثمار
وشبهها واما القسم الذي ليس قابلا بل من اثار الرحمة ولا اثار
الرحيميه فالسباخ والرمال ونحو ما اشبه ذلك وسر ذلك
لو كانت الارض كلها على اختلاف اطوارها قابلة للرحمة بظهور انوار — مظهرة ع
البدر لزهت بسر الاعجاب لكن جعل الله تعالى لها من تلك الارض السبخة
مظلمة ليظهر نورها وليعترف لله تعالى بالرحمة وسر التوحيد
لظهور اثار الرحمة ولذلك جعل في الاعتبار الموعظة بالحق اذ هو
محل لظهور الاسرار وتشكيل الانوار فقال تعالى فانظر الى اثر
رحمة الله كيف يحيي الارض بعد موتها فجعله تعالى مثلا لمضرب
للتفكر ع — من الاعتبار وسرا منه فقال تعالى ان ذلك لمحيي الموتى اشارة
الى ان الما واحد نزل بامر واحد لارض واحدة اخرج به ازواجا
من نبات شتى من المنفعة والمضرة وغير ذلك اشارة
لنفخة الصور يصدر عنها ارواح اهل الجنة والنار في النفخة الواحدة — اهل ع
سر ذلك ان الله انزل لنا كتابا به وهو ما الحياة الدايمة
على ارض القلوب ممزوجا باطوار الجنة المتقدمة الذكر فمن ظهرت
عليه اثار الرحمة اخذ ~~بباطن الكتاب~~ بظاهره ومن لم يقبل من اثار
الرحمة ولا اثار الرحيمية شيا لم يقبل من كتاب الله شيا كالسبخة
ولما كان الماء ينبت به ما هو مهلك كالسموم فكذلك كتاب الله تعالى
يضل به كثيرا ويهدي به كثيرا وهو واحد في نفسه ولحد
في ان الله واحد في تنزيله وسره ان الله اودع فيه ايات محكمات
هن ام الكتاب واخر متشابهات ولما كان للقران ظهرا وبطنا

الكتاب ومن ظهرت
عليه اثار الرحيمية
اخذ بباطن الكتاب
ومن قبل اثار الرحمة
ظاهرا واثار الرحيمية
باطنا اخذ بباطن الكتاب
وظاهره ع

كما مر

وحدًّا ومطلعًا كما ان السالك بظاهره سالكا باسما الافعال
وهم اهل جنة النعيم والسالك بباطنه سالكا بحقايق الاسما
وهم اهل جنة الخلد والسالك بباطنه وظاهره هم اهل المجد وهم
اهل جنة الكلام وهي عليين وهم اهل السلوك بتجلي انوار معاني
الصفات العلا والسالكون باسرار بواطنه هم اهل المطلع وهم اهل
النظر في الفردوس الاعلا وهم خاصة الله تعالي فتلك امثلة باطنة
لاحكام ظاهره واحكام ظاهره لامثلة باطنة فتدبرانا رحمة الله تعالي
كيف هي في انوار الموجودات باختلاف الدرجات ولما كان الما واحدا
يعبر عنه جنات معروشات وغير معروشات كان العلم باسمه واحدا يخرج به توحيد
للخواص من عالم الكشف وتوحيد العوام في عالم السر فتلك جنات معروشات
وغير معروشات ولما كانت مياه النطف التركيبية مختلفة بسر — صدر عنها ح
الرحمة والعذاب المختلفة وغير المختلفة لظهور اطوار القبضتين فهو واحد
من حيث الرحم متعدد من حيث الوضع الالهي فالايمان شجرة لها بضع
وسبعون شعبة كما اخبرنا عليه السلام وذلك في سر قوله تعالي
قد افلح المومنون الذين هم في صلاتهم خاشعون والذين هم عن
اللغو معرضون الي اخر السبعة اطوار هي قواعد الايمان وسر التضعيف
العددي في اسرار الحساب بقوله تعالي من جا بالحسنة فله عشر
امثالها فاذا ضربت السبعة في التسعة العشرة انبسطت سبعين
والايمان واحد والتابية فتلك بضع وسبعون وذلك قوله تعالي — والروح ح
ومثل كلمة طيبة كشجرة طيبة وهي التوحيد كشجرة طيبة يعني وهي الايمان
اصلها ثابت في قلوب المومنين وفرعها في السما يعني سما الاجابة وسما
يعني

القرب

القرب الاعلا توتي اكلها اي مواريث اعمالها ومواهب انوارها
كل حين اي كل نفس بروز حقيقة ايمانية باذن ربها ويضرب
الله الامثال انما اراد بذلك امثلة الظاهر للباطن وامثلة الباطن
للظاهر وامثلة الملك للملكوت وامثلة الملكوت للملك وامثلة المحسوسات
للمعقولات وامثلة المعقولات المحسوسات وكما ان الايمان شجرة
المومنين كذلك الكفر كذلك يهدم انوار الكافرين بعكس شجرة كفرهم
لينموا للهبوط للدرك التحتي والطبق السفلي وهو معني قوله
تعالي ومثل كلمة خبيثة كشجرة خبيثة يعني شجرة النفاق والكفر — يعني كلمة الكفر ح
اجتثت من فوق الارض اي تقطع اصلها من ارض القلوب ما لها
من قرار في الارض الايمان ومصادقة قوله تعالي يثبت الله الذين
امنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الاخرة ويضل الله
الظالمين ويفعل الله ما يشا فتدبروا سر رحمة الله ورحيميته
فتلك بساتين العارفين وحدايق المقربين ورياض المحققين ولطائف
السالكين واجنحة السايرين الي ارحم الراحمين
اسمه الرووف تعالي ذو الرافة وهي شدة الرحمة فهو
بمعني الرحيم في المبالغة فيه والرافة باطن الرحيمية لان الله تعالي
ذكرها في كتابه العزيز بقوله ان ربكم لرووف رحيم ومن رافته — وكرر ذلك ح
بالمومنين ما يشهد من مخالفاتهم وقبول دعواتهم وبسط ارزاقهم
وثبوت التوحيد في قلوبهم روي ان رسول الله صلي الله عليه — كما ح
وسلم كان في بعض الاسفار فمر بامراة تخبز ومعها صبي لها
فقيل لها ان رسول الله صلي الله عليه وسلم يمر علينا فقالت يا رسول الله

والتقرب الى الله تعالى بهذا
الاسم هو بمعنى التقرب
باسمه الرحمن وقد تقدم

بلغنا انك قلت ان الله سبحانه ارحم بعبده من الوالدة افهو كما
قيل فقال نعم فقالت والله ان الام لا تلقي ولدها في هذا
التنور فبكى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ان الله لا يعذب
الا من انف ان يقول لا اله الا الله واعلم ان من رحمته عفوه
عن الزلة ومن رافته عصمته من الخطيئة فكل معصوم
من المخالفات والنواهي ظاهرا وباطنا فذلك موفق به
والاعتبار عافي مضمون هذا الاسم في الرحمن الرحيم فتدبره معصوم برافته
هنالك اما التقرب الى الله تعالى بهذا الاسم
هو ان تراف على نفسك بترك طلب الدنيا وان توجهها بطلب
الاخرة وان تراف عليها بطلب العلم الذي هو يقربها الى الله
تعالى وان ترجع في هفواتك الى عفو الله ورافته في كل نفس
مما علمت النفس في مقامك فهو الرءوف الرحيم كما روي عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم انه قال اذا اذنب العبد ذنبا فرفع
طرفه الى السماء فقال الله للملايكة علم عبدي ان له ربا
يغفر الذنب ويأخذ بالذنب اشهدكم اني قد غفرت له ثم عاد
فقال يا رب اذنبت ذنبا فاغفره لي فقال الله للملايكة علم
عبدي ان له ربا يغفر الذنب ويأخذ به اشهدكم اني قد غفرت
له فني الثالثة او الرابعة يقول الله عز وجل علم عبدي
ان له ربا يغفر الذنب ويأخذ به اعمل ما شيت فقد غفرت لك عبدي صح
وقد جا في بعض الروايات زيادة على هذا قال فيقول الله عز وجل
يا ويحه يا ويحه لا هو يترك الذنب ولا هو يتركني من الاستغفار

اعل

---

٦٦

اعمل ما شيت فقد غفرت لك فهذه الطايف الرحيمية ومن الرافة و
اسمه السميع تعالى هو الله الذي لا اله الا هو الذي لا يعزب
عن ادراكه مسموع وان خفي من سر سر السر ادق من ذلك ويدرك بل صح
حس حركة الصبا في بهيم الظلام يسمع مناجاة المناجين في ضماير
الاسرار من غير نطق اللسان ولا حركة الجنان بغير اصمخة واذان يسمع صح
كما يفعل بغير جارحه ولا بنان ولا يتكلم بغير لهاة ولا لسان جلت
ذاته الكريمة عن تطرق الحدثان فمن لم يدقق نظره فيه لا شك يقع
في التشبيه واعلم ان للعبد حظ في السمع لكنه قاصر فانه لا يدرك تخفى صح
الا ما قرب من الاصوات ثم ان ادراكه بجارحة متعرضة لانواع الافات
فانه دق الصوت فضعف الادراك وانما قرنت حاسة السمع لتسمع
احدهما ان يعلم ان الله تعالى يسمع ما يقول ظاهرا وباطنا فيراقب
الله تعالى في سره وعلانيته والاخرى يعلم ان الله تعالى لم يخلق السمع
الا ليسمع به كلام الله وكتابه وحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم
فيهتدي بذلك الى الصراط المستقيم واما سر حاسة السمع في العالم الانساني
فهو قوة باطنة في سر الطبيعة المخصوص بتلك الجارحة اختصت تلك الجارحة
بذلك السر لتوصل معاني الظاهر الى حقايق قوى باطنه سر معناها
الظاهر فتوك الاصوات على اختلاف اجناسها ثم تتلقى القوة الباطنة
ما ادته الاصوات اليه بصفة العلم واما الجارحة على الحقيقة فليست للحاسة
بل الجارحة هي الاذن وللحاسة سر نوراني منبعث عن الروح والعقل والنفس
ابرزه الله تعالى واسطة بين سر السمع وسر العلم في اجزاء العالم وهذا السر
النوراني انقلب في الاذن سمعا وفي العين نورا مبصرا وفي الانف شما

وفي الفم ذوقا وفي الجوارح لمسا فالعين اذا ادركت كان ادراكها سمعا والانف
اذا ادركت كذلك وجميع الحواس ادراكها سمعا من حيث منشأها والسمع درجات
اولها قبول الاصوات الحادثة من اصطكاك الاجرام بواسطة الهوى فاذا
برز واستدار عليه الهوا كان منطبعا فاذا تركب الهوى في مخارج معلومة
كانت حروفا فان قسمه العقل على انحا مفهومة كان كلاما مفيدا واعلم
ان الباري جلت قدرته قد بسط انواع السمع الكريم على من سواه وانطق الكل
بسر ما اودع فيه من بواطن انوار التوحيد كل عالم بما يليق بوسعه من
اسرار حروف ركبها في اصل وجوده فجعل العرش مسبحا بكلام [illegible]
حروفه يليق بحضرة العرش وكذلك الكرسي يسبح بالسنة بعدد ما
حواه من الموجودات وكذلك القلم يوحد من حيث ما اودع فيه من الاسرار
العلمي وكذلك اللوح يسبح بمقدار ما اودع فيه من تفصيل العلم وعالم
كل قسم من هذه الاربعة يسبح بنسبة حضرته وبسر ما اقيم فيه من اسرار
الحروف فالعقل يسبح الله تعالى بسر الكلام الذي يسبح به اهل القلم والنفس
تسبح الله سبحانه بما في اسرار الكلام ~~المسبح به عالم الكرسي~~ والقلب يسبح
الله تعالى بسر النطق الذي يسبح به ملائكة اللوح والسموات وسكانها يسبحون
الله تعالى بما يسبح به اهل الملاء الاعلى واهل الارضين يسبحون الله تعالى على نسبة ما الهمهم
من سر الفهم والنطق بلسان الحال او بالمقال في محيط الكرسي الواسع
كما قال تعالى الم تر ان الله يسبح له من في السموات والارض والطير
صافات كل قد علم صلاته وتسبيحه وذلك ما نبه عليه رسول الله صلى
الله عليه وسلم في ذكر الله تعالى كيف يشهد له ما سمعه من الجمادات اشارة انك
انت مجتمع مجمع الاصوات ومستقر التسبيحات وانه هذا النور المبثوث في

الباطن

ادركت كان ادراكها كذلك ع

[illegible]

تعالى بسر النطق الذي يسبح به عالم الكرسي

من ع

تسبح العرش ع

ما الهمهم ح

يوم القيمة ع

الباطن اذا قارنه نور الايمان سمع مخاطبات الاسرار في خفي الاذكار وسمع
مخاطبات الجمادات بغير اصوات ويسمع انواع المخاطبات من الاسرار العلويات
والسفليات وكذلك السر تعلقت لا اله الا الله باسم العرش [illegible] العرش لقابليتها
لان العرش قام بحقيقة التوحيد واذا انشرح الباطن فهو ناطق العلم
من حيث السماع واذا ضاق الصدر بظلم الشهوات او ظلم الكفر سمع ظاهر
الامر فظاهر الامر منوطا بالاختلاف وباطن الامور تشير الى الجمع
فالباطن سامع من عين الجمع والظاهر سامع من عين التفرقة ولذلك نبه
تعالى في كتابه العزيز فبشر عباد الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه
لانهم بسر السمع النوراني لا يعرفون الاجسام من حيث المكونات واما
الذين لم يريد الله ان يسمع بواطنهم بنور الايمان فلا يسمع الا بمجرد فاما قصا
كما قيل سد يسمعا قال الله تعالى افتطمعون ان يؤمنوا لكم وقد كان
فريق منهم يسمعون كلام الله ثم يحرفونه من بعد ما عقلوه فهم وان سمعوا
بأذانهم وظاهرهم لم يجدوا معنا من بواطنهم لسواد ما سمعوه بالقلوب
اذ الايمان اعتقاد في القلب فهم انطمست مرآة بواطنهم فلا تقبل
الصور الايمانية كما قال تعالى في كتابه العزيز هدى وشفاء للذين امنوا
ولا يزيد الظالمين ظلمهم الا خسارا فاذا تحقق ذلك في الباطن سمعت
ناطق الاكوان يفهمك الاسرار ويوضح لك الانوار فمنه خطاب الليل والنهار
يحملك بلسان وجوده طي المراحل المتصلة البرزخية وقتا الايام العمرية
فناطق الليل يخبرك جملة وتفصيلا ان الساعة ظاهرة وباطنة خفية فالظاهر لسان
المنازل يناديك كل منزلة الا اني ذهبت فاذا دخرت وكذلك لسان الساعات
ولسان الدرج ولسان الدقائق فلسان جملة الليل والساعات بدا الاحكام

بقوله ع

نور بواطنهم ع

[illegible]

تذهب ح

المحسوسة وندا الدرج ندا القلوب وندا الدقايق ندا النفوس
وندا الثواني ندا الارواح وندا الثوالث ندا العقول وهذا البين
وان تكررت الروايح فندا الاسرار واما النهار فهو بذاته ينادي
جملة وتفصيلا من حيث الساعات والدرج والدقايق والثوالث والروايح والنوافي ح
المياه ح الي ما لا نهاية له لا يعلمه الا الله تعالى ثم جزئيات كل نقطة تقول انا
اذهب الي مستقري فاذهب انت وكذلك نهايات الرياح والطف من
ذلك الانفاس كل نفس يناديك صريحا اني راحل فاذا تودع في وكذلك انني ح
عالم النبات في نضارته يناديك اني زايل عما تراه فلا تغتر وكذلك
جميع موجودات الله سبحانه وتعالى لطيفها وكثيفها علويها وسفليها
ملكوتيها وملكيها وكذلك الثياب التي عليك تناديك اذا اتسخ بلسان
طهرني اشارة للقلب والظاهر منك والباطن وكذلك يناديك
في كل زمن فرحا اني راحلة الفنا وكذلك خطرات القلوب ولحظات
الارواح وهواجس النفوس ولوايح العقول كل يناديك بسر
البقا والزهد في عالم الفنا وهذا السمع من بواطن هذه الاسرار خصوصية
المعية ولطيفة القاميه كما قال تعالى ان الله يسمع من يشا وما انت
بمسمع من في القبور اي من كان ميتا في سجن رمسه وكثافة جسمه
فهو محجوب عن سماع حقي هذه الاصوات فلا يسمع ندا القرب ابد الابدين كما
قال تعالى اولئك ينادون من مكان بعيد ومن هاهنا قصر السالكون وتخلف
المنقطعون لعدم السمع من باطن الحقايق اذ ظروف الندا من الزمان والمكان
شتى فرب مناد من قريب فهو قريب ورب مناد من بعيد فهو بعيد فتدبر ذلك
يا اخي فيه والله ما لا يترك للانسان نفسا فارغا ولا نظرا خاليا التقرب الى الله تعالى

اي من وقع عليه نور العناية الباطنة
يهدي الي هذه الاصوات الباطنة الخفية ح

بهذا

تلزمه

بهذا الاسم هو ان تكون النكرة في كل عالم ولما يسرع الذي ينطق لك به
فتمثل ذلك النطق فان كان نطقا يقتضي علما فتعلم العلم وان كان يقتضي عملا فتم في
العمل وان كان يقتضي حقيقة فارتق الي الحقيقة وعليك بصوم النهار وقيام
الليل ما استطعت من الاوراد واذكر اسمه السميع وضف اليه البصير وكذلك في
التقرب باسمه البصير تضيف اليه السميع وعليك بالخلوة الي ان تعم اسرار الخالي
فلا عليك انك تجلس بين العالم فان التفرقة لا تتطرق للمحل بعد فهم خطاب الموجودات
فترى الموجودات كلها بالكلمة الواحدة في الزمن الواحد ناطقة بلسان واحد
يشير الي القرب للواحد والمتقرب الي الله تعالى كثير الاعمال في بدايته الي ان الظاهرة ح
يفتح الله عليه بفهم ما اشرنا اليه من اسرار الله تعالى فيقل عمله الظاهر ويكثر
عمله الباطن كما ورد عن الله تعالى ما يتقرب المتقربون الي بمثل ادا ما افترضت عليهم
فلا يزال العبد يتقرب الي بالنوافل حتى احبه فاذا احببته كنت له سمعا وبصرا فبي
يسمع وبي يبصر فهذا هو محل الحفظ وتخصيص العناية ومنه ما روي عن سهل بن وهذا ح
عبد الله انه قال منذ كذا سنة انا المخاطب الحق والناس يتوهمون اني
اكلمهم وهذه اشارة الي التمكين في الجمع وعدم التفرقة في الحال فكان العالم
كله يناديه بلسان الجمع وهو ينادي الحق بلسان الجمع ولما كان الغالب
علي اهل الاجسام لسان التكوين كانوا يسمعون منه لا ينطق لهم من حيث
دمه وهو ينطق من حيث هو وهذه اشارتهم رضي الله عنهم في عين الجمع ولا يا كل
هذا المتقرب بهذا الاسم شيا يقتضي كلفة في تناوله وسوا عليه كان عاريا خلوا او متاولا ح
او متاهلا لا يضر في هذا المقام كون الزوجة اذا وجد نور المودة والرحمة
ظاهرا علي القلب والا فالترك اقوى لعزيمة السالكين الي الله عز وجل
وعليه بقراة القران فيما يجد الحضور فيه فان الله يفتح له خزاين اسراره

فيسمع كل حرف كيف يدل به على الله سبحانه وكلام السلف رضي الله عنهم يتدبر
فيه فان الله ينطق ارواحهم في سرهم لسره فيفهم سلوك القوم وهذا
الباب اذا فتحه الله سبحانه نعمتلاعاط بما يظهر فيه من الانوار
لخفي الاسرار فعند تبرة يا اخي بصفا الحضوره والموافقة في الاذكار
اسرار وان كانت البادي فيه ثقل فانها تنفتح بعد اذا علم الاخلاص
والتحقيق كما قال سهل بن عبد الله قال لي خالي يوما الا تذكر
الله الذي خلقك فقلت كيف اذكره فقال تقلبك في ثيابك ثلاث كرسبعه مرات
مرات من غير ان تحرك به لسانك الله معي الله ناظر الي الله
شاهدي فقلت ذلك ثم اعلمته فقال قل في كل ليلة احدى عشرة ليالي
مرة فعلت ذلك فوقع حلاوة فلما كان بعد سنة قال لي خالي في قلبي حلاوة
احفظ ما علمتك ودم عليه الى ان تدخل القبر فانه ينفعك
في الدنيا والاخرة فلم ازل سنتين فوجدت لها حلاوة في سري عليه
ثم قال لي خالي يوما يا سهل من كان الله معه وهو ناظر اليه وهو
شاهده يعصيه فقد يرد لك يا اخي وارقب انفاسك اسمه البصير
تعالى في مجده وهو الذي لا يعزب مثقال ذرة تحت الثرى عن جمعه
منزه عن حدقة واجفان ومقدس عن انطباع الصورة في
ذاته كانطباعها في حدقة الانسان فان ذلك من صفة المحدثات
وحظ البصر الحسي مقهور قاصر لانه لا يشاهد البواطن والسرائر
ولا الضمائر والخواطر ولا الارواح والضمائر ولعلها الوجه فيه البصر لتشهد
ليشهد ايات الله سبحانه في اختلاف اطوار الاكوان وعجائب الملكوت
والسموات والثاني انه يعلم انه مراى من الله تعالى فيلزمه الحياء في حركاته

في

سبع مرات فعلت ذلك ثم اعلمته فقال
قل في كل ليلة ٦٦

فمن اخفى عن مخلوق ما لا يخفيه عن الله فقد استهان بنظر الله له ولا
يعتقد في الاسماء تغايرا من قبل دلالتها عليه بل من قبل مدلولاتها
من حيث فهمنا عنها الا من حيث هو لان صفاته لا تختلف بل هو
الاحد الفرد وانما اختلفت الاسماء رحمة لاطوار السالكين ومنه
لحقائق الطالبين فانا فتحت العقول درج الايمان الى هذا المستوى
الاعلى الفيته جل جلاله احد الذات واحد الصفات والاسماء
فمن نظر الى نفسه واعتبر بستا بدائعها رفع الله تعالى عن بصيرته
حجاب الكون فيشاهد التوحيد من حيث الذات المقدسة قال
الله تعالى اولم يتفكروا في انفسهم ثم قال لطائفة قصرت بصائرهم
عن النظر في ملكوت النفوس وفي الارض ايات للموقنين اشارة
ان الفكر والاعتبار يجريان على من لم يبصر ومن لم يبصر ثم قال الله
تعالى بعد الايات الارضية لذوي الايقان وفي انفسكم يدعوهم الى النظر
الباطن بحقيقة البصائر لتشهد العظمة وهو قوله تعالى اولم ينظروا
في ملكوت السموات والارض فهذا خطاب اهل البصائر بالملكوت
واهل الابصار بالملك المعبر عنه بعالم الشهادة واذا اردت فهم
نظر الله تعالى اليك وكلامه فانظر نظرة فكرتك في صلوة الجمعة في
المشارق والمغارب في ساعة واحدة كيف كل ساجد لله تعالى يدعوا
بلسان حقيقته واختلاف لغته وتباين حاجته مع علمه انه يسمعه
ويراه فبالسمع الذي يسمع به تلك الاصوات المختلفات وسائر اختلاف
اللغات في انظار الجهات فبذلك السر يسمع ويتكلم وهذا اشارة
لطيفة تدل على حقيقة معنوية لتحول المشتبهات وتقطع الخيالات

وكلامه لا يدرك بالكيف وانما يدرك امره ونهيه بالامتثال وكلامه
عز وجل مع هذا مسموع بالاذان مفهوم حقيقة بالافهام قال
رسول الله صلعم فيما حكاه عن ربه تعالى من خبره المشهور في مسراه
امضيت فريضتي وخففت عن عبادي هي خمس وهي خمسون
لا يبدل القول لدي وما انا بظلام للعبيد فمن اعتبرها بعين البصر
شاهدها خمسة ومن اعتبرها بعين البصيرة شاهدها خمسين وفي
حديث ابي رزين لقيط بن عامر قال قلت يا رسول الله اكلنا يرى
الله تعالى يوم القيامة وما اية ذلك في خلقه قال يا ابا رزين
اليس كلكم يرى القمر مخليا به قال قلت بلى قال فالله تعالى اعظم من ذلك
لانه لا يوصف بالاين لان الاين مخلوق وانشا الخلق لا من شي وابدعهم
من غير ضرورة وحاجة اليهم وانما ذلك ليرى اثار صنعته وعجايب حكمته
ونفوذ امره ولطف تدبيره وامضا مقاديره وجريان احكامه وتدل
مصنوعاته على توحيده وتحقيق وجوده وليعرف خلقه ما انفرد به من
توحيده لتوحيده ليلزمهم العجز والقصور عن كنه ادراكه ومشاهده
من الاحاطة بهم من علمه وقدرته لا اله الا هو العلي الكبير ليس كمثله شي
وهو السميع البصير التقرب الى الله تعالى بهذا الاسم باسرار
المراقبة في حركاتك وسكناتك وسرك وجهرك ولا تتحرك حركة
جسمانية ولا حركة قلبية الا بتوفيق الشرع وضابط العلم فتستبري
حركاتك وتشاهد بباطنك ان الله تعالى شاهد عليك وانه منك بالمرصاد
قال الله تعالى واصبر لحكم ربك فانك باعيننا الا ان هذا الاسم والذي تقدم
لا تلبث في سلوكهم الا يسير الوقت لانهم ليسوا من الاسما الا فعال فلذلك

بحكمته صح

لا

لا يقف السالك في الخلق بل رجا ان يدرك حظا بعينهم واما اذا وجد
المراقبة وحفظ الخواطر في الباطن وحفظ الحركات في الظاهر فقد
ادرك حظه من هذين الاسمين وعليك بقراة القران وطلب العلم الذي يقرب
الى الله تعالى في بعض اوقاته فيرى اثار الصنعة الالهية فيكثر الفكر في وجوهها
وكيفيا وجودها الواحد تعالى فيرى فيها سر الله فيها مطلعا عليه فيراه ويلاحظ
الى ان يرى الاكوان كلها عيانا واحدا نورا منطلقا ناظرة اليه فبذلك كثر
الخوف وحفظ الحركات الى الله تعالى فيما يتقرب به اليه ويكثر ورعه ويطيب
خلواته ويستوي ظاهره وباطنه وحقيقة من يتقرب الى الله تعالى
بهذا الاسم حضور القلب في حضرة الشهود في المناجاة وذلك بما قاله عليه
السلام حين ساله جبريل عليه السلام ما الاحسان قال ان تعبد الله
كانك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك اشارة عم الى حضور القلب والمراقبة
اذ المراقبة تحقيق العبد بنظر الحق تعالى على سره وجهره في كل زمن
فرد ومن راقب الله تعالى في الانفاس راقبه الله تعالى في عموم احواله
فيعلم انه تعالى رقيب عليك واقرب من حبل الوريد اليه كما قال ابو
سعيد الخراز رحمه الله قال لي بعض مشايخي عليكم بامر كذا والمراقبة
قال فبينما اسير في البادية اذا بخشخشة خلفي فهالني ذلك فاردت ان
التفت فما التفت ورايت شيا واقعا على كتفي فانصرفت وانا مراع
لسري فما التفت فاذا بسبع عظيم فهذه صفة من علم انه مراقب الله
تعالى في انفاسه وخطرات قلبه وهواجس نفسه وحركات جسمه
كما حكي ان ابن عمر راى في سفره غلاما يرعى غنما فقال له بع من هذه الغنم شاة
فقال انها ليست لي فقال قل لصاحبها ان الذيب اخذ منها واحدة فقال الغلام فاين الله فكان ابن عمر

انا يوما

يقول بعد ذلك الحرمين قال ذلك العبد فان الله كان ذلك سببا التنبيه على الدائرة
فافهم اسمه الخالق والخالق هو الصانع والخلاق
مبالغة في خالق والخالق فعله والخالق هو المخترع للاعيان وان الخلق هو
الابداع والاختراع والخلق ايضا هو التصوير قال الله تعالى واذ تخلق
من الطين كهيئة الطير باذني معناه تصور والخلق ينقسم قسمين عالم اختراع
عنهما وعالم ابداع وهما المعبر بقوله تعالى الا له الخلق والامر وقوله تعالى
عالم الغيب والشهادة فعالم الغيب هو عالم الملكوت وعالم الملكوت هو عالم
الاختراع وهو عالم الامر وهو العالم العلوي وهو عالم الروحاني وعالم
الشهادة هو عالم الملك وعالم الخلق وعالم الابداع وهو العالم السفلي
وهو عالم الفتق ولكل عالم من هذين العالمين سر اودعه الله فيه لشهود
الفطنة وظهور القدرة وحظ العبد من هذا الاسم ان يحصل في ذاته
صور الموجودات كلها على اختلاف هيئاتها وتباين ترتيبها حتى يحيط
بهيئات الوجود كلها كانه يشاهده كلية ثم يستدرج عوالمه الى الافلاك
فيترقى على عالم الانسان فيظهر له شرفه وما الحكمة في خلقه
وترتيب اجزائه ثم يترقى على صفاته ومعانيه الشريفة اللطيفة التي لا
ادراكه وسر اطوار الترتيب لنشاته وما ابدع خلقته وهيئات الحيوانات
وسر معانيها وما ابرزت له حتى يحصل صور الموجودات كلها علويها
وسفليها صورة في نفسه وقلبه ثم بعد ذلك يعرف ترتيب
الروحانيات وترتيب مقاماتهم ومراتبهم وما وكل الى كل واحد منهم من
التصريف في السموات ثم في القلوب الانسانية بالهداية الايمانية
ثم التصرف في انواع الحيوان بالالهام وهذا حظ العبد من هذا الاسم وهو الاطلاع

بالصورة

بالصورة العلمية المقابلة للصورة الوجودية المنتقشة في مرآة
النفس والقلب فان العالم صورة النفس والقلب مطابقة للمعلوم لان علم في ع
الله تعالى بالمعلومات سبب وجودها ووجودها سبب لحصول
الصورة العلمية في قلب الانسان وبذلك يدرك العبد
العلم بمعنى المصور تعالى شانه فتدبر ذلك واعلم ان الله
تعالى خلق السموات السبع وجعلها خزائن رحمته ومواطن
ملائكته ومستقر تعبد تسبيحهم وتهليلهم وجعلها محل الانوار
ومصابيح الازواج وحاملات كرامات للخلق وخلق الارضين السبع
وجعلها خزائن نقمته وطباق جهنمه وظلم حجب رحمته وجعل
كل ارض منها حاملة نوعا من انواع العذاب والات العقاب
لذوي الطغيان والعصيان وان الله سبحانه جعل فيك نسبا
لتلك الاطوار وعوالم قائمة بمجموع الاسرار فجعل الله ترتيب
قالبك على الاطوار السفلية طورا لكل ارض تحجب عنك ظلمة حجبها
وعمة حجبها فجعل اطوار نشاتك الجسمانية على ذلك فاولك ما
قال الله تعالى من ماء مهين ثم جعلناه نطفة في قرار مكين ثم خلقنا النطفة
علقة فخلقنا العلقة مضغة فخلقنا المضغة عظاما فكسونا العظام لحما
ثم انشاناه خلقا اخر فتبارك الله احسن الخالقين فهذه سبعة
اطوار مشكلات وغير مشكلات فانت في ستة اطوار غير مشكل الا التصوير
بل قائم بالتقدير فاذا علمت بلغت ليوم الانشا ادخلت في التصوير
وذلك ان الله تعالى يامر ملائكة العرش الموكلين بمعرفة النطفة
المخلقة وغير المخلقة فياخذون النطفة فيقابلونه من يريد الله ابرازه لعالم

التجليات ٦

واسرار الصفات في انواع الصفات ونور العقل يشهد حقايق
العرش واسرار الملكوت الاعلي ونور السر يشهد حقايق الكرسي
وصور اشكال الموجودات وهو برزخ بين الملكوت الادني وبين ه
الملكوت الاعلي فهو الجبروت الاوسط ونور الروح يشهد حقايق
العلم اذ هو محل كمال الامر كما ان الروح من بواطن اسرار عالم
الامر فهو من عالم الملكوت الاعلي ونور النفس يشهد حقايق
اللوح اذ هو محل النفوس فكذلك النفس محل محل الصور ونور
القلب يشهد حقايق الحروف اعني اسرار السواقي واتصال
المعارج العلوية وتم التصريف لانه محل الكتابة كما قال
تعالي كتب في قلوبهم الايمان ونور العلم يشهد حقايق
الجبلة في الترتيب والفطرة في التركيب ويشهد السبيل المستقيم
للتوفية بتبليغ الامانة لقوله تعالي ان الله يامركم ان تودوا
الامانات الي اهلها فانت حامل الامانة وهي الاسما العليا وامرت
ان تردها الي من هو احق منك بها وسره ان تكلها وضعفا وجهلا
وعلما الي ان تتقدم في جانب مقامك بقطع السلوك فذلك
تبليغ الامانة ولما كانت الكثايف فيك سبعة التي هي طباق
النيران وظلم الاكوان جعل الله لك في صلاتك السجود علي
اعضا سبعة متعلق بكل عضو بابا من [illegible] جهنم ثم
جعل لك السبع المثاني فاذا تلوت اية منها فتح الله لك سبعة
ابواب من الجنة والثامن من فتح في الوضوء فهو في الوضوء
يدخل من باب واحد كما قال عليه السلام من توضا

الصلاة

فاحسن

فاحسن الوضوء ثم قال فيما اثر وضوئه لا اله الا الله وحده لا شريك
له له الملك وله الحمد وهو علي كل شي قدير فتحت له ابواب الجنة
الثمانية يدخل من ايها شا والمصلي يدخل الابواب كلها اذ كل
باب مفتاحه اية من الفاتحة والصلاة مفتاح الجنة كما ان الوضو
مفتاح الصلاة والصلاة هي الاتصال في الحقيقة الالهية اي
اي متلقية انوارها والانفصال عن الدرك الاسفل كانوارك
الباطنة فيك هي حقيقة عالم الامر وعالم الغيب وعالم الملكوت
وعالم الكشف وعالم الرتق وعالم الاختراع والطوار تركيبك هي عالم
الشهادة وعالم الملك وعالم الفتق وعالم الابداع وعالم السر وعالم
الخلق والعالم السفلي ولو قصدنا الي بيان ذلك علي ترتيب المواد
وايضاح اسراره لخرجنا عن حد الاختصار ولكن فيما ذكرنا هي
حقيقة يكتفي بها العاقل اللبيب الناظر بفكره الي عجايب صنع
الله سبحانه بل ذكرنا شرح اسرار العوالم علي التفصيل في كتابنا
الموسوم بشمس المعارف ولطايف العوارف فتدبر يا اخي اسرار
الله سبحانه في هذه البنية الانسانية يظهر لك اتقان الصنعة
الالهية والحكمة الربانية فلا تضيع الاوقات في غير هذا
العلم الذي يصحبك الي الله تعالي بعد ما تحصل ما يلزمك من
فرض العين ما تحقق به عمل يومك وليلتك فهذا العلم الرباني
والفتح الالهي والنور الذي يتضح لك الطريق علي التحقيق وهو روح
الله الي ارواح المقربين وهو جنة النعيم وهو السلسبيل
الروي وهو الرحيق المختوم وهو النهر الموسوم بنهر الحياة كانهم

غاية

ذلك تسعد به في الدارين ان شا الله تعالى التعرض
الى الله تعالى بهذا الاسم التفكر ليس هنا للتام مع العلم النافع
علم العالمين بالله تعالى واعلم التفاصيل في اسرار مخلوقات أنَّ ع
الله تعالى والتدبر والمثال والقياس والطهارة ولزوم الرياضة
وتصفح كتب المحققين بلطائف الفكر وصفا التدبير ولكن ذكرك
بهذا الاسم ان تضيف اليه التسبيح فتقول سبحان الخالق البارى
لا ذكل اسم ترجوا ان يعود عليك منه صفة كالرحمة من الرحمن
وكالعلم من العالم ولا ترجوا ان تكون خالقا من اسمه الخالق
فهذا مستحيل قطعا وانما هو لتعلم انك مخلوق في احسن تقويم وانه
تعالى خالق الاعيان والاثار والجواهر والاعراض والخير والشر
والاوصاف وانه لا يخرج عن صنعه كائن ولا حادث ولا تستحقر
مخلوقا من مخلوقاته اذ هو الخالق المدبر الحاكم الحكيم كما حكي
عن الشبلي رحمه الله انه كان يمر في بعض الطرق ومعه بعض اصحابه
فنح له بمنديل حتى مر بكلب ميت فقال لي احمل ذلك الكلب ذلك
الميت وكفنه في هذا المنديل وادفنه قال فحملت الكلب في المنديل
وطرحته في موضع وغسلت المنديل وعدت اليه فقال او فعلت
ما امرتك به قلت بلى ولم يقل لي شيا قال فقلت ايها الشيخ
الاستاذ ما كان السبب فيما امرتني به قال مررت به فاستقذرته
فنوديت في سري اليس من خلقنا فامرتك بذلك احتراما لخلق الله تعالى و
فيه الاشارة ان الملائكة لما تجاسروا بقولهم اتجعل فيها من يفسد
ويسفك الدما استحقارا للصورة الانسانية كيف قطعهم والجمهم

بقولهم

---

الا ما علمتنا

بقولهم لا علم لنا لما تمت للخلقة التي خلقها بيديه الكريمتين وسو لا ع
الله في الذروة كبيرة فيما سواها من حيث الجمع لا من حيث المرتبة وفي الحديث
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يرحم الله اخي نوحا كان اسمه يشكر فمن
كثرة بكائه على خطيئته اوحى الله اليه يا نوح كم تنوح فسمي نوحا فقيل
يا رسول الله وما كانت خطيئته قال مر بكلب فقال في نفسه
ما اقبحه فاوحى الله اليه اخلق انت احسن منه فهذا معنى التعلق بهذا
الاسم اسمه البارى تعالى مجده والبارى بمعنى الخالق
الا انه البارى هو الذي اوجد الخلق من تراب كما قال تعالى
والله خلقكم من تراب والتراب هو البرى لان العرب تقول
بفيه البرى والبرية هي الخلق الا انه له زيادة حكمة وظهور
صنعة فلو كانت الاسما مترادفة اعني اسما الله سبحانه تعالى لما قال
تعالى ولله الاسما الحسنى ولما نبه عليها رسول الله صلى الله عليه فادعوه بها و
وسلم بتسعة وتسعين اسما وانه كل صورة في المحسوسات
لا تنوب مناب الاخرى ولا تقوم مقامها من كل وجه وعلى كل حال
حتى تكون بين هذه فلا بد من سر التفرقة بينهما من وجه ما وان نسخة هذه هذه مرتين
تقاربتا حتى يكون احدهما مثالا للاخرى واعلم ان اسم الايجاد هو الابداع وايجاد
اسم عام وله معنى الايجاد اخراج ذوات المكونات من العدم
الى الوجود واسم الخالق يعنا ولجميع المواد الظاهرة للصنع الظاهر
بوسم الحدود على المقدار المقدر فيه بالعلم والمشية واسم
المصور تبارك اسمه التصوير على مقتضى الحكمة الربانية
والبرية اول ايجاد الوجود الباطن وذلك ان الحق تعالى لما

اوجد العقل الاول في العما الاول ثم اوجد العالم في لطيف الهبا
ثم نقلهم الي طور الذر كانت هذه الثلث نشآت باطنة من قبل عالم التركيب
وظهور التدريج والترتيب فخلق الارواح بالطوار كما خلق الاجسام
بالطوار وجعل لها قوالب تطبع عليها كما خلق للاجسام في يوم
الانشا قوالب تطبع عليها ولما كانت الاجسام فريقا في الجنة وهم
اهل اليمين وفريقا في السعير وهم اهل الشمال والشكل واحد
والحركة واحدة والسكون واحد علمنا ان التباين في العلويات
لا في السفليات فمن طبعت نفسه في قالب النور بصفة الرحمة
خرجت مطمينة ومن طبعت في قالب الظلمة بصفة الغضب نفسه ع
خرجت امارة بالسو ومن طبعت في قالب النور وانعطفت بالظلمة نفسه ع
خرجت لوامه ومنهم من طبعه الله سبحنه وتعالي في القالب الذي
طبع به البهايم مثل المنهمكين في الشهوات كما قال الله تعالي ياكلون
كما تاكل الانعام والنار مثوي لهم وكما لغضب من الطبع السبعي
وكما للقردة ولخنازير مباصرة العداوة والبغضا والحيل كما مسخ طبع ع
الله تعالي طايفة قال فيهم وجعل منهم القردة والخنازير وعبد علي ع
الطاغوت فالحق عبدة الطاغوت بالمسخ لانه مسخ ارواحهم فذلك
الطبع الذي براه وقدره وذلك المعبر عنه بقوله تعالي اولئك
الذين طبع الله علي قلوبهم ليس علي المضغة اللحمية طبع وانما اراد
بالقلوب الحقيقية الانسانية التي قام عليها الخطاب وكلفت بالاحكام
فالطبع عليها الي الذي طبعها في القبضة التي قدر عليها وذلك يقتضي
سر قوله تعالي في الكفار والمنافقين قل كونوا حجارة او حديدا

او خلقا لم يرد به ان ينقلبوا حجارة ذاتية ولا حديدا ذاتيا
وانما اراد به قساوة القلب من المراد الايماني بطابع الطمس فانها
سعوا الكلام الله سبحنه كانت صفة المسخ حاجبة لهم عن سماعهم
وهو قوله سبحنه تعالي وجعلنا علي قلوبهم اكنة ان يفقهوه وفي اذانهم
وقرا او سر الظاهر قوله تعالي ثم قست قلوبكم من بعد ذلك
فهي كالحجارة او اشد قسوة فهذا خلق الباطن فهو معني اسمه البارئ تعالي
ولذلك جعل نسبة البرء بنسبة النفوس فقال تعالي ما اصاب
من مصيبة في الارض ولا في انفسكم الا في كتاب من قبل ان نبراها
فانظر كيف جعل الهاء عايدة علي النفس في قوله سبحنه ان نبراها
فالعقل مطبوع في خلقه قدرها لاهل السعادة في احسن تقويم
وعقل مطبوع في خلقة قدرها لاهل الشقاوة في اسفل سافلين
وارواح اهل السعادة طبعت في البسط وارواح اهل الشقاوة
طبعت في ضيق القبض ونفوس اهل السعادة طبعت في قالب الطمانينة
ونفوس اهل الشقاوة طبعت في قالب المخالفة وقلوب اهل اهله ع
السعادة طبعت في قالب الايمان وقلوب اهل الشقاوة طبعت
اهله ع في قالب الكفر واجسام اهل السعادة طبعت في قالب الخدمة والاجتهاد ع
والتبتل في الطاعات واجسام اهل الشقاوة طبعت في قالب
الخذلان والمخالفات وابصار اهل السعادة طبعت في قالب
النظر بالاعتبار وابصار اهل الشقاوة طبعت في قالب النظر
بالغفلة والاحتقار وبصاير اهل السعادة طبعت في قالب النظر
الي الملا الاعلي وبصاير اهل الشقاوة طبعت في قالب الطمس في

انفتحت ء

للخصيص الادني فمن يراه بسر العناية الرحمية ايتلقت
عليه انوار فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام
ومن يراه بسر الغضب ايتلقت عليه ظلم من يرد الله ان يضله
يجعل صدره ضيقا حرجا ولهذا اشار عليه السلام بقوله عن
ربه سبحنه وتعالي ان الله لا ينظر الي صوركم يعني الجسمانية
ولا الي ثيابكم ولكن ينظر الي قلوبكم المعني القايم بالانسان الا
ترى ان الشرح والضيق لا يقعان علي ذات الجسم وانما يقعان
علي سر المعني القايم بالانسان وهو منة الله تعالي علي نبينا عليه
السلام بقوله الم نشرح لك صدرك فهذا معني باطن لم تكن
زيادة في ظاهر الجسم من تركيب الاعضا ولا زيادة الاعضا
ولا نمو الجسم وانما ذلك معني لطيف قايم بالانسان انفرد
الحق بتشكيله علي اي نوع كان وذلك معني قوله سبحانه
في اي صورة ما شا ركبك ولقوله تعالي وننشيكم فيما لا تعلمون
لان القوة البشرية انما علمت ظاهر التركيب الجسماني واما
التركيب الروحاني وما قسم له من السعادة والشقاوة فان
طاقة البشر لا تدرك ذلك ولذلك نبه عليه السلام في
القلب انه مضغة اذا صلحت صلح ساير الجسد واذا فسدت
فسد ساير الجسد الا وهي القلب وقد يقال برء السقيم يبرء
من سقمه والسقم معني باطن والخروج عنه معني باطن وان ظهرت
علي الاجسام علاماته ودلايله فهذا معني اسمه الباري تعالي
التقرب الي الله تعالي بهذا الاسم مراعاة الباطن بحسب سماع

[illegible] ء

والبعد

رسول الله صلى الله عليه وسلم

ابشاركم ء

يعني ء

رسول الله صلى الله عليه وسلم

الباطن

---

الباطن وحركة الباطن ومراقبة الاسرار وكل سر يشير الي
سر وكل علم يشير الي باطن وكل حقيقة تشير الي حق وان حجبت
خفي الرحمن فادم الفكرة وعلق همتك بالملكوت الاعلي وفكر في
عجايب ما اسراه فيه وكيف ذلك متصل بباطنك مما حواه من
اطوار العوالم واسرار الملكوتيات وعليك بالتوغل في معارف اهل
التحقيق وتلويح ما رسموه وفك ما رمزوه وعليك بالصيام
فحسب وتقليل الاكل في هذا الباب جدا لان المطلوب به كشف
اسرار الباطن وعجايب الملكوت ولطايف الجبروت فمن ذلك
الاسم يكشف سر النفس وعليك بالخلوة في هذا الاسم ٥
واستدامة الفكرة واذا ذكرت هذا الاسم اضفت اليه
التسبيح لانه لا يمكن التخلق به من حيث انه اسم صفة العقل
الا انه يدرك به سر البواطن واسرار العالم العلوي واسرار
معارج الارواح والعقول بل يعود للتمكين المتمكن فيه انه يبرز
المعاني في اصداف العبارات وقوالب الحروف والتزم الطهارة
والمواضع الخالية من العابر فما اقرب التحقيق الا ترى الي سر
قوله تعالي وفي الارض ايات للموقنين لم يرد ذات الارض
من حيث هي وانما اراد بذلك اسرار النبتة والتدريج لعالم النفس
وذلك ان الاعتبار بالارض انما هو ما يخرج من باطنها من
انواع الازهار واختلاف الانواع من مر وحلو وغيره من
انواع المطعومات وكذلك من انواع المسمومات وانواع
المخدرات من المعدنيات والنفايس المثمنات مع انما يلوح عليها

علم الغيب ء

توخوا به ء

كل خبيث من عفونات العالم السفلي الا انه ايضا لا يجد سر
ظهور باطنها المنير على ظاهرها الا بسر الغيث المنزل الممزوج المظلم ء
بسر الحيوة فكذلك حق قوله تعالى وفي انفسكم افلا تبصرون
لم يرد منك ماهية النفس وانما نبهك انها اذا انسكب عليها ما العلم
ورياح الشوق الى الله تعالى وحرثت بمحراث العمل وبزغت
عليها شمس المعارف اللدنية فانها تخرج ازهارها وتبختر
في حلل انوارها وتزداد زهوا بفضل مولاها قال الله تعالى قد كما ء
افلح من زكاها فاذا هي اخرجت ازهارها واظهرت انوارها
امكنك القطف من ثمارها ما شئت فان كنت جسمانيا اخذت ما يتم البنية الجسمانية ح
وان كنت روحانيا ما فيه اريحية وحينئذ يثبت لها بسط النعمة اريحية ء اخذته ح
فيشاهد لطائف المنعم كما قال تعالى قل بفضل الله وبرحمته
فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون وحينئذ تعلم ان للانسان على
نفسه بصيرة ليست من نسبتها فاذا اكملت النفس على هذه الطهارة
وهذه الانوار لم يضرها بعدما يتعرض لها من ظلمة الاكوان لها ء
ولا من شوائب الحس ولا من كدورات الدنيا بل ينقلب ذلك علما يقينا
وكشفا ظاهرا كانقلاب الزبل لظاهر الارض انبساطا ونموا وفوح
[illegible] فافهم ذلك ترشد ان شاء الله تعالى اسمه المصور تعالى ازهاره ح
صورة الشيء هي المميزة له عن من سواه فالخلق هو الايجاد والتصوير
التشكيل لتمام الاختصاص على النوع الارادي قال الله تعالى ثم صورناكم
بعطف المهلة لان بين اليوم الاول يوم الايجاد وهو يوم الخلق وبين يوم
التصوير ويوم الابراز وهو الخلق الباطن لا يعلم مقداره ذلك الا الله سبحانه

[illegible]

وتعالى

وتعالى ولذلك وقع عليه عطف المهلة ولذلك اشار بقوله تعالى
يا ايها الانسان ما غرك بربك الكريم الذي خلقك يريد ايجاد
القدرة الاولى فسواك يريد الباطن اذ هو محل التسوية والتعديل
في اليوم الثاني واليوم الثالث للطور الثالث في قوله تعالى
في اي صورة ما شاء ركبك وسنه سر الصور الحاوي لارواح واي ح
المصورات على اختلاف اطوارها واما الارواح صور الحق
تعالى والصور صور الارواح فالروح لم تحيي الا [illegible] الله تعالى ونفخته بنفخة ح
مقتضية سر الحياة لانها صدرت من الحي الاعلى كما قال تعالى فاذا
سويته ونفخت فيه من روحي ولما كان الصور النافخ فيه مخلوقا كانت
حركته متناهية محدودة بزمان ومكان فنفخة اسرافيل ليوم
معلوم ونفخة الحق تعالى في صور الارواح دائمة الوجود حية
على الدوام ولذلك استدامت معرفتها بالله تعالى على مر الدهور
وبه ادركت المعارف وبه استجابت لله تعالى في النشاة الدنيوية
باستماع الشرائع واسرار الكتاب والسنة وفي دار الاخرة
باجابة الشهود والكشف ونور الحمد الذي جعله الله اهلا لاسراره
ومتلقي الانوار لصفاته واسمائه كما قال الله تعالى كما قال تعالى يوم
يدعوكم فتستجيبون بحمده واعلم ان الصور تنقسم قسمين صور ظاهرة
وصور باطنة فالظاهر ما برز للتشكيل والباطن ما ادرك
بعين البصيرة وذلك ان النطفة تدرجت الى اطوار تقدم
ذكرها لتمام البروز الايجادي وذلك تمام الصور الحسية لعالم
الانفعال اي بمعاني اشكال الافعال والصورة الباطنة هي التي عبر

منها بالفطرة استدرج الحق اطوارها في اكوان الاسما اسما الافعال
الى ان استكملت توحيد الافعال استونفت بها التدبير في اطوار اسما
الصفات الى ان استكملت توحيد الصفات ثم استونفت في اطوار اسما
الذات الى ان استكملت توحيد الذات وذلك من يوم الازل
فالفطرة برزخ بين الاسما والافعال فحقايق الاسما والافعال
ظهرت اخلاطية الوجود دايمة الشهود كاشفة للبدء الاول
مطلعة على التجلي الملكي من سر الصور الروحي والنفخة الالهية
حية عالمة بمبدا خلقها وشهود فطرتها وعالمة بكشف حقايق
مبدايها وسر العود الى مآلها وسر الصور صور الصور كاشفة
اسرار الملكوت وحقايق الجبروت وعجايب التعريف في عالم الملك
وخلق الله تعالى جميع الموجودات باسمايه وافعاله على التفرقة واصارها
اليه على الجملة والتفصيل اودع ذلك في يوم الفطرة الروحية
فيوم البدء في اول الازل فلذلك توجهت اليه وصعدت الى معرفته
واشتاقت الى رويته والاقبال على اوامره والاستغراق في الايه
والسرعة في التوجه اليه فكل من كشف له اسرار الملكوت شاهد
ذلك على الجملة والتفصيل كما راى ذلك ابراهيم عليه السلام بعد
ان استكمل حقايق الترتيب كما قال تعالى اخبارا عن ابراهيم
عليه السلام رب ارني كيف تحيي الموتى قال اولم تؤمن قال بلى فكانت
هذه المسئلة محتوية على ثلاث معان احدها الحي بسر الحيوة وهو الروح
متصل من حيوة الحيوة والثاني ظهور احكام الروحية في الدار الاخرة
من سر النفخ في الصور حقيقة الجمع والثالث وهو اعظم الاطوار

بها التدبير

المآلي

لالايه

احيا

---

احيا الموتى في العالم الحسي والمعنوي فكانت مسئلة ابراهيم عليه
السلام محتوية على الثلاثة اطوار فاراه الله ذلك جملة وتفصيلا
بقوله تعالى فخذ اربعة من الطير اشارة ان تدا ببصيرة فكرك
المعنى المراد خذ طير الحيوة وطير القدرة وطير الارادة وطير
العلم فصرهن اليك كما صرتهن في سر فكرتك اسما الذات واسما
الصفات واسما الافعال واسما المعاني ثم اجعل على كل جبل منهن جزا
اراد بالجبال الاصول الرواسخ اجعل على جبل الذر في اليوم
الاول جزا وعلى جبل الفطرة في اليوم التصويري جزا وعلى جبل
يوم البرزخ وهو يوم النقلة جزا وعلى جبل يوم البعث جزا ثم
ادعهن ياتينك سعيا واعلم ان الله عزيز حكيم فلما نظر ابراهيم
بسر الفطرة توحيد العالم كله مركبا من هذه الاطوار ومقاما بمدد
الاسما ظهر له حق اليقين فاراه الله بعد ذلك عجايب
الملكوت وقدح له التوجه الى الله تعالى كما له الخلق وتمام
النبوة كما قال تعالى وكذلك نري ابراهيم
ملكوت السموات والارض وليكون من الموقنين وتلك
الصور الاسمايية الفطرية هي حقايق الشهود واسرار
الوجود فالكمل معالي معارف معاني انوار اسما
الذات كان مقامه بنسبة المقامات كالشمس للكواكب
يغني منه بعضها ولا يغني منه جلها واما قطع عالم
الاسما المتضمنة للافعال كان كالكواكب الا ان الكواكب
فيها ما هو عظيم يقتدى به ومنها ما هو حقير لا يقتدى به
صغيرة

هذه

تدبره

عليه السلام

[illegible]

منها

وتفاوتهم في مقاماتهم كتفاوت الكواكب المنيرة
الثابتة من المتحيرة المتنقلة وكذلك يحشرون الى الله سبحانه
فمنهم من يجوز الصراط كالبرق ومنهم من يجوزه كاشد
فرس ومنهم من يجوزه كاشد الصراط حيل الرجال وذلك الحديث ع
بتطعيهم للاسما وسر الاحصا الا تسمع قول رسول الله صلى الي م
الله صلى الله عليه وسلم يدخل الجنة اول زمرة من امتي وجوههم
كالشمس وكالقمر ليلة البدر اضاة ثم الذين يلونهم كاضوء
كوكب دري في السما ضوء وجوههم على منازلهم في ايمانهم
واعمالهم واعلم ان اسمه المصور باق في الدارين قائم في النشاتين
وكذلك كانت الفطر مودعا فيها حقائق الاسما على الجملة والتفصيل
الا ان الجنة يظهرونها حقيقة اسمه الخالق لان الجنة لا نهاية نري ع
لنعيمها وكذلك الصور التي فيها لا نهاية لغاياتها الا ترى ان
في الجنة سوقا ليس فيه الا الصور الجميلة لمن شا ينطبع عليها الله ع
ولما كانت الفطر الايمانية مطبوعة في قوالب الاسما لزمها البقا
لان الاسما لا فنا لها وكذلك الفطر لا ذهاب لها منه وعلى ذلك نبأ
رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله يفنى ابن ادم الا عجب
الذنب منه بدا واليه يعود مع قوله تعالى كل من عليها فان
وقوله تعالى كل شي هالك الا وجهه والفطر بجميع
اسما الذات في العلم واسما الصفات واسما الافعال في العالم في المدرة ع
التركيبي يودع في ظواهر اسما الافعال فاذا اضمحلت المركبات
والحسيات نطقت في الفطرة الروحانية الى ان تستكمل

الوجود

الوجود اطوار الاسما واعلم ازهنه اشان لسلوك المومنين
الى الله تعالى وكشف عوالم الصور فمن كانت فيه حقائق اسما
الافعال ارتقى بفكره لعالم الملكوت اعني باطنه فسلك
باسما الصفات وبعد يرتقي الى سدرة المنتهى الى اسرار الهاهوية
والملك المنتهي وعندها انتهى لا راحة للمومن دون لقا ربه فاذا كمل الله اعلم
ذلك بدت له انوار الذات من حيث رسم لا حية فيفنى كل
مرة الى زمن من تواتر سطوات الاسماء واتحادها اسما واحدا
مسمى الابتغا في دار البقا ولا يبقى هنالك الا الباقي في
قوله تعالى ويبقى وجه ربك ذو الجلال اذا اسماء ذاته لا تتصف
بها خلقه جل عن التشبيه والتمثيل فاذا وفى لك السالك عهده
فاعلم انه نجم عجم ذنب واتصل بيوم ذرته فيعرف ما يوم
يوم كما قال صلى الله عليه وسلم لابي بكر رضي الله عنه اتذكر
الحديث حينئذ نقول كقول الصديق رضي الله عنه لو انكشف
الغطا ما ازددت يقينا فافهم هديت فالمنشا الاول
واحد لانه عن الذات الكريمة بقوله تعالى لما خلقت بيدي
وهو في الاطوار واختلاف ادوار المقادير تعددت انواعه
وهو في الاطوار فاهل التحقيق اعني ذوي التمكين اهل القرب الذين قطعوا
الاسما كلها عروجا وصعودا وتحققوا بها فعلا وقوة لا
الحد والهم الامر واحدا وادواتهم في الوجود
واحد كما قال تعالى اخبارا
عن المنشا الاول يا ايها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم

من نفس واحدة وخلق منها زوجها لم يدخل عليها غير علمها اذ لا غير
ولا دخول عليهما ثم قال تعالى وبث منهما رجالا كثيرا ونسا
فعليك يا اخي بالاجتهاد في قطع الصور الظاهرة والباطنة
ليصح لك اسمه المصور لكي تدرك انواع صور الجنة وترا حور
ابكار للمعاني الحكمية الذاتية وتشاهد باطن الجنة وكيف فيها سوق
ليس فيه بيع ولا شرا الا الصور كيف هو سوق النفس المطمئنة ٥
وكيف تجلت فيها صور الملك والملكوت والجبروت بانواع
المعاني واختلاف الانوار وان المومن يدخل سوقها فيدخل في
اي صورة شاء من تلك الصور فيتنعم به حسب ما اراد ابكار
المعاني على قدر اختياره وافهم يا اخي حديث سيد الاولين
والاخرين اني لست كهيئتكم اني ابيت عند ربي
فيطعمني ويسقيني لم يرد الخروج عن عالم التركيب
الانساني وانما نبه على النشاة الباطنة التي اودع الله
فيها خزاين اسمه وخزاين كتابه العظيم الى ان يرتقي الى تلك
الدرجة بما قسم لك من متابعة حديث المصطفى صلى الله عليه
وسلم فان انت دخلت هذه الجنة في دار الدنيا وشاهدتها
ببصيرتك فبشراك بالحياة الدايمة لا تذوق موت
الطبيعة ابدا كما قال تعالى سيجزيهم وصفهم وحينيذ
يتضح لك كلام الله وكيف هو حامل الاكوان والارجا الموجودات
كيف هو محل الباطن والظاهر وما سر تلك العلوم كيف هي
معارج وابواب مفتوحة وخزاين مملوة بانوار الحقيقة كما قال

المعارف م

لا يذوقون فيها الموت الا الموتة الاولى ويحشر يوم
القيامة بصيرا الا لك
بصيرته هاهنا اذ من
كان في هاذه اعمى فهو في
الاخرة اعمى كما الا من كان في
هذه بصيرا كان في الاخرة
بصيرا قال الله تعالى ٤

تعو

---

تعالى وان من شي الا عندنا خزاينه وكتابه وهو يجمع كل شي كما قال تعالى
ما فرطنا في الكتاب من شي فافهم هديت التعرف
الى الله تعالى ههنا انه اسم هو الاعتبار باسرار ما اودع الله
في كل صورة حيوانية او انسانية وتعلم انها واحدة الاوصاف
كما ترى ذلك فاحفظ حركاتها وهي صور معاني لباطنك واحفظ
اصوات نطقها وهي علوم لك واحفظ معاملاتها وهي رقوق
لك وعليك بالرياضة بغير جوع مثل الرياضة لهذا الاسم بالبسط
في المعارف الربانية والحقايق الايمانية ولهذا لا تتغير عليه حاله
اذا كان له اهل لانه متفرج في رياض البسط بطن عجايب الملكوت
ولطايف الجبروت وليكن له اوراد كثيرة لعمر بها وقته
ولا يستعمل النوم الكثير بالليل وليكن نومه بالنهار ولا يلتفت
الى الهواتف التي ترد له في الخلوات فانه يظهر له عوالم
في عالم الخيال ولا يغتر بذلك ولينصرف الى هذا الاسم
في ذكر اسمه البارئ يذكر يا باري يا مصور ولا يبقى ساعة من
دون ذكره ولا يقطع شيا بل غير محتاج اليها ولا يشغل سمعه ولا
بصره الا بالمعنى الذي يليه بالالوهية الى ان يفتح الله عليه
من خزاين كرمه ما يشاهد به ما ذكرناه ان شا الله تعالى هو
الذي خلق الارزاق والمرزوقين وخلق لهم اسباب التناول
للارزاق والرزق ينقسم الى قسمين ظاهر وباطن فالظاهر
قوت الاجسام بواسطة تكلف الحفظ والاقتصاد دون ربع
السنة في اسباب النبات وهذا ينمي الاجسام بما له الى الفنا

الوجود كالعدم ١

والحواس ٢

معالي ٣

اسمه الرزاق

ومآل المتعدي به اذ كل من سوى الحق له قوتًا تتعدى به من نسبة
مقامه ومرتبته علوم الا الحق تعالى فانه يطعم ولا يطعم حسًا
ولا معنى ولا تكون هذه الصفة لغيره البتة وذلك ان الباري
تعالى لما اوجد العقل نورانيًا جعل قوته من نسبة ما
اوجده فجعل قوته العلم والفهم لانه اول مخاطب في اول
مرتبة اول كل نشأة فانشره ذلك الخطاب لتقدم هو معنى
يانع الى الان لم يبعد به الخطاب ولا انفصل عنه و
بل كلامه مستمر الوجود على دوام ديموميته وانما
عدم ذلك السماع على الدوام رحمة للخلق لانهم محجوبون تحت
طباق التركيب والحجب عنهم كلامه تعالى الامور نعت عنه
استار التركيب بيد المجاهدات والخروج عن العادات
والتبري من التوقانات فهذا رزق العقل الثاني رزق
الروح وذلك ان الله تعالى لما خلق الارواح من جهات
الحياة واقامها بسر الامر بالامر للارواح والاشباح
والحياة للارواح كالقطر للاشباح وهي من عالم الامر
وهي سامعة كلام الله تعالى من حيث الامر على الكتاب طال
بقاؤها وهي مستمرة في هذه الدار الى تلك الدار ولذلك
الامر معها في كل نفس وكل زمان وكذلك تنشأت اسمآء ورد
الموجودات في خفي سرها وباطن فكرها فذلك رزقها وبه
قامت على قدم التوحيد للواحد الاحد الذي خلقها والثالث
رزق النفوس وهو سر التصرف في عالم الشهادة بسر ما اودع

وف

الله فهما من دقائق العوالم واسرار الموجودات وهي مرآة الصور
علوها وسفلها وكل صورة تبرزها حقيقة فذلك
غذاؤها وهو رزقها الرابع رزق القلوب وهو ان القلب
محل التصرف بحروف كتركيب لمعاني الغايمة بالنفس
الصادرة عن الروح الواردة عن العقل النظم النتيجة وتعظم
الانوار في اصداف الحروف وذلك باستمرار انوار الايمان
قال الله تعالى الا بذكر الله تطمئن القلوب فرزق
الباطن باطن على الابد متصل الحقيقة الربانية برزق
الظاهر محدود ومآله الى الفناء في اسرع وقت جمع الله
تعالى ما بين القسمين ورزق العلويات ورزق السفليات
فقال الله تعالى الا بذكر الله تطمئن القلوب وقال
تعالى هل من خالق غير الله يرزقكم من السما والارض فرزقه
من السما لاهل البواطن القلبية والارواح الملكوتية والدنيا
الحضيضية وأما اهل التحقيق الذين ارتفعوا عن رزق السماء
والارض فهم اهل القرب وخواص الاصفياء فرزقهم من حيث
لا يشعرون ما في الاكوان علوها وسفلها ومعاني رزقهم
الباطن لا تدرك حقيقته اذ هو اسقط لهم الوسايط في الطلب
قال تعالى وابتغوا عند الله الرزق فمن كان قيامه في مقامه
باسماء الافعال كان رزقه محسوبًا من عالم التركيب ومن
كان قيامه في مقامه باسماء الصفات كان قوته ملكوتيًا
ومن كان قيامه في مقامه باسماء معاني الذات كان قوته من الله

ورزقه من الارض لاهل الاجسام
الكثيفة

بغير واسطة اليه اشارة ابراهيم عليه السلام لما رآى عجايب الملكوت
فقال الذي خلقني فهو يهدين ۰ والذي هو يطعمني ويسقين
لم يرد بذلك الا ذهاب الوسايط في هذا المقام وكذا حكي
جا رجل الى حاتم الاصم فقال له من اين تاكل فقال من خزاينه
فقال الرجل يلقي عليك الخبز من السماء فقال لو لم تكن الارض له
لكان يلقي علي الخبز من السماء فقال الرجل انتم تقولون الكلام فقال
حاتم لم ينزل من السماء ولا ياكل مما يتسبب منه الا انه رزق في
السبب لا الكلام فقال الرجل اني لا اقوى على مجادلتك فقال
له حاتم ان الباطل لا يقوى مع الحق التقرب الى الله
تعالى بهذا الاسم ان تشتغل بالتوجه الى الله تعالى من
غير استطلاع باطن ولا ظاهر في الرزق اذ كل عالم
رزقه قسم له ودبر فلا يشغل الوقت بشي من ذلك وعليك
بلزوم العبادة فالتقرب الى الله تعالى بهذا الاسم له اوراد
كثيرة طاهرة العمل وله شرايط في الخلوات ولا يتعلق
سببا البتة ولا ياكل من جهة مخصوصة ولا يتحرك
لرزق ولا يتقبل الا وقت الحاجة ولا يسكن في مواضع يعرف
بها على التجريد ولا يقطع السبب من حيث لا يحتسب
ولا ياكل مما يلتمس الى ان يرد في السو
فهذه حقيقة الثقة بالرزق كما حكي ان حاتما دخل على
امراته فقال اني اريد ان اسافر فكم تحتاجين في نفقة حتى
اضعها لك قالت بقدر ما تخلف من الحياة فقال حاتم وما
تدرين كم تعيشين فقالت كله الى من تولاه فلما خرج حاتم

الى السفر دخل النسا عليها وهي متوكلة على ربها فعظمن من الاهتمام
بها وبشانها ما زادها ايمانا فقالت لهن افهمتن بامرها ان كان
اتكالنا على الرزق لم يكن لنا رازقا فهذه حقيقة من ثبت
نفسه وانه الخالق الرازق فبعد ذلك ان شا الله تعالى
اسمه اللطيف تعالى انما يستحق هذا الاسم من يعلم
دقيق اسرار المصالح وغوامضها ثم يسلك في ايصالها الى من
يحتاج اليها على سبيل الرفق فاذا اجتمع الرفق بالعمل واللطف
في الادراك تم معنى اللطف ولا يتصور كمال ذلك في العالم ولا في
العقل الا لله تعالى وهو قريب من اسمه الرازق واسباب
اللطف غير متعددة في نفسها الا ان من لطفه ابرز العالم بامره
بكلمة واحدة ونفس واحدة ورزقهم رزقا واحدا اصدره من
نبا واحد ورتب الاطوار واحكم المقدار واوضح الانوار وقسم
الوجود تراتبا لظهور اللطف بتمام الحكمة فجعل من اسباب
اللطف العالم كله مفتقرا اعلاه لادناه وادناه لاعلاه وابرز
من خفي لطايف الحروف وجعلها دلالات المعاني لظهور
التدبير شهود الحكمة ثم ان الباري جلت قدرته لما اوجد
الموجودات بسط نور هذا الاسم على خاصة عباده المومنين
ولنبي اسم الرزاق لذلك بل هو شامل لجميع العالم الا ان
اللطيف اختص باللطف بعباده المصطفين اليه كما قال تعالى
الله لطيف بعباده ثم قال تعالى يرزق من يشا بغير حساب
اذ كل موجود لا بد له من تمام الرزق ولذلك يبقى الكلام على الاضمار

ولما انبسط في قلوب عباده المؤمنين انوار اللطيف قاموا الى الله
تعالى بلطيف المعاملة ولطف العبودية ولطف المناجاة
ولطف التذلل ولزموا الخدمة لله تعالى الى ان تلطف لهم في
ما لهم من هول ما في يوم الحشر فانظر الى اثر رحمة الله كيف يحيي
الارض بعد موتها فمن لطفه انزل الله من السماء ماء محصورا
معلوما واحدا فلم يزل ذلك ينموا في النباتات ثم بعد ذلك
انقلب عند الحيوان ثم بعد ذلك تقلب في الحقيقة الانسانية
وباكل نطفة منه تسبيح الله تعالى على حسب ما قواها الى
ان تنقلب لحما فلا يزال ياخذ نصيبا من النور العلوي في
بدايات الاوقات ثم كذلك الى ان ينتقل الانسان من
النور العلوي الى دار البقا صيره الله لمن فسح ذلك لذرات
المؤتلفة عن امتزاج انوار وارواح اشباح ولدان بعضهم وانوار
تجلى اذ هي سبب قامة الاجسام لعمارة الوقت ما تنوع الطاعات
وهي من طور المنابت الحياة سالكة الدارين اعني دار الدنيا
ودار البرزخ الى ان تنقلب انوار علوية اخروية فهذا سر
اللطيف متلبس بها في يوم القيامة ولذلك الحيوان البهيمي
تتخذ وامنه سرابيل فاذا افنيت في طاعته جا يوم القيامة
حلل سندسية واستبرقية لانها في يد الله ربها ولذلك الصدقة
تنموا باللطف الى ان تعود اللقمة كجبل احد وكذلك حركة الصلاة
اذا كبر كبر معه سبعون الف ملك كلهم يستغفرون له ويمدونه
بالدعاء له والملائكة تتبادر رفع عمله الى الله تعالى واذا كبرت

الدنيا ويسمى يا يوم

٨٧

معه السبعون فيسمع تكبيرهم سكان الهواء فيكبرون والتكبير ثم لا
يزال العالم يكبر من طود الى طود الى ان ينتهي التكبير الى سدرة المنتهى
فيقول الله عز وجل انظروا واعجبوا كيف اخلص عمله اشهدكم
اني قد غفرت له ومن لطفه تعالى انه اعطى لعباده فوق الكفاية
وكلفهم دون الطاقة قال الله تعالى واسبغ عليكم نعمه
ظاهرة وباطنة والاسباغ حكمة ما ينفصل عن الحاجة وقال
تعالى في صفة التكاليف لتيسير اللطف وما جعل عليكم في
الدين من حرج وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثت
بالحنيفية السمحة ومن سر اللطافة الخفية ان جعل الايمان
منا باطنا وملكنا التصرف فيه ظاهرا والقيام باوامره
ونواهيه فابيضاح انواره وقد حكي ان رجلا جا الى بعض
الصالحين وقال كم تقولون انه يوسع الرزق وعندي كذا نعم لم يكن
في داري شي ولم يطعم عيالي شيا حتى بعت شيا ورثته
من ابي وورثه ابي من ابيه فقال الرجل يا اخي العتق قبضت
منه رهن الرزق ثم تشكو فهذا اسباب اللطافة الخفية
فعليك يا اخي بالتلطف في المعاملة والرفق بنفسك عن طلب الدنيا
لئلا تحملها يوم القيامة ما لا طاقة لها به لان الله تعالى قال
ليحملوا اوزارهم كاملة يوم القيامة فعليك يا اخي بالتلطف في الحيلة
للخلاص من الدنيا وتدبر من لطفه ان رزقك قوة ايمانية تتقوا
بها كلامه القديم وقوة احسانية تناجيه بها وقوة فكرية تشاهد بها
عجايب اياته ودقايق مصنوعاته ومن عجب المصنوعات في اللطف

قليل

ثبوت المعرفة الى الله تعالى مع وجود الذنب فظهر معه فتلمح الله
تعالى من بين الوحشة والذنب اعظم لطفا• واقرب عبرة
من خروج اللبن من بين فرث ودم لكن من لطفه
تعالى لم يزل يحفظ كل لطيف من سوب كل كثيف
فلذلك كانت القلوب معادن الحقايق والايمان• ويتفاضلون
بلطف الله تعالى وذلك بحسب مفاضلتهم في ايمانهم• وهو ما
ثبت عنه صلى الله عليه وسلم في حديثه الناس معادن
كمعادن الذهب والفضة خيارهم في الجاهلية خيارهم
في الاسلام اذا فقهوا• وغيرهم كسائر المعادن ومن
المعادن من يقبل التطهير• ومنهم من لا يقبل التطهير
لعدم الكمال ومنهم من يبقى على اصل طبعها نفيسها لا تنبدل
بعد ان ذوت في التراب بل تتزايد تعتيقا كالذهب في
الكبر تتزايد عباقة ويطيب بها فاذا خرج من كبره
خرج كانه لم يدخله• وكذلك المومنين يقوم من قبره
ينفض التراب عن راسه• ويقوم للحشر وهو كما هو الباطن
والظاهر كالشمس وكالبدر وكالكوكب على كرسي من نور
ينظرون في المحشر خيرا بطهارتهم من دنس الاغيار وشوايب
الاوصاف التقرب الى الله تعالى بهذا الاسم
دوام الفكر في لطف الله عز وجل بانواع الموجودات
مع دوام المفاضلة في الاوراد لان المتقرب الى الله
تعالى بهذا الاسم لا يكون مريضا ولا متقشقشا• ولا

اوصافه باشتداد الدعوى لا اصله
وكذلك صفة المومنين

متحليا وانما سبيله ايصال الراحة الى قلوب عباد الله
والنصيحة لهم واحتمال الاذى والمعاملة باللطف
ولا يتم في قطع سلوك هذا الاسم كثير الاوقات الى
ان يصح باطنه باللطف كما روي عن ذي النون المصري
انه قال رايت رجلا يشهد له قلبي بالولاية وتقذرته نفسي
فبقيت بين قلبي ونفسي فنظر الي وقال يا ذا النون
الدر وراء الصدف معناه لا تنظر ظاهر الشخص
فان السر الاعظم في الباطن الم تر ان من ينظر الى الصدفة
لم يرض الا بالجوهر فهولاء الذين تحققوا بهذا الاسم اسمه
الوكيل تعالى • الوكيل هو الذي توكل اليه
الامور وهو على قسمين من توكل اليه بعض الامور وذلك ناقص
ومن توكل اليه جميع الامور فذلك الكامل وهو الله تعالى
والوكالة الكفالة واسم الوكيل فعيل بمعنى مفعول وذلك ان
الباري جلت قدرته لما اوجد العالم والزمهم الحدوث
والحدود والرسوم والفنا والحجب على قدر اطوارهم
ثم اراد منهم ان يعبدوه وان يعرفوه وان يستديموا التقرب
اليه وعلم انهم ليست لهم قوة صلوبية الوضع اوجد لهم من
خفي لطائفه خزائن رزق بعضها في السما وهو الاصل وفرعها
في الارض وهي خزائن التدبير ثم جعل الخزائن السماوية خزائن
رحمة ولطائف منها يتغذى الارواح واللطائف الانسانية
وجعلها تنقسم بعدي الباطن وهي الانوار الايمانية والمواهب

صمدية

الربانية وقسم يتغذى به الاجسام الكثيفة بواسطة
التدبير فقوت الباطن دايم الوجود • وقوت الظاهر
موقت محدود ثم ان الله تعالى خلق الجوع وخلق الشبع فجعل
الجوع منوطا بالاجسام والشبع منوطا بالقلوب وجعل
الجوع منوطا بالاكتساب • والشبع منوطا بالتوكل ٥
وجعل الجوع دالا على كان الهية الروحانية فمن نظر الى
اصلاح ظاهره • ونسي اصلاح باطنه ارسل عليه ظلمة الطبايع
فتهيج نيران الجوع الى الاكتساب فيخل باوقاته وتتراكم عليه
شهوات حسه فتطلبه النفس بالالفة فيتولد له منها الانقطاع
عن باب الله تعالى • ومن نظر الى اصلاح باطنه وتحقيق
فضله ارسل الله له نور الشبع وطمانينة الاستغناء ٥
وذلك ينقسم على خمسة اقسام الاول توكلا يلزم القلوب
وذلك ان الله تعالى كتب في صحف القلوب الايمان ثم ايده
بروح منه ثم زينه ثم انزل بعده السكينة في قلوب المومنين
لزيادة ايمان الافعال للترتيب لان الاول ايمان الفطرة
وهو معنى باطن حقيقة ظهور الاعمال بايمان السكينة وتوكل
القلب ثبوته مع حقائق الايمان الواردة عليه في كل نائبة
للقلب الا بدوام الذكر والتزام الصدق قال الله تعالى
الذين امنوا وتطمئن قلوبهم بذكر الله الا بذكر الله تطمئن القلوب
ثم تمييزه على الايمان • الثاني اعني ايمان الاعمال الذي وقعت
المعرفة عليه من الافعال لان الله تعالى جعل عليه دلالة يعرف
بها بقوله تعالى وكره اليكم الكفر والفسوق والعصيان •

نص

وهذا دال اذا
دلالة علم ان
صح له التوكل
ولا يكون له

---

اولئك هم الراشدون فهذه دلالة يعلم بها وجود الايمان قال
الله تعالى بعد ذلك الا بذكر الله تطمئن القلوب فعرفهم بالالف
واللام يعني السكينة الاولى التي هي معرفة المعارف من حيث
اختصاص الحق تعالى بها وما رسم بيد عنايته في باطنها والزمها
من حمل الامانة التي عظمت فاشفق من حملها اهل السموات
واهل الارض فلذلك عرفها بالاداتين في استدامة ذكر اطمان
قلبه كما قال الله تعالى وما جعله الله الا بشرى لكم
ولتطمئن قلوبكم فطمانينة القلب توكله ومنه حديثه صلى الله
عليه وسلم ان روح القدس نفث في روعي انه لن تبلغ نفس
اجلها حتى تستكمل رزقها فاتقوا الله واجملوا في الطلب
واما توكل الارواح فان الله تعالى اودع فيها الاسما وجعلها
خزانة المعارف الربانية واللطايف الرحمانية وعرفها
بالمعنى الذي اراده وقدره واضاف فيها اليه اضافة منة وحنان
وعطف وكلفها بمعرفته بحقايق ما اودعها من الاسماء فان
توحدت بحقيقة كل اسم من حيث ما قسم لها • واذا وجدت
ذلك فقد صح توكلها وانما القت مقاليدها بيد الوكيل
الاعلا • وانها تفيض انوار اليقين على القلب كما ان القلب
تفيض انوار التوكل على الجسم ثم توكل العقول • وذلك ان الله تعالى
اودع في القلب خزانة العلم والمعرفة وكلفه ان يقوم
له بالعلم والفهم الذي قدره وان يعرفه من حيث ما فطره
فهو ان وجد ذلك وقام به كان متوكلا لانه موفق بالعلم والفهم

ومعرفة الباري جلت قدرته معبرا عن النظر الى علمه فان
عبر ما يشاهد بحقيقة معرفته فهو صح توكله فهو يفيض
يوم التفويض على الروح فهو متوكل الاسرار كلها ولذلك ان
الله تعالى اودع في خزانة الاسرار في اليوم الذي اوجد
سر التقادير وسر الحقايق التي قامت بها السموات
والارض واستدارت الافلاك وانبسطت انوار الارواح
على الهياكل والاشباح • وهو السر الرابط والحكم
الضابط وكلها بمعرفة تلك الاسرار على التفصيل كما
اودعت فيها جملة • فهي ان وجدت ذلك على التفصيل في
كل عالم العلويات والسفليات مستمرة الوجود في
كشف الاسرار ورفع الاستار وفك الرموز واستخراج
حقايق الكنوز وارتفعت عن الكثايف الحرفية والمحدثات
الظرفية فقد صحت امانتها في قبول الاسرار وتجلت
انوارها في بواطن الافكار فحينيذ يستولي عليها سلطان
التفويض والتسليم فيفيض على العقل انوار التسليم ثم
توكل الاحكام • وهو ان الله تعالى جعلها خزانة الحركات
والسكنات وعماد التصرف بانواع الارادات القلبية
وكلها بخدمته وشهود حرمته في امره كما قال تعالى وامر
اهلك بالصلوة واصطبر عليها لا نسالك رزقا اي لا نسالك
شيئا تتوصل به للرزق نحن نرزقك فجعل الصلاة الحسية
منوطة بوجود الرزق ولذلك قال صلى الله عليه وسلم

الصلاة ضامنة الرزق فاذا اقام الجسم بكمال خدمته الى الله تعالى
وعمارة الوقت منحه الله عز وجل راحة التوكل وقطع عنه نايبة
الجوع • وقوى له سلطان الشبع • ونشر عليه اسباب الدنيا
والاخرة ورزقه القناعة في الدنيا والكفاف في المعيشة وحسن
الظن بالله عز وجل

التقرب الى الله تعالى بهذا الاسم
ان يكون المتوكل لا يجلس في موضع يعرف فيه ولا يلبس لطيفا رايقا
ولا ياكل من معلوم وتصحيحه ان يلبس ولا ياكل من كسبه
ونسبه ولا يلبس ولا يبيت لا ظاهرا ولا باطنا ولا
يقبل غير ما يقيم به اود ضرورته • ولو منح بدراهم لم يقبلها
لانها تشغل عليه وقتا في شراية الحاجة • فليس من حقيقة
المتوكل ان يخطا خطوة لحظ نفس ولا لاقامة الاجسام فلا
يقبل الا ما كان خالصا للنافل ولا يكثر معاشرة الخلق
فان ذلك مما يشوش عليه مقامه ولا يختلف الى مجلس مرتين
في شهر ولتكن صلاته في الجماعات في اختلاف المواضع ينزلها كل يوم — مسجد
كما حكي عن موسى الدينوري انه قال كان علي دين فهممت ليلة من اليا لي
من ضيق صدري بمطالبته فرايت كان قايلا يقول يا بخيل اخذت
على هذا المقدار خذ عليك الاخذ وعلي العطاء • قال فانتبهت
ففتح لي ما قضيت به الدين وما حاسبت بعد ذلك قصابا ولا بقالا
حكي عن احمد بن خضرويه لما حضرته الوفاة كان عليه سبعون
الف درهم دينا فخرجه غرماوه • فقال يا الهي انك روحي رهن في ايديهم
وان اردت قبضها فاقض حقوقهم فدق انسان الباب وقال ليخرج

جعلت الرهون وثيقة لارباب الاموال وان

غرما احمد بن خضرويه فقضى دينه ثم مات رحمه الله ومن علم انه الوكيل
قولا وفعلا اسقط عن ذاته علم الحركة والجهد على حسب طاقته
ووعانا وقته فافهم هديت فهذا معنى اسمه الوكيل تعالى

## اسمه الوهاب تعالى

الوهب هي العطية الخالصة عن الاعواض والاغراض واذا
كثرت العطايا والصلات سمي صاحبها جوادا ووهابا ولم
يتصور العطايا والجود والوهب الا من الله تعالى لانه وهب
لكل محتاج ما يحتاجه من غير عوض فتدبر يا اخي معنى اسمه
الوهاب وذلك انه اوجدك وناداك بالكلام القديم ووهبك
سمعا يليق بتلك الحضرة الالهية لتسمع به كلامه وتفهم خطابه
ثم وهبك حاسة نطق تليق بتلك الحضرة القدسية حتى
اجبت الداعي وسمعت الندا ثم وهبك الامانة التي عرضت على
السموات والارض والجبال وهي الاسما والصفات لتقوم
بتوحيدها ووهبك قدرة على حمل عبها وعظيم ثقلها ثم وهبك
الايمان وجعل قلبك محل التجلي وعقلك محل المعارف ونفسك
محل الخواطر وقلبك الظاهر محل الحروف ووهبك تصريف المعاني
باختلاف الاطوار ووهبك سمعا يتشكل فيه تقطيعات الحروف
في انضغاط الهوى من اصطكاك الاجزاء وتفهمك معاني في
اختلاف اطوارها ورزقك الحركة بالجوارح الجسمية في عالم
الانسان لتوفي ما فصل اليك من معاني النطق ثم وهب لك
عالم الملكوت وجعله مفيضا معاني انواره واختلاف اطواره

وتجلي عالم الملكوت وانت متلقي ذلك على انواع الاطوار ثم وهبك
سرا خفيا عن الاسرار وهو الذي امنت به الرسل وقبلت به كلام
الله تعالى وفهمت به الخطاب الالهي ووهب لك الانتقال الى دار
البرزخ لتشاهد الارواح المطلقة في دار البرزخ ثم وهب
لك الرجعة ليوم الجمع وانسك باعمالك الطاهرة وجعلها انوارا
تسعى بين يديك في يوم الحشر كما قال تعالى يوم ترى المومنين
والمومنات يسعى نورهم بين ايديهم وبايمانهم ثم وهب لك النعيم في
الجنان مع النظر اليه فلما اسباب وهبه على التدريج فلا
يحصى عددها الا الله تعالى فاذا كانت هذه مواهبه عليك
ومواهبه تترى لديك فاعمل من غير مطالبة الاعواض ولا
مناقشة الاعراض واعلم ان من عبد الله تعالى على حرف فان اصابه
خير اطمان به وان اصابته فتنة انقلب على وجهه خسر الدنيا
والاخرة وفي الخبر ان موسى عليه السلام قال يا رب اني اجد
في التورية امة اناجيلهم في صدورهم من هم يا رب قال تلك
امة احمد فلم يزل يعد الخصال الجميلة فيقول الله تعالى تلك امة
احمد صلى الله عليه وسلم حتى اشتاق موسى الى لقايهم فقال لن
تراهم ولكن ان شيت اسمعتك اصواتهم فنادا امة محمد صلى الله عليه
وسلم في الاصلاب فقالوا لبيك ربنا فقال الله تعالى يا امة محمد
اعطيتكم من قبل ان تسالوني وغفرت لكم قبل ان تستغفروني
فتدبر يا اخي تدبرها وهبك الله من خفي الطافه التقرب
الى الله تعالى بهذا الاسم هو ان تتخلق بالايثار والاعطاء

من غير عوض ولا تدخر شيا عظم او حقر ٥ وهذا الاسم اجمل في الفتح
الرباني وهو ان يذكره المتقرب الى الله تعالى فانه يفتح عليه بانواع
العلوم ولطايف المواهب ٥ وعليك بالرياضة بيسير الجوع لا
بكثيره واستدامة هذا الذكر ثمانون يوما فان صح لك المقصود
الكامل دونها فذاك ولا تتم الثمانين ٥ اقوى التجلي والفتح وتصوره
الحكمي وعليك ايضا بالايثار جهدك ٥ ولا ترى لنفسك موضعا
واستدامة ذكر اسمه الوهاب فهو اقوى لحالك ٥ واصلح
لفكرتك ومعظم هذا الاسم بذلك الجود من حيث الفاقة ٥ وعدم
التجلي ٥ وليس يحتاج الى الفكرة ولا الى تدبر الا انه اذا
صح للعبد المتقرب راي قلبه وفيه عيون تجري بما ع
يشاهد ذلك في باطنه فتلك انوار الموهبات ولطايف
الدنيات وحكي عن بعضهم انه قال كنت جالسا
في جماعة فوقف علينا سايل وسال شيا فلم نعطه احد شيا ٥
فبكا ذلك الرجل بكا شديدا فرق له قلبي فقلت له تعال حتى اعطيك
شيا فقال اني لم ابكي لما توهمت ولكنني تذكرت ذكري [illegible] رحمه الله
رحمه الله فياليت شعري من سال غير الله كيف يكون حاله ثم
انصرف ٥ فلما كان بعد ايام واذا نحن بانسان عليه ثياب
حسنة فوقف علينا وقال تعرفوني فقلنا لا ننكرك
فمن انت فقال انا السايل الذي رددتموني في ذلك اليوم رجعت
بمسالتي الى الله ربي فوهب لي انعاما واغناني عن مسلة خليقه
وحكي ان الشبلي رحمه الله سال بعض اصحاب ابي علي الثقفي رحمه الله

فقال اي شي جا في اسمايه يجري على لسان ابي علي اكثر فقال الرجل
اسمه الوهاب ٥ فقال الشبلي لذلك كثر ماله فمن تحقق
باسمه الوهاب لم يجد في باطنه حاجة يقع لمخلوق ولا يخطر
باله سوال غير الله تعالى ولا يلتجي بباطنه الا الى الوهاب الحق
تعالى فمن تحقق بهذا الاسم فتح الله له مغاليق الخزاين ووهبه
انوار الفتح الاسنى ٥ فقد حكي عن بعضهم انه قال دخلت الخلوة
باسمه الوهاب وكنت ضعيف الفهم فلم البث الا بعض يوم
وفتح الله لي بالفهم والعلم ٥ وحكي عن بعضهم قال كنت ببيت
المقدس فرايت انسانا نايما فقام فصلى وقال وعزتك يا رب
لان لم تطعمني الخبز والعصيد والا كسرت قناديل بيتك
فقلت انا انه مجنون او ولي محبوب وعاد الى حالته ونام واذا
انا برجل معه ما اشتهاه فوضعه بين يديه فاستوى الرجل
جالسا واكل منه شيا وحمل الرجل الباقي ومضى فقفوت اثره
وسالته عن القصة فقال لي رجل انا اشتري على صبيان
هنا منذ مدة فاصلحته اليوم فغفوت غفوة فرايت
قايلا يقول لي ولي من اوليا الله اشتهى الينا فاحمله اليه
ثم احمل ما فضل الى الصبيان ومعنا ذلك انه اراد ان يحقق
الرايي معنى اسمه الوهاب وانا نعتقد اذا صح معاملته مع الله
وعلم انه الوهاب سخر له الاكوان على وفق الاختيار فهذا
للرايي ٥ واما المعنى لصاحب الطعام فانه اراد الله ان لا يحاسبهم
عليه فحكم فيه الولي حتى اكل منه ودفع لهم البقية فلم يحاسبوا

بسم الله الرحمن الرحيم [illegible]

عَلَيْهِ وغفر لصاحب الطعام لقوله صلى الله عليه وسلم

## اسْمُهُ الوَدُودُ تَعَالَى

هو الذي يريد الخير لجميع المخلوقات فيحسن اليهم وينعم عليهم
وذلك هو الله تعالى والودود من الخلق من يريد لعباد الله تعالى
الخير كما يريد لنفسه واعلى من ذلك من يوثرهم على نفسه قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يكمل احدكم الايمان حتى يحب لاخيه ما
يحب لنفسه فهي صفة من غلبت عليهم الرحمة لعباد الله تعالى
قول احدهم اللهم عظم خلقه في النار ان قدرت عليه بها
حتى لا يدخلها غيري ومنهم من قال اريد ان اكون جسرا على جهنم
يعبر الخلق عليه ولا يتاذى به احد واعلم ان الود ظاهر الحب
فاول المحبة ود فالود مسكنه القلب فهو اكشف عن السر
القلب والعشق لطيفة بين الود والحب ومسكنه الشغاف
والحب باطن ومسكنه الفؤاد لان القلب له ثلاث تجويفات
احدها في اعلاه فيما غلظ منه وهي نور منبسط وهي محل الاسلام
والحروف اي معاني الحروف هنالك مشكلة وهي ايضا محل القوة
الناطقة في الانسان والقوة المدبرة لمعاني الارادات
المنبعثة من النفس والثانية في وسطه وهي محل
التفكر والتذكر وهي نور ساطع وهي محله وسكينته وهي محل
انبعاثها من النفوس وهي محل العشق والاولى محل الود وهي
محل الخيال فيما يتلقنه الروح والثالثة في اخره وهي ارقه والطفه
ويعبر عنه بالفؤاد وهو محل الايمان والعقل والنور والتعرف

ينقسم قسمين ظاهر
وباطن وظاهره
الود وباطنه المحبة

---

ولطايف الاسرار وميزان العقل ولطايف الحكم وهو محل الحب
ومحل الحياة الطبيعية من الحرارة اللطيفة والعضو
المذكور عين نورانية بها يدرك حقايق الملكوتيات
واسرار العلويات الجبروتيات وتولد من الحقايق وهي
محل الانوار الالهية والاسرار العلوية وتسمى تلك بصيرة وهي
التي قال الله فيها فانها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي
في الصدور والتجويف الوسط محل العشق عين نورانية
بها يدرك الطالب ومنها ينبعث الجد في الطلب والشوق
الى المطلوب وهي اسرع تعلقا بالاشخاص اللطيف
عالمها وبه ينكشف عالم الملك وما حواه من صنع الله تعالى
وبها يقع الاستحسان للمستحسنات ثم التجويفة الاولى
فيها عين نورانية ينظر بها الى اسرار المحسوسات واطوار
المركبات وحقايق الحروف واسمايها وعظيم ما اودع الله
في العالم من اسرار اسمايه وحقايق معارفه وبها كان
وجها لعباد الله بمعرفتها ما انعم الله عليها من كشفها اسرار
المحسوسات وتلك بصاير كلهم الا انهم متباينون باختلاف
الاطوار كلها وقد تقدم لنا في كتاب يواقيت البصاير ولطايف
الاسرار ان ارواح الوحي في كتاب الله تعالى ثلثة روح
الامين يتنزل على التجويفة الاولى لانها هي البرزخية التي بين
المنطق واللسان فهو اول مراتب الوحي في التنزيل كل بما
قسم الله له من الالهام على القلوب وبعده روح القدس وهو

[illegible]

تفيض انوار ما يرد به اللوح المحفوظ الى المرتبة الثانية من القلب
فتثبت الايمان والبصيرة الفكرية ويظهر انواع الحلم
وانواع المواد الربانية. واللطايف الايمانية ثم المرتبة الثالثة
وهي محل النور الاقدس. وهي محل السمع ايضا وهي محل العقل
قال الله تعالى لنبيه عليه السلام. فانك لا تسمع الموتى
ولا تسمع الصم الدعا لم يرد به موت الحس وانما اراد به موت
الكفر والعصيان ولم يرد به الصم الصمم من الاذان لان
حاسة السمع موجودة. وانما اراد به هذا السمع الذي
في عالم الفواد محل العقل وهو محل استنزال روح الامين
الذي يشير الى التمكين. وحقيقة الجمع وما اختص بهذا
التنزيل الا محمد صلى الله عليه وسلم. وقد شرحنا اودية القلوب
وحماياتها وانوارها وبصايرها في كتابنا المعروف بمواقف
الغايات في اسرار الرياضات فتدبر هنالك تجده محكما
ان شا الله تعالى. ان الذين امنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم
الرحمن ودا اي يوجد قلوبهم ودا فيودونه به فمن ذلك يودون
قلوبهم بانوار الاذكار واطوار القربات من اعمال القلب مما
يصفوا به فوزهم بوجده ويود نفوسهم بقطع العوايد والمالوفات
ويودون نفوسهم بالاعراض عن الشهوات الى ان يحصل لهم
ودا من الله فينقلب حديثها نطق حكمة وحركاتها ارتفاع درج
ويود روحه بالبحث عن الحقايق الايمانية. والاسرار

الرغبة

الرغبة والانوار الالهية الى ان يظهر على الروح آثار الود فينطق
المعاد كشفا. وما اعد الله فيه من انواع النعيم لاوليايه ه
ما العذاب لاعدايه فيتزايد هيبتها في طلب الرجعة الى
الله تعالى. وفي الاشتياق الى لقا الله ويود عقله بالتفكر
في مصنوعات الله تعالى. وفيما اودع الله من اسرار اياته
ويود بترك جميع العلايق والمالوفات ويود بامتثال امره
اذ هو على اصل الطهارة ولا يامن الا بخير ولا يعرف الا خيرا
فاذا توجه القلب الى الود عاد ناطقا في اسرار عجايب
الملكوتيات واطوار المخاطبات الوحيانية للالهيات
من حقايق العلويات. ثم يود الاجسام بان يود البصر
بالغض عن ان ينظر بغير عبرة ولا تدبر ولا تذكر ولا
تفكر ولا زيادة. فاذا صح ذلك انقلب القلب نورا ه
والبصر بصيرة ولا ينظر الا بعبرة طاهرة نورانية حكمية
ثم يود السمع عن ان يصغي به لما لا يقتضي له في الوقت زيادة
كما امر الله تعالى رسوله محمد صلى الله عليه وسلم بقوله
واذا رايت الذين يخوضون في اياتنا فاعرض عنهم حتى يخوضوا
في حديث غيره. واذا صح ذلك فلا يسمع ابدا الا ما يريد
باطنه وظاهره ويلطف سماعه فيلطف فهمه. ثم
يود الذوق بان لا يتناول فيه الا الحلال كلام الله المباح
فلا يزال كذلك الى ان يصح له ذلك. فاذا صح ذلك لم يطق
النفس مضغ حرامها ولا ما فيه شبهة ولا تتغذا به ذاته

وقف

كما حكي عن الجنيد رحمه الله قال رايت يوما الحارث
المحاسبي وبوجهه اثر الجوع فقلت يا عم تدخل الدار وتتناول
شيا اقدمه اليك وكان في البيت شي من طعام حمل من عرس
قوم فقدمته اليه واخذ لقمة فادارها في فمه مرات ثم انه
قام والقاها في الدهليز ومر فلما رايته بعد ذلك بايام قلت
له في ذلك فقال اني كنت جايعا واردت ان اسرك باكلي واحفظ
قلبك ولكن بيني وبين الله معاملة ان لا يسوغني طعاما
فيه شبهة فلم اطق ابتلاعه فلهذا صح له الورد في حاسة الذوق
ثم يرد حاسة اللمس ان لا يلمس بها ما لا يحل له لا في قليل الامر ولا في
كثيره ولا يكتب بها غير كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم
الى ان تمنع الله له يده من ان يمتد الى شيا فيه شبهة كما كان بعض
السلف رضي الله عنهم لا يمد يده الى طعام فيه شبهة الا قصرت
ومنهم من كان له عرق على يده فاذا كان الطعام فيه شبهة تحرك
ذلك العرق فيمتنع منه ويرد فرجه الاحصان الى ان يرزقه
الله العفة فاذا صح ورده في جميع هذه العوالم علم العبد
ان الله تعالى جعله كله ظاهرا وباطنا فيرد عبادة الله ثم يرد
الله تعالى بالاشتغال بذكره ثم يرد رسوله باتباعه في سنته
ويرد كتابه بالفهم عنه والتدبر والقيام بالعمل وهذا الذي
يرده الله تعالى ويرضا فيه في الملا الاعلى فتظهر صورته
في العرش كالشمس في مرات الدنيا كما قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اذا احب الله عبدا قال يا جبريل اني احب فلانا فاحبه

فيحبه جبريل عليه السلام فينادي جبريل في السما ان الله يحب
فلانا فاحبوه فيحبه اهل السما ثم يجعل الله له القبول في الارض
فيلقي المودة في الما فلا يشرب احد الما ولا ياكل مما تنبته
الارض الا احبه. وذلك معنى يوضع له القبول في الارض فلا
يبقى من عمر الله في الارض الا وينادي بلسان حقيقته بالبشر
الذي اودعه الله تعالى فيه. واعلم انه لا يصح تحقيق هذا الاسم
الا لمن تحقق الاستغفار والاستناد بالاعمال الصالحة
في ظاهره. واستقر في باطنه بانوار التوبة فهو بين سترين
ستر الاستغفار وستر التوبة فان الله تعالى ينزل عليه
انوار الرحمة وانوار الود والقبول لان التوبة هي سبب
المحبة قال الله تعالى ان الله يحب التوابين فمن احبه
الله تعالى ضمن سواه في المحبة له والرحمة ان يبقيه فيما فيه نجاه
يستديم ذلك محبة الله وهذا اعظم درجات العليين
قال الله تعالى اخبارا عن شعيب بما نزل عليه من كلام
ربه. ويا قوم استغفروا ربكم ثم توبوا اليه ان ربي رحيم
ودود. واعلم ان ليس من حب في اي العوالم ظهر او بطن
الا وهو عن حبه ولا ود في اي العوالم الا وهو عن وده ولا
حكمة في اي العوالم ظهرت الا عن حكمته ولا نور في اي العالم
الا عن جنته ولا قدرة. وظهرت الا عن قدرته ولا ارادة
ظهرت الا عن ارادته ولا جنة ظهرت الا عن جنته
ولا رحمة في الاكوان ظهرت الا عن رحمته ولا حياة ظهرت

ذاتي الا عن تحليه حياته . ولا كمال ظهر عن الاكوان الا عن كماله وكذلك
والصفات فتدبر ذلك ورد مقاليد الامور اليه . وليطهر
باطنك من رذيلة الاعتراض ودناءة الاعراض . فارض بما قسم
اسمه الله تعالى لك بهذا معنى الودود تعالى

## التقرب الى الله تعالى
## بهذا الاسم الشريف

ان يكون الخدمة لاولياء الله تعالى . وان يحترم عباد الله ويكون
المتقرب الى الله تعالى بهذا الاسم ليس له حظ في حركاته الا
لعباد الله المؤمنين . والسعي في مصالح العباد والشفقة
والرحمة والحنان وعليه بمراعاة ما ذكرناه في تعدد دعو الميم
بالود كل عالم بما يليق بطهارته الى ان يحصل له ما رسمناه من
العلامات الدالة على قبول الله تعالى . واعمال الفكر واستدامة
الجوع لانه الاصل في هذه الاقسام المتعددة في هذا الاسم
ولا تبحث لطائف حقائقها الا بالجوع والخلوة واستدامة
الذكر مع اضافة الرحيم اليه فيذكر يا رحيم يا ودود . وعليك
بالصمت والمحبة لاولياء الله كلها وان كل ود يكون عن
ملاحظة عرض يكون معلولا وهذا المقام مقام عظيم فلا
تستبعد الخروج منه . قال الشيخ ابو علي الدقاق
رحمه الله ان المشايخ قالوا ان طريقتنا هذه لا تصلح الا لاقوام
كنست بارواحهم المزابل فعليك يا اخي باكراه النفس
على القربات من الله تعالى . والتزامك الود المتقدم ترتيبه حتى

يظهر

ليظهر لك ما رسمناه من العنايات واللطائف الموهبية ان شاء
الله تعالى

## اسمه القريب تعالى

القريب ضد البعيد . والله تعالى منزه عن ذلك اذ القرب
من حيث التباعد . فالبعد من حيث المسافة من صفة
الاجسام . واما القرب الذي من الله تعالى على عباده
ما يتقربون به اليه من قول وعمل ونية . واعلم ان الله
تعالى يقرب الى الخلق على اختلاف مراتبهم وسائر احوالهم
فيقرب الى العامة بافعاله تعالى فهم لا يعرفون الا قرب
الافعال وهذا قرب قدرة وعلم سار على جميع الموجودات
فمن اراد ان يعلم قرب الله منه وقربه من الله فلينظر بخفي
فكره قربه من القدرة وقرب القدرة منه فلا يحس له حاجز
التفرقة الظرفية ولا تتوهم بعد المسافة الزمنية فذلك
قرب العموم على الاطلاق وذلك قوله تعالى وهو معكم اينما
كنتم من المقامات والاحوال والمراتب والاطوار والمواجيد
والادكار فهو معكم بسابق القدرة ولطيف الصنع فهذا
القرب حقيقة اهل العبادات . وارباب المعاملات
واصحاب المنازلات وهم اهل الفراسة الحالية . والقرب
الثاني هو قرب الخاصة وهو قرب الصفات . فاذا اردت
ان تعلم ان العالم قربك من حقائق انوار اسما الصفات . فانظر قرب الروح
من الحياة وقرب الحياة من الروح . فلا تتوهم بخفي فكرك
ولا لطيف فكرك ووهمك شيئا تعبر عنه بخفي عبارة ولا برمز

اثبات بل تجد الوحدانية تحدث بالخلق ظاهرًا وباطنًا لا جهة
ولا حلولٍ ولا رسمٍ ولا كيفية. وان كل ذرة من ذرات الوجود
لا تتحرك ولا تسكن الا باذن الله تعالى الذي هو محيط
بها في جميع احوالها وجهاتها. وهو معنى قوله تعالى ما
يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم ولا خمسة الا هو سادسهم
ولا ادنى من ذلك ولا اكثر الا هو معهم اينما كانوا ثم ينبئهم بما
عملوا يوم القيامة. وهذا القرب يتولد منه معرفة اسرار القدر
وجريانه في الاكوان كجريان الما في العود. وجريان الحياة
في الدم او جريان النور في الشمس والقرب الثالث هو قرب الخواص
من الاولياء. وهم الذين اهل التحقيق واقطاب اهل الفناء وهو
قربهم من حضرة الذات العلية. وليس لذلك مثال الا ما
مثله سبحانه وتعالى بقوله ونحن اقرب اليه من حبل
الوريد. وهو كاستغراق النور في البصر والبصر في النور
لا يعقل لذلك تصرف مثالي ولا حال قاري بل هو قرب
القرب. واقرب من قرب القرب ومن النور والبصر
والشمس من النور. وهذا قرب الفنا والاستغراق والاضمحلال
وذهاب الرسوم وانطماس الفهوم. فاتصال الاولية التي
بدا كل منها الى الاخرية التي تنتهي اليها التي هي حقيقة البقا
في الدار الاخرة كما اخبر صلى الله عليه وسلم انكم ترون ربكم
كالبدر ليلة تمه لا تضامون في رويته. قال الله
تعالى وجوه يومئذ ناضرة الي ربها ناظرة. فهذا قربه من

مخلوقاته. وقرب اختصاصي لا يعقل من جهة ما وهو الذي
اصطفى الله به الانبيا عليهم الصلاة والسلام. وقربهم من
دلالته. وقرب ارواحهم لمناجاته. وهم اعرف الخلق بالله
تعالى. واشدهم معرفة ومحبة لله تعالى هو محمد صلى الله
عليه وسلم لما اختص به من عناية الاجتبا والمحبة والاسرا
والقران العظيم فهذا قرب لا يطمع فيه طامع ولا يتوهم
الوصول اليه متوهم لقربه. وامتناع الطريق اليه فاما
قرب العامة في الدرجة الاولى الذي هو قرب الاعمال
فهو قرب عبادة وعمل وهو قرب ظواهرهم من ظاهر الحقيقة
وهو ما اخبرنا به رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الله تعالى ما
تقرب الي المتقربون بمثل اداء ما افترضت عليهم ولا يزال
العبد يتقرب الي بالنوافل حتى احبه. فاذا احببته كنت له
سمعا وبصرا فبي يسمع وبي يبصر الحديث فهذا القرب
بالايمان والاحسان والاسلام. وتسليم الافعال. وهؤلاء
يتجلى عليهم يوم القيامة في اطوار النعيم. وفي مقامات الجنة
وهم اهل الجزاء على خالص الاعمال. والقسم الثاني قرب
الخاصة. وهم الذين قربوا حبا يقربهم الى انوار الصفات
وهؤلاء قربهم قرب احسان واستغراق في مناجاته وهو
كقرب الحياة من الروح اعني قرب حبا يقربهم لانوار الصفات
وهؤلاء الذين ذكرهم عليه السلام في حديثه اعبد الله
كانك تراه. فان لم تكن تراه فانه يراك. وهذا قرب الرب

سبحانه للعبد بما يختص به اليوم من قرب المعارف الغيبية
وهذا قرب القروب وعوالمها وهم في الآخرة يشاهدون
انوار التجلي من الشهود والعيان ٥ وذلك من الخواص من
المومنين بحسب ما قدر لهم ان يشاهدوا من سواطع انوار
جمال الصفات القدسية ٥ والقرب الثالث لخواص
الاولياء وهم خواص الخاصة من المومنين وهم الذين فنيوا
عن الاكوان ٥ وبقوا هايمين في بحار الولهان من شدة ٥
محبتهم والتهاب حقايقهم بنيران الشوق للمشاهدة وهم
الذين يناديهم الحق بل يناجيهم لمناجاته فهم يدخلون
في هذه الحضرة لا داخلون فهم الذين لا مقام لهم يكونون
التجلي عليهم من نسبة مقامهم وهم قايمون لا قايمون
ومدخلون لا داخلون لان رويته لا تكون باختصاص من
شا من عباده ٥ وهذا قرب ارواح وعقول واسرار ولا يكون
قرب العبد من الله تعالى الا ببعده عن الخلق فقرب الحق
تعالى بالعلم والقدرة عام للكافة ٥ وقربه باللطف والنصرة
خاص بالمومنين ٥ وقربه خصا بصنوف التانيس ولطايف
البسط وسواطع الجمال اختصاص هولاء كما قال
تعالى ونحن اقرب اليه من حبل الوريد ٥ ومن تحقق قربه
من ربه الزمه ذلك دوام المراقبة والتعظيم والعامة
اهل الافعال عليهم رقيب الحفظة قال الله تعالى ما
يلفظ من قول الاية ٥ والخاصة عليهم رقيب التقوى

[illegible]

ان الله مع الذين اتقوا وخاصة الخاصة عليهم رقيب الحيا
قال الله تعالى ان كل نفس لما عليها حافظ ٥ ومن
ذلك ما حكي ان بعض المشايخ كان يخص بعض تلاميذه باكرامه
عليه فعاتبه اصحابه في ذلك فدفع الى كل واحد منهم طايرا
وقال له اذبحه حيث لا يراك احد فمضى كل واحد وذبح
طايره بمكان خال ٥ وجاء هذا التلميذ فالطاير معه غير
مذبوح فساله الشيخ لم لم تذبحه فقال امرتني ان اذبحه
حيث لا يراني احد فلم اجد موضعا الا والحق يراني فيه ويطلع
علي فقال الشيخ لهذا اقدم هذا عليكم الغالب عليكم حديث
الخلق وهذا غير غافل عن الحق تعالى ٥ واعلم ان دون القرب
حجاب على السنة الطايفة فمن شاهد انه يقرب او قرب
فقد ادخل نفسه بذلك الحجاب فرويته حجاب عن روية
الحقيقة واما القرب بالذات فتعالى الله الملك الحق عنه
فانه مقدس عن الحدود والاقطار والنهاية والمقدار
والروية ٥ وقرب هو جايز في وصفه يلزم به من يشاهد من
عباده وهو قرب الفعل باللطف فهذا معنى اسمه القرب
تعالى ومنه ما حكي ان ابا الحسن النوري راى بعض
اصحاب ابي حمزة فقال له انت من اصحاب ابي حمزة الذي
يشير الى القرب اذا لقيته فقل له ان ابا الحسن يقريك
السلام ٥ ويقول قرب القرب فيما نحن فيه بعد البعد فتدبر
يا اخي هذا القرب وكيف قرب الخلق لمعارفه سواعد الايه

[illegible]

حضورهم

بمقدار حضورهم مع مولاهم في خلواتهم وتصحيح معاملتهم
وتخليص معاملاتهم وهم الذين انبانا عنهم في كتابه العزيز
بقوله للذين احسنوا الحسنى وزيادة ۵ ۵

## التقرب الى الله تعالى
## بهذا الاسم الشريف

هو ان تراعي اسرارك وتتفقد خواطرك وتلاحظ اسرارك وترعى خواطرك وتصون حركاتك وسكناتك وتلزم الوحدة . والجلوس في الخلوة مع الخشوع الدائم الى ان تشاهد قرب الحق تعالى فيما يطلع باطنك عليه من شهود تعريف آثار القدرة واستجلاء ذلك بانواع الفتوح ثم الشهود الثاني ان ترى القدرة في التصريف بعدها فتشاهد آثارها بانوارها فبهذا ينشرح الصدر وتقدح الراحة في القلوب الطيبة بالاحكام الجارية على الظاهر والباطن وبه يستحلي البلا اهل الصبر الذين يرون المبلي في البلي فيعطيهم ذلك نعيما الرونهم محبوبهم وتصرفهم بما يريد محبوبهم . وقيامهم بما يريد ثم بعد ذلك تغيب عن المرئيات والاثار فلم تر الا قدرة مطلقة معراه عن التصريف والاثار فتشاهد بها انوار صفات القادر وهولاء اهل الوصول اعني بالوصول وصولهم الى الحد الذي ينتهي اليه المخلوقات في البشر كله كما قال تعالى وان الى ربك المنتهى وكذلك ما تسمعه من الفاظ الوصول على لسان

اهل التحقيق انما هو وصول حيث يليق بالمخلوقات وصول حقيقة لا وصول جسم وهذا لا يكون اكثر اوقاته عامرة الا بالذكر والفكر وليكن ذكره اسمه القريب المجيب وامّا راى بعضهم انه يريد فيجعل ذكره لا اله الا الله القريب المجيب ولذلك اسمه المجيب يضيف اليه القريب ويكون لا اله الا الله قبل هذا وترتيبه تقرب القرب من سلوك العبد الى الله تعالى الا ان هذا المتقرب بهذا الاسم لم يكن يخل بشي من الاعمال الظاهرة او الباطنة ما تقرب الى قرب الحق الا وله فيه قسمة . وليلزم الطهارة ظاهرا وباطنا . ومراعاة الاسرار واستدامة الاذكار وتحقيق المراقبة ولا يكون قوته ما تناوله ايدي الناس بل من المباح الذي ارتفعت عنه شهوات النفوس حتى تقوى بها البهايم فهو اسرع للتقصد واقرب للتقرب . واد في مقامات القرب فمتى اراد ان يعلم قربه من ربه انه اذا دعا يجاب له في الوقت واذا سال يعطى في الحين كما قال تعالى واذا سالك عبادي عني فاني قريب اجيب دعوة الداعي اذا دعاني فهذه اشارة من تحقق بهذا الاسم ان شاء الله تعالى

## اسمه المجيب تعالى

هو الذي يقابل مسئلة السائلين واغاثة المستغيثين وضرورة المضطرين بالاجابة والتفضيل قبل السؤال وليس ذلك الا الله تعالى فيستحي ان يرد يد عبده صفرا فانه

سبحانه اذا خطر لاوليايه خاطر ثم بواطنهم ان تتردد اليهم ذلك
الخاطر فيكدر عليهم الوقت وذلك ان الله تعالى لما اوجد
الفريقين من اهل القبضتين حتى جعل لاهل القبضة اليمنى
شفاعة واستجابة وجعل لاهل القبضة اليسرى اجابة
لا شفاعة وذلك ان الله تعالى اختص اهل القبضة اليمنى بنور
الايمان ونور العقل ونور الروح ونور الصدور ونور
النفس المطمئنة ونور القلب ونور العلم ونور العبادة
فى الحركات فهذه ثمانية انوار كل نور منها من نور العرش
ومن القوايم الثمانية ولذلك كان العرش مجمع الانوار ومن
هذه اللطيفة العرشية والحقيقة النورية وقعت النسبة
بينك وبين العرش وحملته حتى صار يسبحهم الله تعالى
منوطا بالشفاعة لكل من يوم اخذ الله العرش الى ان يقضى
يوم الدنيا قال الله تعالى يسبحون بحمد ربهم ويستغفرون
للذين آمنوا وكل حامل من حملة العرش يستغفر لكل نور من هذه
الانوار وقد وكل الله تعالى كل ملك من هذه الملايكة ان يقضى
وطر كل قسم من هذه الاقسام عمن حوله من الملايكة بالتصرف فنور
الايمان دعوته الهداية للمومنين قال الله تعالى
يهديهم ربهم بايمانهم وهذا النور الايمانى منبعث من حصن
لا اله الا الله ولا اله الا الله قوايم العرش اذ لولاهى لما استقل
واما نور العقل فدعوته القيام بالعدل من غير ميل ولا انحراف
قال الله تعالى وزنوا بالقسطاس المستقيم واما

فالسقط والذين يحملون
لكي [illegible]

95

نور الروح فدعوتها لزوم الطهارة والثبوت على احصاء
الانباء وتجليها على استوا العلى المبلغ الى المستوى الملكوتى
قال الله تعالى فاذا سويته ونفخت فيه من روحى
فقعوا له ساجدين ونور الصدر دعوته الانشراح فى حضرة
الرضوان وثبوت التمكين فى حقايق الاسلام وتحقيق
الاستسلام قال الله تعالى فمن يرد الله ان يهديه يشرح
صدره للاسلام وقال تعالى افمن شرح الله صدره
للاسلام فهو على نور من ربه واما نور النفس المطمئنة فدعوتها
لزوم الثبات على نداء الرضا والقيام بالطمانينة فيما حكم
وقضا على بدايات لا تقابس وعلى التوفية بما اخذ عليها من
ميثاق الاشترا بحقيقتها المجاهدة والقتال فى سبيل الله
قال تعالى ان الله اشترى من المومنين انفسهم واموالهم
بان لهم الجنة يقاتلون فى سبيل الله فيقتلون ويقتلون
وعدا عليه حقا فى التوراة والانجيل والقرآن فحينيذ يستجاب
دعوتها ويستجاب تلبيتها قال الله تعالى يا ايتها
النفس المطمئنة ارجعى الى ربك راضية مرضية فادخلى
فى عبادى وادخلى جنتى واما نور القلب فدعوته ثبوت
انوار التاييد والاستمداد من الروح الكريم والقيام بما جعله
الله امانة بينه وبين ثبوت الايمان كما قال تعالى
وحبب اليكم الايمان وزينه فى قلوبكم وكره اليكم الكفر
والفسوق والعصيان اولئك هم الراشدون فحينيذ يتطهر

لهم

ويقلبه من نور الاعتبار بحقيقة الاعتقاد كما قال تعالى
لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم وثيابك فطهر اي قلبك فطهره
فان كان قلبه صلى الله عليه وسلم طاهرا فليس ذلك الا على سبيل التبليغ
لامته . واما نور العلم فدعوته الثبوت على توفية العمل ثم
تجديد العلم اذ العلم مفتقر الى العمل والعمل مفتقر الى العلم
وكلاهما طريق يتوصل الى الله تعالى قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من عمل بما علم اورثه الله علم ما لم يعلم
قال الله تعالى وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله
والمومنون . واما نور العمل فدعوته الاقبال على لطيفة الاخلاص
والتصديق والتحقيق قال الله تعالى وما امروا الا ليعبدوا
الله مخلصين له الدين حنفا فاذا صحت لهم العبادة بهذا الشرط
كانت اعمالهم مرفوعة الى الله تعالى كما قال عز وجل
اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه . وذلك لان
هذه الانوار لا تستولي بذواتها في الحالة الواحدة بل لكل
نور لكل عمل يناسبه . فاما انوار الايمان والعقل والروح
فذلك لمناجاة الله تعالى في اوقات الحضور والصلوات
وانوار المناجات . واستدامة التجلي في تلك الانوار من
الانوار الالهية من حيث وسعها ونسك مرتبتها . وذلك لاهل
التحقيق والتصديق لاهل الصفا والتمكين . وهذه حالة لا تدوم
في كل وقت . واما انوار الصدر والنفس والعقل فذلك
انوار يتجلى في اوقات التدبر والتفكر . والتذكر والاستجلا

---

للموعظة والاعتبار بآيات الله تعالى وعجايب مصنوعاته
وخفي لطايف عجايب ملكوته . وذلك لاحوال واهل المراقبة لاهل
والذي غلب عليهم الخوف والقلق والاجتهاد وهم اهل
السلوك في اطوار المقامات وارباب المعاملات وارباب الكرامات
وهم اهل الترتيب في صعود المعارج العلوية للحقايق العرشية في صدورهم ونفوسهم
الملكوتية . وهم الذين يجدون برد الانوار الملكوتية . وعلومهم الملكوتية صح
الخالصة . واما نور القلب ونور الحس فتلك انوار تتجلى
في قوالب الاعمال لتشهد المتجلي عليه حقايق الدار الاخرة ونضا رتها
وحسن جناتها فان غلب عليه مقامات الخوف لرقة الصراط
والميزان والحشر والقلق والملايكة والصعقة . وذلك لمن بقيت
عليه آثار الخشوع فيكون ذلك الذي يجده من الرهبة والخوف
مطهرة لفكره . وارتقاء لمقامه . وتوفية لاعماله وقطعا
لخواطره . وان غلب عليه انوار البسط اراه الجنة سر النعيم
والابرار والولدان وجميع النعم وكيف هيئة المومنين في
تلك الدار فهذه حالة يجدها السالكون في مبادي مقاماتهم
وهم اهل الرياضات . واهل التجوع . واهل الخلوات . واهل
السياحات . وارباب الرؤيا . وهم اهل الاجتهاد الذين احرقتهم
نيران المجاهدات واقلقتهم اشواق المعاملات وهذه اكثر
احوال العامة بل العامة كلهم . واذا وجد احد من هذه المقامات
شيا ثم فقده انما هي اطوار يحكم منها بالاغلب على المحل رحمة من
الله تعالى لعبده المومن وسر ذلك في مفهوم ما قال رسول الله

صلى الله عليه وسلم لابي بكر الصديق رضي الله عنه وحنظلة لما اتيا
شاكين لنفوسهما وتغرق قلوبهما بعد القيام عن مجلس رسول الله
صلى الله عليه وسلم فتلاوما لذلك. وشكيا ما بهما واستنقصا
منزلتهما وعدا ذلك نفاقا. وذكرا ذلك لرسول الله صلى الله عليه
وقالا يا رسول الله انا نكون معك فتحدثنا عن ربنا وتحذرنا عن
الجنة والنار فتوجل قلوبنا لذلك حتى كانا راي العين فاذا
خرجنا من عندك عافسنا النسا والضيعات. وشممنا الاولاد
فنسينا اكثر ذلك فقال لهما رسول الله صلى الله عليه وسلم ساعة
وساعة لو كما تكونون عندي تكونون بعدي لصافحتكم الملايكة
ولسلمت عليكم في الطرق ولكن ساعة وساعة. سر ذلك
انهم في مجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم وبه تجتمع هذه
الانوار لان نوره صلى الله عليه وسلم هو مجمع الانوار فيتلقا كل
نور من هذه الانوار ما في قوته ان يقبله من الموعظة والزيادة
فكانهم في الغيبة. والحضور يشاهدوا ذلك على تعاقب
لاجتماع المقامات والاطوار النورانية في وقت واحد فاذا
رجعوا الى مواطن اجسامهم ومراكز حسهم نقص ذلك وهو في
الحقيقة لم تنقص بل اخذ كل عالم ما رجع به الى عالمه لكن لما
كان الحس اغلب في الرجعة الى الاهل والاولاد كان الحكم
للاغلب في الظاهر لا في الباطن الا ترى انهم اذا رجعوا ثانيا
كيف يتذكروا ما بطن عنهم زيادة انسهم على الله وانما رجوعهم
الى الدنيا نسبة عمادتها ولقا الشرايع وثبوت الوحي اذ هم

ء اعلام الهدى ونجوم الاهتداء فمنهم من يعطى ذلك في باطنه
مخاطبات وانوار وفراسة كما قال صلى الله عليه وسلم
ان منكم المحدثين ومكلمين وان عمر منهم ومنهم من يعطى له كشفا
وحقايقا باطنة كما قال صلى الله عليه وسلم ما سبقكم ابو بكر
بكثرة صلاة ولا صيام كما قال عليه السلام انا مدينة
العلم وعلي بابها. وقد خص رسول الله صلى الله عليه وسلم بعض
اصحابه بما لم يخص به الاخر كل احد على قدر مرتبته وتجليه
في حقيقته. فاذا وجدنا ان الكون الى الله طيبة الوقت بصفاء
التجلي من ذلك من العالم الذي قوي به فاذا قويت كل عوالمه
لزمه الاستغراق على الدوام. الا ترى حقيقة القرب
الى الله تعالى كيف رتبها رتبة على المتقربين اليه وكيف تقرب
اليه بقوله تعالى اذا تقرب الي عبدي شبرا تقربت
اليه ذراعا. واذا تقرب الي ذراعا تقربت منه باعا. وان
اتاني يمشي اتيته هرولة تقربت اليهم اقرب القرب حتى
يقرب اليهم بالاجابة فتلك اجابة المومنين في الوقت لعدم
التشويش لان علامة هذا الداعي المجاب له ان لا يدعو حتى يدرك
حقيقة نور من هذه الانوار تحقق الدعا فيدعو على تحقيق
اليقين يجاب له بقوله تعالى ادعوني استجب لكم ومنهم قسم
اخر وهم الذين اهل الاعمال الذين يدعون بانوار الاعمال من غير
مطالعة للباب فربما ابطات الاجابة اذ هي مختصة بزمن
ربطه الله فيه احكام المقادير للمواقيت. كما اخرى انه تعالى

ولكن بشي وقر في صدره
ومنهم من يعطى له علما
مفصلا

بحيث تقلل عنده بين يديه ويحب سماع كلام عبده ودعاه الى
الوقت المعلوم فلا ييأس الداعي المومن اذا بعدت الاجابة واما
اهل الطغيان فان الاجابة اذا وقعت لهم انما هي تعالى لم
يجعل لهم نسبة في العرش ولا في عالم السموات ولا في عالم
الملكوت كما قال تعالى لا تفتح لهم ابواب السماء ولا يدخلون
الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط فارواحهم ونفوسهم ودعواتهم
لا تفتح لها ابواب السما والله تعالى يبغض اصواتهم فيقضي
حوائجهم في سرعة الانكاد والاستدراج كما قال تعالى
سنستدرجهم من حيث لا يعلمون. واملي لهم ان كيدي
متين. وانما اكثرنا في ذلك ليعلم الداعي سر الاجابة لئلا
يسوا الظن بالله تعالى ويروح عليه الشيطان مقامه. وانه
تعالى يخص اولياءه بدعوة العقل والايمان والروح مما يريدون
من غير ان يشعر المومن بحرف ولا بصوت ولا خاطر ولا
هاجس فيستجاب له ويأتي فضل الله من حيث لا يحتسب
ولا يشعر بهذا سر اسمه المجيب تعالى

## التقرب الى الله تعالى
## بهذا الاسم الشريف

هو ظهور الاضطرار على المحل في الافعال والاقوال
والاحوال فاذا لم ير الا الله تعالى في كل طور من هذه الاطوار
قلب الله له القلوب وسخر له الاكوان كما حكي عن عطاء
الازرق انه دفع اليه اهله درهمين ليشتري بهما دقيقا

---

فرأى مملوكا يبكي فقال له ما بالك تبكي فقال ان مولاي دفع الي درهمين
لاشتري بهما شيئا فسقطت مني فدفع له الدرهمين. ومضى يصلي
الى قرب العشاء ينتظر شيئا يفتح له به فلم يفتح له بشي فقعد على
حانوت صديق له شقاق فذكر له حاله فكان الرجل فقيرا فقال له
خذ من هذه الشقاق شيئا لكم لعلكم تحتاجون اليه تسجرون
به التنور اذا لم يتيسر لي شي اواسيك به فملا الجراب ورجع الى بيته وفتح
الباب وطرح الجراب في الدار ومضى الى المسجد حتى صلى العشا
ومضى بطرف من الليل ورجا ان يكون اهله قد ناموا لئلا يخاصموه
فلما دخل الدار اذا هم يخبزون الخبز فقال من اين لكم هذا الدقيق فقالوا
من الذي حملته في الجراب فلا تشتري الا مثله. والسر في هذه الحكاية
انه اجاب مضطرا وهو المملوك ثم انه شكا الى صديقه الفقير
حاله ولم يكن عنده شي وتعين عليه اسعافه اذ هو متسبب واضطر
لذلك ودفع اليه الشقاق بسر الاضطرار فاجاب الله
دعوة لسان حاله فاجاب دعوة العباد بلسان حالهم فعليك
ايها المتقرب الى الله تعالى بهذا الاسم بالجهد في العبادة وكثرة
الاوراد وتحقيق القصد ودوام ذكر اسمه المجيب يضيف
اليه اسمه القريب فيقول يا قريب يا مجيب. وعليك يا اخي
بغلبة التصرف بين المناسب بهذا الاسم لانه يتجلى فيه انوار واختلاف ابداع
مكاشفات واطوار تجليات. واياك يا اخي تقل بلسان مقالك
شيئا يخالفك فيه لسان حالك فلا يجاب لك وعليك يا اخي بالصمت
فانه اكبر مقامك في هذا الباب واستمداد الظاهر بذكر الباطن

لنعطا افضل ما يعطي السايلين بقوله تعالى من شغله ذكري عن
مسايلتي اعطيته افضل ما اعطي السايلين كما حكي عن الخواص
انه قال كنت يوما جالسا فرايت فقيرا ساكنا ثلاثة ايام لم يتحرك
ولم يطعم ولم يشرب وكنت ارقبه فاصبر معه قال فعرضت
له فتقدمت اليه وقلت ما تشتهي فقال خبزا حارا ومصليه
قال فخرجت الية نهاري لحصل ما قال فلم يتفق ذلك قال
فعدت اليه المسجد وغلقت الباب فلما كان بعد زمان من الليل
دق علينا الباب ففتحت الباب واذا انا بانسان ومعه خبز
حار ومصليه فسالته عن السبب فقال اشتهى على صبيان في
هذا فتخاصمنا فحلفت لا ياكل هذا الا اهل المسجد فقلت
الهي اذا كنت تريد ان تطعم فلم عنيتني طول النهار اشارة هذه الحكاية
تنبيها للخواص ان الاسباب لا تؤتي التحقيق وان كلامه انتهى
كذا الرتكبي مخاطبا للحق والحق تعالى يقول ومن يتق الله يجعل له
مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب. وبما تكفل به الخواص صار
بما يحتسب فصار الله هذا الفقير ان يطعمه من معلومه. وترك
ابراهيم الخواص على ترك السبب والاقبال على الله تعالى بالكلية
ولزوم الاضطرار في الاسرار ليتجلى الانوار فهذه حقيقة اسمه
المجيب فتدبر ذلك ان شاء الله تعالى

## اسمه الحسيب تعالى

ومعناه شيان احدهما انه بمعنى الكافي قال الله تعالى
جزاء من ربك عطاء حسابا اي كافيا والثاني المحاسب للانفاس

والخواطر

وقف

والخواطر فيكون بمعنى مفاعل والحسيب هو الذي من كان له كان
حسبه وهذا وصف لا يثبت حقيقة لغير الله تعالى لان الكفاية
تفتقر اليها الكفي لثلثة احوال الوجود والدوام وجود
والكمال وجود وليس في الوجود شي غير مستغن عن ذلك الا
الله تعالى وليس في الوجود ايضا متمم ذلك للموجودات الا الله تعالى
فاعتبر يا اخي كيف هو حسيب لانسان في نفس وجوده يوم يرون
النطفة ما اما يعا مجتمعا من الاغذية المؤتلفة من نبات وحيوان
بري وبحري فتاخذ بلطف صنعته وحكمة تدبيره خلاصة
كل عالم ولطيفته فابرزها في النطفة ولو لم يكن الاغذا في النطفة
لكان تتصل الى نمزجها باللطيفة الصيغة المنبعثة
عن القلب المتصلة بالحركة الممزوجة بالرحمة فخرجت النطفة
خلاصة العالم الطبيعي من جميع جماداته وجميع انواع الشهوات
فروحانية النبات تدبيره بنسبة ما فيه من النبات
وروحانية الحيوان بتدبيره بما فيه من نسبة الحيوان وروحا ربية
القلب تدبيره بقدر ما فيه من نوع الشهوة الى ان ابرزه الله تعالى
فاخرج له من ثدي امه لبنا خالصا هو خلاصة الطبايع
وخلاصة الدم مثله في الخلاصة كمثل خلاصة المني تغذي
بنوع مثل الذي تصور منه ثم انه رزقه الهاما بغذا احكام السفتين
يجذب بها اللبن ويعرف انه غذاوه فيتغذا منه الكفاية ولو لهمه
عند جوعه بان يبكي ويضطرب الى ان تبرز له الصفة الحنانة
من الوالدة فترضعه ثم انه نقله الى طور الطعام تدريجا لتعود

بالاغذية نفعها التي انفصل عن حقيقتها فقيل كل عالم فيه
فمن عالم الاغذية ما يكون سببا لهضم الطعام وخلو المعدة
وطلبها لما ياتي ثم رزقه العقل يمشي معه في اطوار ليفرق
بين العالمين ويفصل بين الشيئين المختلفين . ثم هداه
الى ما قدر عليه وابرزه اليه وجعل له القلب محلا للعلم والمعدة
محلا للطعام لقوام الجسم والنفس محل الخواطر والروح محل
الحياة والعقل محل التدبير والايمان للمومنين سبب النجاة
فلم يجعل لاحد عليه سبيلا ولا حاجة لغيره في وجود صنعته
فهو حسب كل موجود من نسبة ما هو فيه من حقيقة وطريقة
واعلم ان العبد لا تنجلي له انوار الكفاية حتى لا يبقى عنده في الكون
نافع ولا ضار ولا معطي ولا مانع الا الله تعالى ولا يجري ذلك
الا علما وعملا وحالا فحينئذ يكون الله حسبه اي كافيه
كما قال تعالى ومن يتوكل على الله فهو حسبه فمن التجا اليه
بظاهره كفاه ثقل الحركات في الاسباب . ومن التجا اليه
بباطنه كفاه ثقل الحركات في الخواطر المهلكات . وحقيقة
الالتجا الى الله تعالى ترك حظوظ النفس فان حصل منع
او تاخير اجابة او قساوة قلب فليس ذلك الا لكذبة النفس
ومطالعة حظوظها فلو اجاب دعوتها ووهبها ما طلبت
لتصرفت فيه بالشهوة فيكون كل جديدة في تصرفها نارا على ذات
الانسان ظاهرا وباطنا تنمو اليه الى اليوم الموعود فمن
كفايته منعه كما ان من كفايته عطاه كما حكي عن ابي الحسن

الديلمي

الديلمي وكان كثير الشان انه قال وصف لي بانطاكية رجل اسود
يتكلم على القلوب قال فقصدته فلما رايته رايت معه شيئا
من المباحات يريد ان يبيعه فساومته . وقلت له بكم تبيع
هذا فنظر الي ثم قال لي اقعد فانك جايع منذ يومين حتى
اذا بعنا هذا نعطيك شيئا فمضيت الى غيره وتغافلت
كانه لم يسمع ما يقول قال وساومت غيره ما كان بين يديه ثم
عدت اليه وقلت كم تبيع هذا قال فنظر الي وقال اقعد فانك
جايع منذ يومين حتى اذا بعنا هذا نعطيك من ثمنه شيئا
قال فوقع في قلبي منه هيبة فلما باع ذلك اعطاني ومضى قال
فمضيت خلفه لعلي استفيد منه شيئا فالتفت الي وقال
اذا عرضت لك حاجة فانزلها بالله الا ان يكون لك فيها حظ فتحجب
عن الله تعالى ومن علم انه كافيه لا توثر عنده حركات الخلق
ولا تطرق لوهمه الالتجا لغير الله تعالى واصل الالتجا الى الله
ان تلحظ الاكوان بما كانت في الاصل فتجدها بنفسها على اصل
العدم . واذا اثرت العدم على الوجود . والفقر على الغنا
استراح وحصل الكفاية من الله تعالى وذلك ما حكي عن عطا الله
السلمي انه بقي سبعة ايام لم يذق شيئا فسر قلبه سرورا
عظيما وقال يا رب ان لم تطعمني ثلثة ايام لاصلين لك
الف ركعة معناه ان الله تعالى لما منعه ايام كفاية الظاهر
المنوط بالاغذية الحسية رزقه كفاية باطنه بالاغذية المعنوية
فاستحلا الغذا المعنوي على الغذا الحسي فاشتد فرحه وطلب

الابث فيه اذ هو اللاذ العظما والفتح الاسنا. واما من علم انه
حسيب بمعنى محاسب راقب انفاسه. ووزن حركاتها وسكناته
واحواله وافعاله واقواله فحينئذ يقوم له بحقيقة العبودية
ولزوم المراقبة وهذا معنى اسمه الحسيب تعالى

## التعرض الى الله بهذا الاسم

ان تسقط الاكوان والموجودات من باطنك بتدريج يليق
وفق الحكمة لان النفس اذا انست بشي عسر انقلاعها عنه. الا
بتدريج لطيف وسير خفي من حيث لا يشعر النفس لان كل
من زعم ان النفس تنقلع عن دعوانها مما يريد لها من الحذق والانقياد
فذلك في غاية الجهالة والبعد. اذ هي مرآة الوجود
فمهما تجلى فيها من صور الغير للتجلي فيها فهي ان سكنت
ستتحرك الا ان استدرجت بقطع المالوفات والمستحسنات
فعليك يا اخي بحفظ اوقاتك وحفظ درجات
ارتقائك ولا تقبل من الخواطر والحركات. والواردات
الا ما كان منوطا بالشرايع والكتاب والسنة
واياك والغفلة فانها تحط الدرجات كما حكي
عن ابراهيم بن ادهم انه قال كنت في بيت المقدس ليلة تحت
الصخرة فلما كان بعد وقت من الليل. واذا بملكين نزلا من السماء
فقال احدهما لصاحبه من هذا فقال ابرهيم بن ادهم فقال
الذي نقص من درجاته درجة. فقال الاخر ولم

تمر

---

قال لانه اشترى تمرا من البصرة فوقعت من تمر صاحب الدكان
تمرة على ما اشتراه بغير علم فنقص درجة من درجاته
قال ابرهيم بن ادهم فلما اصبحت حولت وجهي الى البصرة
واتيتها واشتريت من صاحب الدكان تمرا والقيت على تمره
واحدة وانصرفت الى بيت المقدس وبت تحت الصخرة فلما
كان بعد ساعة من الليل رايت ملكين نزلا من السما فقال احدهما
لصاحبه من هاهنا فقال ابراهيم بن ادهم فقال الاخر الذي
ردت درجته الى ما كان وليس للسالك بهذا الاسم ذكر الا
بعينه لكنه يتحمل من الاعمال ما يسع حمله كما انه العطاء من
النعم ما يسع حمله. والاولى ان يكون ذكره حسبي الله ونعم الوكيل
بهذا التخلق باسمه الحسيب فيكون للذكر نورا باطنا والتخلق
نورا ظاهرا فاذا راقب العبد احواله جملة وتفصيلا فتح الله
له باب القناعة والكفاية ان شا الله تعالى

## اسمه البديع تعالى

هو الذي لا عهد بمثله في ذاته ولا صفاته ولا في افعاله
ولا في كل حكم من احكامه ولا امر من اوامره فهو البديع المطلق
وليس ذلك الا لله تعالى وان كان شي من ذلك معهود فليس
ببديع مطلق وكذلك الله تعالى بديع السموات والارض
اعلم يا اخي ان العالم ينقسم قسمين عالم ابداع وعالم اختراع
كما قسم سبحانه وتعالى عالم الغيب من عالم الشهادة فقال عالم
الغيب والشهادة وذلك انه سبحانه وتعالى خلق العالم كله بين

بين كثيف ولطيف وعلوي وسفلي ونور وظلمة وما تعدد
من ذلك المتضادات على التفصيل كل عالم لما تعدد الذي
سبق له والتوحيد الذي الهمه على نسبته قربه من الانوار
وبعده فجعل عالم الابداع للسموات والارض كما انه
تعالى مبدع السموات والارض وجعل عالم الاختراع هو
لطايف السموات والارض فعالم الابداع ظاهر الملكوت
والملك ولما اراد الله تعالى جميع ما بين عالم الابداع وعالم
الاختراع جملة بعد ان كان تفصيلا اوجد من بديع حكمته
ولطيف قدرته العالم الانساني وجمع فيه سر عالم الابداع
وسر عالم الاختراع يشتمل على عود عالم التوحيد ويكون
محلا لقبول الامانة اذ هي واحدة في نفسها متعددة من غيرها
فلم تطق السموات والارض حملها اذ السموات والارض
عالم التفرقة والامانة نور الجمع فخلق الله تعالى العالم الانساني
واستكمل فيه اسرار عالم الابداع والاختراع وثبته على ما
اودع فيه ليكون جمعا في الانفعال لحمل جميع الامانة فجعل الله
منه من عالم الابداع عالم الجسم والقلب لان القلوب سما الاجسام
والاجسام ارض القلوب وكل سر ينزل من السما على لطيفة القلب
بواسطة الوحي النبوي للانبياء او بواسطة الوحي الالهامي
لخواص المومنين ليشهدوا عظمة الله تعالى وبديع
صنعته ثم جعل فيه من انواع عالم الاختراع عالم النفس
والروح فالروح سما النفس والنفس ارض الروح كما ان النفس

وعالم الاختراع
باطن الملكوت
والملك

لطيف

---

لطيف الاجسام والروح لطيف القلب كما ان القلب ملكا للملكوت
الروح وكان الجسم ملكا لملكوت النفس فالقلب ملكوت الجسم
والجسم ملك القلب ثم جعل فيه من اسرار الاختراع عالم العقل
وعالم السر اعني الذي ابتدا به العقل في الخطاب الاول وكان
السر ملكوت العقل فالعقل ملك السر والعقل ملكوت الروح
والروح ملك العقل حكمة بالغة فجمع الله تعالى في ذات واحدة
مركزية محدودة بالجهات جمع فيها اسباب السعادات واسرار
القلوب في الملكيات والملكوتيات ثم ابدع فيه سر الارادة
لتريدها وقرن بقدرة لتقدر بها على ملتقى المعاني وبروز
المعدودات ثم كلا منها متصور عنه اسرار المعاني ثم حركة
لقطع المسافات الحسية اي تكون الحركة حسية من عالم ملكه
الجسماني او لتقطع مسافة العلويات او تكون حركة من عالم ملكوته
الروحاني اللطيف فلما كمل الله تعالى هذه الانسانية الشريفة
شرفها بان بعث اليها رسله باسرار كتبه تنبيها على شرفها
والسر الذي اودع فيها فاهل السنة اذا تذكروا فاذا هم مبصرون
واهل الشقاوة تمتعوا وهم غافلون فالزم يا اخي الاتباع
بحقائق السنة واياك والبدعة مما لا تتضمنه الحقيقة
والطريقة واعلم ان من كشف الله له حقيقة عالم الابداع والاختراع
فقد تقرب اليه بخواص اسمايه ولطايف نعوته فيعظم التوحيد
في باطنه والحيا في ظاهره ولا ينكشف ذلك الا بالاقتدا بالسنة
في الاخلاق والكتاب في الامر والنهي واتباع الحق حيث توجه

خ
الغيوب

بعدم الامر وذهاب المشقة كما حكي عن الامام احمد بن حنبل
رضي الله عنه كنت جالسا مع جماعة يتجردون ويدخلون الماء فاستعملت
خبر رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان يؤمن بالله واليوم
الاخر فلا يدخل الحمام الا بمئزر ولم اتجرد. فرايت تلك الليلة
في المنام قائلا يقول لي ابشر يا احمد بن حنبل. فان الله غفر
لك باتباعك السنة. فقلت من انت فقال جبريل. وقد جعلك
الله اماما يقتدى بك. واعلم ان من البدعة في طريق الله تعالى
على السالكين حدتهم مع نفوسهم وسطاو عنهم التسويف
ولزوم الرخص ولباسهم رعونات الدعوى ورؤيتهم الحظوظ
واستيناسهم مع الخواطر من غير وزنها في قسطاس الحقيقة هم
فيشرع عليهم طيلسان الوقاحة وظهورهم في سقوط البسط وغفلتهم
من لطايف المخاطبات فهذه حجب مظلمات بعضها فوق بعض.
لا يفتح الله على السالك بقي فيه وصف من هذه الصفات ولا ينفتح له
في كشف شي من عالم الابداع. ولا يظفر بحقيقة من عالم الاختراع.
اذ هذه هي المهالك المعضلات والسموم القاتلات كما حكي
عن الشيخ سهل بن عبد الله رحمه الله من داهن مبتدعا سلبه
الله حلاوة السر ومن ضحك الى مبتدع نزع الله نور الايمان
من قلبه. معناه ان النفس هي اصل مبتدع لانها تبدع في المحل
خواطر لا شبه لها ولا سبق لها مثال. وان كان السالك
ضعيف العلم والنظر في اوصاف النفس باستدامة النظر والفكرة
فما تبدع له النفس فتنتقش في قلبه صورة خيال له ملون منها عدم

الحلاوة في الابتداع لان الحلاوة لا تكون الا بصفاء الحال وقوله من
ضحك الى مبتدع اراد به الهوى لان الهوى اسا البدعة والضحك
هو الاصغا لما يلقيه في المحل كما قال ابو عمر الحيري من امر قولا وفعلا
السنة على نفسه نطق بالحكمة ومن امر الهوى على نفسه نطق
بالبدعة فاقتدا السالك رضاه عن نفسه بما هو فيه ما يرد عليها
من لذاذتها كما قال الشيخ ابو علي الدقاق من استهان
بادب من اداب الاسلام عوقب بحرمان السنة ومن ترك سنة
عوقب بحرمان الفرض ومن استهان بالفرايض قيض الله له مبتدعا
يذكر عنده باطلا فيوقع في قلبه شبهة كما قال تعالى ومن يعش
عن ذكر الرحمن نقيض له شيطانا فهو له قرين واعلم انه من ترك
له نفسه في العوالم فالشبه لازم بان يحتدم عليه شهود
لان الحقيقة الحقيقة لا شبه لها ولا يشاهده بها الا من خرج الخواطر
والصور والمشكلات حسيا ومعنى حتى بقي واحدا في عين
الجمع متصفا بالحقيقة فحينئذ تتبدد عليه انواع الابتداع
والاختراع فيودع الله في باطنه انواع الحلم ومراتب العلوم من
غير ترتيب تقدم حكمه ولا علم تقدم رسمه بل من لطف يف
لطايفه الحقيقة وانوار الهيبة الموهبة

## التقرب الى الله تعالى
## بهذا الاسم الشريف

هو ان تشهد مصنوعات الله تعالى بلطفها لتدبر وتبصرة في
الاعتبار ولتتعرف بكل عالم من عوالمك ما يليق بتعبده وتقربه

الى الله تعالى فتكون اوقاتك موزعة على خمسة اقسام • الوقت الاول
للعقل وتعبده ان تاخذ بانواع العلوم العلوية الحكمية والمقامات
الموهبية والاسرار الخفية الى ان يحصل له كشفا في مسئلة او اكثر
من ذلك ثم الوقت الثاني وقت الروح تتلو فيه كلام الله تعالى
اليسير منه بتدبر وتذكر كل ما اودع الله تعالى فيه من الجواهر
في اصداف حروفه • ومن العجايب في عمق بحره • والوقت الثالث
وقت النفس وهو وقت لزوم الطهارة والذكر باسمه بديع
السموات والارض الى ان يظهر له بعض ايات الملك والملكوت
او لحظة واحدة او لطيفة واحدة • ثم الوقت الرابع • وهو وقت
القلب وهو التثبت على معاني الخواطر والى ما يؤول
امرها • ثم الوقت الخامس وهو وقت الجسم بانواع العبادات
والرياضات والتقربات الى الله تعالى الى ان يستحكم له عوالم
الابداع وعالم الاختراع على حسب تمكنه في منازله وارتقايه
درجته فافهم هديت

## اسمه الخبير تعالى

هو الذي لا يعزب عنه خفي بواطن الاسرار ولا يتحرك
ذرة في الملك ولا يسكن منها ساكن في الاكوان الا وعنده
خبر ذلك قبل حصوله • وليس ذلك الا لله تعالى وكيف لا يوصف
وهو موجدها من عدم • وذلك ان الباري جلت قدرته لما اوجد
العالم كله جعله منوطا بعلمه القديم الذي عنه صدر ما اراد
وقدر وعلم ليجعل العلم ظاهرا وعلم تعالى كل نقطة صدرت

ظاهر الكائنات والخبير ببطون الكائنات
وهو ان قدر المبصر نظره اهـ

عن البصر وخبير النظر قبل وقوعها فعلم الشيء قبل حصوله وبعد
حصوله علما لا ان العلم جملة والخبرة تفصيلا • واعلم ان الخبرة
تنقسم على ثلاثة اقسام خبرة علم وخبرة نظر وخبرة بصيرة
~~وبعد حصوله علما لا ان العلم جملة~~ فاما خبرة العلم فهي منوطة بالاسماع ع
والقيام بما حوته اسماع عمال الابدان والجسمانيات والكون
موقفنا وخبرة النظر منوطة بالبصر والقيام بما حوته الانظار
قطع مسافة حسية محدودة وذلك على البصر من الاعتبار
في اختلاف المصنوعات واطوار الموجودات وخبرة البصيرة
منوطة بالقلوب وهي على ثلاثة اقسام بصيرة القلب وبصيرة
الروح وبصيرة العقل • فاما بصيرة القلب فلشهود الملكوت
وما حواه من جميع الاعاجيب بقدر تمكن النور الايماني واما
بصيرة الروح فلشهود انوار الاسما والافعال والحقايق الشوقية
والمحبة وسر الاكوان • واما بصيرة العقل فلشهود انوار الصفات
وانواع التجليات ولطائف الاحوال فمن تحقق بهذه الابصار
والبصائر علما فما يليق ان يوفي به علما ما انطق الله تعالى له الاشخاص
بالاسرار ان تكن الاشخاص حيوانية فالمنطق الظاهر وان تكن
الاشخاص جمادات فبالمنطق الباطن فيكون بصيرته للباطن
كالسمع الظاهر على نحاسة الجرس لا تسمع بذات وجودها بل
بسر لطيف يسري من القلب الى السمع فمن فتح الله له بصره
وبصيرته والبصائر كان خبيرا بالاسرار عالما بالخفي الاكبر كما حكي
عن بعضهم قال قصدت الخواص في بعض اوقات اصابتني

السمع

فيها فاقةٌ وكان معي جماعةٌ كذلك فقلت في نفسي أباسط الشيخ في
ذلك وأحوال هؤلاء الفقراء فلما وقع بصر الخواص علي قال
لي الحاجة التي جئت إلي فيها الله خبير بها أم لا فقلت نعم
فقال. فماذا أنا أرفعها إليه قال فسكت وانصرفت فلما وافيت
منزلي فتح الله له علينا في ذلك اليوم أرزاقًا كثيرةً ومعنى ذلك
أنه نبهه في أن من أنزل بالله حاجته مع علمه أنه الخبير بها
لن يكشف له عن الأسرار فيرى الخواطر ويختبر صدقهما
وأخبر أنه رأى أن الرزق قد وصل إليهم فاستحى أن يسأله فيعطل
وقتًا من أوقات عمره في مسألة مضمون معلوم فيكون ذلك تعطلة
للتفويض وركونًا لها. وأخبر أنه لما قال له ارفعها إلى الله تعالى
على صفة الأمر سمعها الشيخ من جهة الأمثال ففتح الله عليه
بامتثاله أمر الشيخ في الحال لهم بأنواع الرزق فهؤلاء
نفوسهم وأما من نطق بسره وهو ما كنت فهو كما حكي
أن رجلاً أتانا إلى أبي يزيد وقال أيها الشيخ إن الناس قد
احتاجوا إلى المطر فادع الله أن يرزقهم ذلك فقال
أبو يزيد يا غلام أصلح الميزابات فلم يفرغ الغلام من
إصلاح الميزاب إلا والمطر كأفواه القرب ولم يتكلم الشيخ
بشيء بل كان يكلم بسره من يعلم السر وأخفى فناداه
من قرب لأن مناجاة الأسرار قريبة ومناجاة الألسن
بعيدة فمن نادى الحق بلسانه جاءته الإجابة بقوله تعالى
أولئك ينادون من مكان بعيد. ومن ناداه بسره أجابوه

في سره وأظهر عليه من آثار القرب القبول في أثناء النداء كما
حكي أن رجلاً ولد له مولود سعدا دبا الكليل ولم يكن له شيء
فخرج إلى معروف الكرخي وكان في مسجده فذكر له حاله فقال له
اقعد هنالك في طرف المسجد فطلعت شعلة من الدجلة
فلم تزل تقرب منهم حتى انتهت إلى مسجد معروف وإذا
بخادم معه صرة وقال إن فيها مائة من دار الخليفة بعث
بهذه الدنانير إليك لتصرفها في أمر من تريد وقال ادفعها
إلى ذلك الرجل فقال إنها ثلاثمائة دينار كأنه استكثرها
لرجل واحد فقال له معروف ولذلك أردنا أن يكون فيها
صنعة من تصف باسمه الخبير تعالى وافهم ذلك

## التعرف إلى الله تعالى
## بهذا الاسم الشريف

هو أن تراقب الله تعالى في أنفاسك وخطرات قلبك
وعليك بالخشوع في هذا الاسم ولزوم الصمت جملةً وتفصيلاً
وأكل المباح ما لم ينتفع به الناس وعليك بالخلوة ولزوم
المواضع المنقطعة عن الناس ولزوم الذكر أكثر من استعمال
الأوراد. وأضف إليه اسمه العليم فتذكر سبحان العليم لك
الخبير وأما اسم الحكيم وعليك بدوام الطهارة ظاهرًا
وباطنًا ولزوم المراقبة ولا تجعل بينك وبين الأرض حائلاً
ولا بأس بالمواضع المشكلة إلى أن تصفو الحال وتحمل وصب
الآلام بالإعراض فحينئذٍ لا تجعل فيه وبين السماء حائلك

مصادف السر اسم الحكيم
مكون سبحانه الحكيم العليم

بعنه

خبر

اعلم يا اخي ان من علم ان الله تعالى عليم بسره وجهره وهواجسه
وخواطره وحركاته وسكناته لزمه الحشمة والحيا منه
في ان يتحرك لغيره او ينظر الى سواه فان يقوى ذلك على المحل
ازهق الروح لوجود شهود العظمة كما حكي عن بعضهم
انه فكر في نفسه كم عمره فعد سنين ثم شهور ثم اياما
ثم ساعات ثم انفاس فبلغ ذلك الوفا فقال لو لم اعص
كل يوم الا معصية واحدة لكان ذلك الوفا كذا وكذا
الف زلة وكيف وفي كل يوم اجترح زلات كثيرة فخرجت
روحه ومات رحمه الله تعالى فعليك يا اخي بكل نفس انت
قائم بينه وبين الله تعالى وكل درجة تحوز عليك ان كنت فيها
فملكها بحق من حقوق الله تعالى واعلم انها نعمة فاشكرها
واشكره ان تعمل له النفس الثاني بذكر الوقت الثاني بما يقرب
الى الله تعالى بما فيه رضاه فانه وقتا املك فيه على التمام
فاشكره بالنفس الثالث لذلك الا ان تستغرقك شهود
انوار العظمة فتغيب عن الحواس وتعداد الانفاس وعليك يا
اخي في تقربك بهذا الاسم ان لا تسمح لنفسك في شهواتها ولا يتم
لك خواطرها الا استعملت بنور الصدق انها حركة يبقى لديه
عنها نورا وسرورا فمن اتصف باسمه الخبير نال كل سر
بما اسر فيه وكل علانية بما اوجد فيه ويكون نصب بصيرته
والحق نصب بصره فهو ان نظر بالبصر رأى الاعتبار
فتحير العوالم الظاهرة باسرها وان نظر بالبصيرة رأى

الاسرار وشاهد الانوار وما اودع الله فيها من اللطايف

## اسمه القدوس تعالى

وهو المنزه عن كل وصف يدركه حس او يتصوره وهم او يسبق
اليه فكر او يحتبس به سر او يختلج به ضمير او يسنح لخفي
الخيال ولا اعرج على قول القايل المطهر من المناقص المنزه
عن العيوب فان ذكر ذلك في تنزيه الحق تعالى يقارب ترك
الادب فقولك ليس ملك الاقليم بقصاب ولا سماك بل اقول
القدوس المنزه عن كل وصف كمال الذي يظنه الخلق
كمالا في حقهم لانه لما كانوا مقتصرين غافلين مدركين
متصرفين فمن رأوا ان ذلك كمالا لصفاتهم وان الجاهل
والاعمى وغيره ناقص في ذاته وصفاته فنزهوا الحق تعالى
بما علموه من اوصافهم وهو منزه تعالى عن اوصاف كمالهم
كما هو منزه عن اوصاف نقصهم بل كل صفة يتصور للخلق فهو
تعالى مقدس عنها وعما يشبهها وبما هو مثلها. والقدوس
على وزن سحول والقدس الطهارة. والتقديس التطهير
وذلك في حق العبد تنزيهه لافعاله عن كدرات الشهوات
فاما قوله تعالى يا قوم ادخلوا الارض المقدسة. وذلك لان الله تعالى
جعل في الارض بقاعا من ارض الجنة منها بدات واليها تعود
وهي مكة شرفها الله تعالى والمدينة كرمها الله تعالى والبيت المقدس
نوره الله تعالى ولذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تشد
الرحال الا الى ثلاثة مكة والمدينة وبيت المقدس الحديث

وبعدهم المساجد التي بنيت على تقوى من الله ورضوان لأنها
مضافة الى الله تعالى، وان المساجد لله فلا تدعوا مع الله احدا
فلما كانت الجنة منزهة عن نقايص الدنيا، ورذايل استحالاتها
وقصور تناهيها فانها دار الفنا وتحت الاذيا فجعل الله
الجنة دار التجلي بعد ان اثبت لها حياة البقا، ونزع منها
كل ما كان مشوبا فتقدست بجوار الله عن كل ما جاز على
اوصاف الدنيا، ومن ذلك ان المساجد موضع المناجات
وهي من الجنة التي هي محل النظر، ولذلك كانت الارض كلها
تتبدل الا المساجد فانها ترجع الى الجنة يوم القيما متوهج
وقد وصف الله تعالى اهلها، والمناجين لله تعالى في اسرارهم
وظواهرهم وبواطنهم فقال تعالى انما يعمر مساجد الله من
من امن بالله واليوم الاخر هذا اعتقاد قلبي واقام الصلاة
هذا حركة الجسم، واتى الزكوة هذا نفقة المال ولم يخش الا
الله هذا اوصاف العقول والارواح والقلوب كل بما
يليق ان يظهر عليه من خشية الله تعالى، لما خلق الملايكة الحاملين
للعرش والمحيطين بالكرسي والمتصرفين عن القلم والمتصرفين
اللوح وجعل لهم انواع اذكاره واختلاف تعبداتهم ولذلك
اهل السموات الا ان اهل الملا الاعلى وهم اهل العرش
فذكرهم قدوس قدوس، واما اهل الكرسي فذكرهم قدوس
سبوح فاما اهل اللوح والقلم فذكرهم سبوح قدوس رب
الملايكة والروح، واعلم ان من معاني اسمه القدوس ان تطهر الله

---

[illegible]

تعالى له انوار الملكوت والجبروت والملك وهو ذكر حملة العرش
وهو ذكر روح القدس الذي هو حقيقة التنزيل الوحيي وهو
ذكر رؤساء الملايكة اهل الملا الاعلا، والحضرة القدسية
المعبر عنها بالجبروت الاعلى وهي مجمع التقديس اعني
انوار القدس، واعلم ان روح القدس هو في حضرة القدس
وهذه الحضرة عند سدرة المنتهى وهو مجلا للحقايق
الايمانية في القلوب الطاهرة وهو وحي الالهام للعباد المقربين
وهو الحديث الذي يلقيه الله على القلوب بواسطة روح
القدس وهو يتنزل على خمس مراتب مرتبة السر والعقل
والروح والنفس والقلب، وذلك ان العالم الانساني معد
في اصل الوضع منزه في عين التوحيد فالله تعالى طهر ش
سره بلطايف القرب، وطهر عقله بانوار الشهود وطهر
روحه بانوار المخاطبة، وطهر نفسه بحقايق الجنة
وطهر قلبه بانوار الايمان، واما طهارة الاسرار فهي على
ثلاثة اقسام طهارة من الاكوان لان الاسرار لطايف
لا مناسبة لها مع الاكوان، وذلك بصفاء الوقت
والثاني طهارة من ملاحظة الترك للاكوان لان الملاحظة
للمتروك فراغ بعض خواطر النفس غايب، وذلك شهود الامر
من الله تعالى، والثالث طهارة الغنا وهو التقديس
الاعلى فيستغرق في بحار العظمة وانوار الازل كما كانت
لم تزل، وذلك باستكمال الامر، والذهاب في عين الجمع

جمعًا وهذه مقامات الصديقين والمقربين. واما تقديس
العقول عن الهفوات والنظر الى عين الحكمة، وذلك بتحقيق
القصد في الطلب. والثاني بتوفيق الله تعالى ولزوم البحث
الحقايق الموصلة الى الله تعالى وذلك نفي الاستدلال في بحر
العدم والاضمحلال في بروق القدم. وهذه مقامات
الابرار فاهل التحقيق من خواص الاقطاب. واما تقديس
الروح فهو على ثلاثة اقسام الاول الثبوت على اسنا هذه
في عالم النفخة الاولى من حقايق الاشياء وكيفما تصلت بحقايق
اللوح. والقلم الذي هو مبادي الجبروت الاعلا والملكوت
الاسنى. وذلك ببقايها على عهد الاجابة الذرية والتلبية
النورية والثاني قبول التعليم لتفصيل الاسماء من جملتها
واستخراج اجزايها من كلياتها الى تصريفها لعوالم العامة
بها مع ثبوت المحل لعدد التمكين وعدم التلوين وذلك
بتوفية الحرمة ولزوم الخدمة والثالث قبولها
من انوار العقل بغير اعتراض ولا ملاحظة غير وذلك هو
حقيقة وضعها لتتلقا من العقل انوار تجليه وتصرفه
مردودها وذلك بعدم روية العلايق وانقطاع ٥
العوايق واتباع الحقايق وهذه مقامات الشهدا والاوليا
والابدال. واهل المعرفة وارباب المكاشفات. واما
تقديس النفوس فهو على ثلثة اقسام ثبوتها على البيع
الاول وقبولها للشرا مما قدر لها وذلك بذهاب

والثالث هو المعنى عن الخالصة
الاولى في مشاهدة الخالصة
الاول تعالى

[illegible] ملاحظة الاكوان [illegible] الاغيار
[illegible] الخدمة ولزوم الحرمة

الشهوات

---

١٠٨

الشهوات الحارية. وقطع العوايد المالوفات بانواع الرياضات
واسباب المقامات. والثاني شهودها سور الاكوان التي
اودع الله في اللوح المحفوظ اذ هي لوح العالم الانساني مما اودع
فيها من اسرار الحركات المختلفات. وذلك بمطالعة العلوم
الربانية والتوغل في بحار النظر الى بوارق نور اهل التحقيق
والتدبر فيما اوضح الله به اهل الاحوال. والقسم الثالث
هو انتقالها من الامارة في الاولى الى اللوامة. وفي الثاني
الى المطمينة في القسم الثالث. وذلك فقطع نسبة العالم ٥
الشكل من ذوات ادراكها. ولطايف انوارها. وذلك
بعدم روية الحظ ومطالعة الاعراض. والاعراض وهذه
مقامات المريدين. واهل الصفا واصحاب الاحوال وارباب
المخاطبات. واصحاب المنازلات في المقامات. وهم
اهل خرق العوايد. واما تقديس القلوب فهو على ثلثة اقسام
تقديس الايمان من ظلمة الشرك الخفي الذي هو ٥
ملاحظة غير الله في الانفاس. ثم ملاحظة الانفاس
في حضرة الحق تعالى. وذلك بترك التابيد ونور الروح
الايماني الوهبي. القسم الثاني تقديس الاعمال
من الريا. وعدم الاخلاص بانواع اختلاف
التقلب القلبي. وذلك باسباب قبلة الحق تعالى بجعله
قبلته. فلا يتحرك. ولا يلتفت لغير الله تعالى
القسم الثالث. تقديس الامر والنهي من الاحكام الشرعية

باستقبال
فلا ينقلب [illegible]
[illegible] الى الحق تعالى قبلة

وذلك بمبادرة الامتثال بالعمل والقيام بالخدمة وترك التسويف
ولزوم الرضى وعدم التفرقة واسقاط حب الرياسة فهي
آفة القلب فكل قلب فيه مثقال ذرة من حب الرياسة
حرم الله على قلبه استرواح حلاوة الايمان لانه يدعي ما
ليس له بحق فيكون ممن قال فيهم يحبون ان يحمدوا بما لم يفعلوا
وهذه درجة العابدين العاملين السالكين والمبتدئين
واهل الرياضات وارباب الخلوات واما تقديس
الجسم فهو على ثلاثة اقسام تقديس الغذا بطلب الحلال
وذلك باستراحة التوكل ولطيفة التفويض والقسم الثاني
طهارة البدن بما الجوع حتى يذهب مغناه ويبقى معناه
ويلطف كثيفه حتى يبدو لطيفه وذلك باستدامة التقشف
والتزام الذكر والصمت والخلوة والقسم الثالث
تقديس الجسم باستدامة الاوراد ولزوم الطهارة ليلا
ونهارا واستعمال السهر في الخدمة لله تعالى وهذه مقامات
التائبين واول المبادي للمنيبين وحقيقة المتورعين
ولطيفة الزاهدين فاذا تقدست اوصافك فالك روح
عليك روح القدس من العالم القدسي فيك فيفيض من
انوار الالهام ما في قدرتك وسعه فتحدث الاسرار بما في
الاسرار المكنونات فيفهم ذلك سر المقادير وذلك لاهل
تمكين التمكين وتحدث العقول بانوار العرش وما اودع
الله فيه من اسرار خزاين اياته الباهرة ويفهم من ذلك اسرار

الكتاب

وقف

الكتاب العزيز ولطايفه ويحدث الارواح باسرار الكرسي
وما اودع الله فيه من اسرار الابادات في اطوار الموجودات
ويطلع من ذلك الخيال على اصحاب الاحوال واهل الاستغراقات
النورانية ويحدث نفسه باسرار الحكم المودعة في اللوح
العلي ويكون من ذلك المكاشفة والحدث بالحكمة والنطق
بلسان الخواطر والكشف عنها ويحدث قلبه بانوار الفراسة
والاسرار والاصابة بالخواطر والتاثير بالهمة وفهم
الحقيقة التي بظاهرها قام كل موجود فهو الحق الذي ابرز الله
الاكوان به ويخاطب الجسم بان يحجبه من المعاصي ويحميه عن
المخالفات وفي عصمة المؤمنين الذي قال الله فيهم ان عبادي
ليس لك عليهم سلطان فهذه اسرار الوحي الالهامي الى المومنين
باختلاف اطوارهم واستنصاتهم بانوار ايمانهم فمن تقدست
ذاته على كمال هذه الاوصاف معراجا درجا شاهد
الملكوت الاعلى والجبروت الاسنى ويكشف مراتب
الافلاك وساير المقدسين في حضرة القدس ويرى سر الهما
الافلاك كيف هي مخزونة في تلك الحضرة القدسية فيجد
حلاوة الوحي ولذة الالهام فهي من اكبر العلامات على قرب
من رضي الله عنهم فهذا معنى اسمه القدوس فتدبره يا
اخي فهو اسم عظيم ومقام كريم نفضي بسالكه الى روح
وريحان وجنة نعيم وشهود مقعد المقرب
الى الله تعالى بهذا الاسم ٥ ٥

انك تدخل الخلوة وتلزم الصوم بغير وصال ولا كثير جوع
لانه اعني هذا الذكر يقوي الباطن فلا يحتاج معه الى كثير
غذا ولا تاكل الا ما خرج عن الاشباه المعتادة بل من
المباحات وليذكر اسمه القدوس وبعده السبوح فان
الهمت فذكر قدوس سبوح رب الملايكة والروح فهو احسن
وافضل الرياضات بهذا الاسم مائة يوم واكثر من ذلك
واعلم يا اخي ان استدامة الصوم مع هذا الذكر مما يقرب
سبيل الفتح على قلوب المومنين وكشف اسرار الملكوت
وعليك بما تقدم رسمه من طهارة الاوصاف
عن ابراهيم بن ادهم انه راى سكران مطروح على قارعة
الطريق وقد تقيا فنظر اليه وقال باي لسان اصابته هذه
الافة وقد ذكر الله تعالى به ثم غسل فمه فلما افاق السكران
اخبر بما فعله ابراهيم فخجل الرجل وتاب وحسنت
توبته فراي ابراهيم بن ادهم فيما يرى النايم كان قايلا
يقول له غسلت لاجلنا فمه فلا جرم انا طهرنا لاجلك قلبه
فهذه حقيقة التقديس وذلك ان ابرهيم ابن ادهم كان
مقدس الافعال فلما نظر اليه بصفة التقديس
وشديد التقديس غلب الحق على الباطل فدمغ باطل
المعصية بحق التوبة والرجعة وفي الخبر
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم نظفوا افواهكم
فانها مجاري القران اشار عليه السلام الى طهارتها

من الحرام والغيبة وعدم ذكر الله تعالى وعليك يا اخي
بالتدرج في هذا الاسم حتى تتجلى لك حقايقه صافية المورد
سارحة المشرع ان شا الله تعالى

## اسمه السلام تعالى

معناه السالم في ذاته عن سمات المحدثات وصفاته
عن صفات المخلوقات وليس ذلك الا الله تعالى فاذا
كان كذلك لم تكن سلامة الا وهي صادرة عنه وهي في
حق الله تعالى وله اسلم من في السموات والارض طوعا وكرها
واما اسلام الخصوص فقوله تعالى فمن يرد الله ان يهديه
يشرح صدره للاسلام وذلك ان الباري جلت قدرته
جعل دينه المضاف اليه الاسلام اذ هو عموم في جميع
الموجودات علويها وسفليها ونباتها وجمادها فهو
اسلام الايجاد الذي قامت به الاكوان والمكنونات
ومن ثمة الحق الله سبحانه وتعالى فهو دينه العام وفي معاكسته
من نسبة التكليف العام لموجودات الاكوان ولذوات
الاكوان فاما دينه العام فقوله تعالى افغير دين الله
يبغون ثم بعد ذلك شرح دينه بقوله تعالى وله من
في السموات والارض طوعا وكرها والتكليف الخاص الذي
اضطرب به جميع الاكوان فهو الحدث اللازم للموجودات
فذلك قوله تعالى ولله يسجد من في السموات والارض
طوعا وكرها وظلالهم بالغدو والاصال ولما كان

اي الاسلام خصوص وعام
فالاسلام الخصوص
والاسلام العموم

اسلم

القريب من الله تعالى لحقائق الاسلام على قدر الاخلاص والاخلاص
مرفع الحجب الذي هو في اطوار الموجودات رحمة. ولعلم الله هم
بالمخلصين الخالصين قربهم فيعلوا بهم في درجات الاسلام
على قدر قبولهم. وقبولهم على قدر انشراح صدورهم وانشراح
الصدور على قدر العناية. والعناية هي السابقة الازلية
ولذلك اختلف الاطوار. فان العالم الجمادي قبل من
الاسلام الاول ما في قوته ان تقبل. فالذي قبل الجوهر
والياقوت اعظم من الذي قبل الفيروزج والبنادك
والعقيق والذي قبل حجارة البناء والجص ليس الذي
قبل منه ونها كذلك الى ترتيب مرتبة الجمادات ثم
المعادن فالاسلام للذي قبل الذهب ليس القدر الذي
قبل الزيبق ليس الذي قبل الاسرب كذلك الى اخس المعدنيات
ثم النباتات. والذي قبل البر ليس الذي قبل الشعير
فكذلك في اطوار الترتيب الى اخر النبات ثم الحيوان
فليس الذي قبل الحيوان البهيمي في اختلافه في
اطوار كالذي يقبل من سواه من الخيل والبغال
والحمير على ترتيب الباري جلت قدرته لذلك تفاصيل
العالم الانساني في اسلامه وقربه من حضرة مولاه جل
ولذلك اختلف اطوار اسلام الملايكة على حسب مقاماتهم
وقربهم الله تعالى كل ناداه الحق من وراء حجاب لا العالم
الانساني للمؤمن بالله تعالى عند منادات من مكان قريب

---

تكون بداية ماكان كثيرها وبقدر
قربها وبعدها
اسلامه وبحجوده صح

بان العالم كله يحتوي عليه الاسلام الاول وهو بقدر اسلامه يكون
قربه من الله تعالى وبقدر قربه من الله تعالى ترتفع درجته في
الدنيا والاخرة فالعالم الانساني في موجود تركيبه وانتفاع
ترتيبه جمع اسلام من في السموات ومن في الارض وذلك ان
اسلامه لم يرد عليه حتى تقدمه فضل الله تعالى بالعناية بانشراح
الصدر بنور القبول فهو قوله تعالى فمن يرد الله ان
يهديه يشرح صدره للاسلام. والموجودات كلها
الانشراح لها الامر حيث العناية ولذلك ما قرب منها
من اثار القدرة ولزمه الشبه مما في الجنة من العوالم
قامت عليه انوار الرحمة فقربته النسبة الحاصلة في دار
الكرامة كالذهب وسقف الفضة. وما ورد في الجواهر نوقش
لما هي حصا الجنة والزعفران لما هو حشيش الجنة وكذلك
جميع الموعودات من الفواكه والمشمومات. وقد ذكر
في كتاب الله وسنة نبيه محمد صلى الله عليه وسلم وانما ترد
لعالم الحس مما ذكر الله تعالى في وصف الجنة. فانما هو امثلة
مضروبة لمعاني حاصله لان المثل منتقص للممثل به لا المثل
انما المثل التبليغ. ولذلك لما كانت الدنيا ليست مرادا
لذاتها بل هي مراد للاخرة هي الممثل بها. والدنيا
المثل وكذلك جميع ما ذكره الله تعالى من الانواع والاجناس
فالمؤمن جمع اسلام المعادن والجمادات. واما الجمادات
بما فيه من عظام وعصب. والمعادن بما فيه من طبايع

مايعتو وجامدٍ • والنبات مافيه من شعور والملايكة بما
فيه من عقل وروح وقلب فقد جمع الاسلام العام ثم انه سبحانه
كلف بالاسلام الخاص قوله تعالى ان المسلمين والمسلمات
ولما كان الاسلام بني على خمسة ان يوحد الله تعالى واقام
الصلاة • وايتا الزكاة • وصوم رمضان والحج • كانت شهادة
التوحيد لها من اصول اربع يتولد منها فروع اربع الاجابة
والتصديق • والاخلاص والاتباع فيتولد عن الاجابة
انشراح الصدر ويتولد عن التصديق نور الاقتداء ويتولد
عن الاخلاص حقيقة الاقتداء • ويتولد عن الاتباع تعظيم
حرمات الله تعالى في اقامة الصلاة وهي على اربعة اصول
يتولد عنها اربعة فروع الاول الاجابة بالقلب حلاف المناجات
ويتولد عن حضور القلب تلقي الموهبات • ويتولد عن صفا
الروح انوار التجليات • ويتولد على سايرا استغراق السر
الانس بالمصافات ثم ايتا الزكاة • وهي على اربعة اصول
يتولد منها اربعة فروع البذل بالطيبة • واختيار
الحلال • وتبليغ الامانة وترك الافتخار بالمال فيتولد
من البذل بالطيبة فضيلة الايثار • ويتولد من اختيار
الحلال قبول الرضوان ويتولد من تبليغ الامانة حلول
البركة في الخالق والاهل ويتولد من ترك الافتخار
المدحة في الدنيا والاخرة في الدنيا على لسان الخلق
وفي الاخرة انها تقع في يد الله تعالى ينميها كما ينمي احدكم

ذرع

ذرعه ثم الحج الى بيت الله تعالى • وهو على اربعة اصول يتولد
عن اربع فروع زاد التقوي • وصحة البدن بالخدمة والاخلا
عما سواه • والتلبية بسر المولاه • فيتولد من زاد
التقوي زيادات القوة النورانية • ويتولد منها عن صحة
البدن بالخدمة استغنا الباطن بالحق • ويتولد من
الاحرام عن من سواه انوار الهيبة • والتوكل والمصالحة
للملايكة • ويتولد من التلبية بسر المولاه • انوار المصافاة
وشهود الحقايق الذي اودعها الله تعالى في البيت المعمور
وكيف الملايكة طايفون به • واعلم ان هذه الخمسة اطوار
التي هي اصول المباني الاسلامية على اطوار خمسة فالتوحيد
للعقول • واقام الصلاة للارواح اذ هي محل المناجات
وايتا الزكاة للنفوس اذ هي محل المجاهدة • والاخراج ما في
باطنها من الفضلات • والحج للاجسام اذ هي محل الحركات
والاسلام نصفان نصف صبر • ونصف شكر اي شكر على
الصبر • ومنه حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم
والذي نفسي بيده لا تدخلوا الجنة حتى تومنوا • ولا تومنوا
حتى تحابوا الا ادلكم على شي اذا فعلتموه تحاببتم افشوا السلام
بينكم وان حقيقة الاسلام • تسليم الجسم للاعمال • وتسليم القلب
للاذكار • وتسليم النفس للخروج من المخالفات للهوى
وتسليم الروح للتذكر • وتسليم العقل للتوحيد • وتسليم السر
للشهود • والاسلام ثلاث مراتب اوله • واوسط • واعلا •

فأوله القوله • فامتثال الفعل بالفرايض الخمسة فمن وفا بها
فقد صح له فاعة الاسلام والدرجة الثانية هي الاستسلام
لما يرد من جريان احكام المقادير بعدم الاعتراض وثبوت
الحال مع الله تعالى فان وفا بذلك فقد صح له فاعة ان
من الاسلام لقوله تعالى لهم دار السلام عند ربهم وحالهم
بتحية الاسلام بقوله تعالى سلام عليكم طبتم فادخلوها
خالدين فاما اسلام العقل فالامنة من ملاحظة الغيرية
والتنزيه عن الكيفية والاينية • واما اسلام الروح
فسلامتها من ملاحظة الاغيار • ومشاهدة الاكوان • واما
اسلام النفس فتسليمها لله تعالى اسباب مشيئته بعدم
الالتفات • واما اسلام القلوب فتسليمها للايمان
بتصرف فيها كيف شا وقبول الزيادة • واما اسلام الاجسام
فلم رفعها الحرمة على حد الطاقة بوظيفة الجد • واما
صلاة السر فالاستغراق في هيبة العظمة لله تعالى
واما صلاة العقل فانتصابه بين يدي عز كله بتوم اتحاده
فهو مستغرق على الدوام • وصلاة الارواح قيامها بحقائق
الاسما وثبوتها للتجلي بانوار الصفات • واما صلوة النفوس
فقطعها العلايق التي تشغل عن الله تعالى • واما صلاة
القلوب فتصحيح الخواطر بنور الفراسة والاستضاءة بنور
الايمان فاما صلاة الاجسام فقيامها بين يدي الله تعالى
على حد الامر والنهي فقبلة السر الذات المقدسة وقبلة

فان ما دخل هذه الحالة الطيبة
حشره الله في دار السلام

فسلامته

العقل الصفات الرحمانية • وقبلة الرحمة الروح الاسماء
الكريمة • وقبلة النفوس الافعال المطهرة وقبلة القلب
الايمان الموهبي النوراني • وقبلة الاجسام البيت الحرام
وزكاة الاسرار ظهور الحقيقة • وزكاة العقول اخراج
المواهب • وزكاة الارواح بذل الاحوال • وزكاة النفوس
نطق الحكمة • وزكاة القلوب ظهور السكينة • وزكاة الاجسام
لزوم الرياضة • وحج الاسرار الى بيت المعرفة • وحج العقول
الى بيت الحكمة • وحج الارواح الى بيت المكاشفة وحج
النفوس الى بيت الفراسة • وحج القلوب الى بيت المواهب
الدينية • وحج الاسلام الى البيت العتيق • والاذان
للاسرار اعلان بالكتمان • واذان العقول ثبوت على السماع
الاول • واذان الارواح ثبوت الاجابة في الدر واذان
النفوس للقيام بالثمن الذي اشترت به الجنة في الميثاق الثالث
واذان القلوب الاعلان بالذكر على الدوام واذان الاجسام بنداء
الغافلين وتنبيه النايمين • ومبادرة المستيقظين
ومسارعة الصالحين ورجوع الواصلين للمناجاة وقبض
للخايفين وبسط المواصلين • واقامة الاسرار دخول
في الفنا واقامة العقول شهود في البقا • واقامة الارواح
استغراق في المشاهدة واللقا • واقامة النفوس شهود الامر
على ما هو عليه • واقامة القلوب قيامها بالوحي الالهامي
واقامة الاجسام قيامها الى خدمة المناجاة • والانوار الجلية

واحرام الاسرار للاحدية واحرام العقول للفردانية
واحرام الارواح للصمدية واحرام النفوس للرحمانية
واحرام القلوب للرحيمية واحرام الاجسام للاحكام
الشرعية ، وسلام الاسرار على الله تعالى لانه انفرد بها
بقوله تعالى يعلم السر واخفى ، وسلام العقول على
حقيقة انوار الحياة اذ هو حي بالكلام الازلي ، وسلام
العقول على صفة النور الارواح على اسرار القدرة التي
ظهرت بها فقبلت حقايق الاسما ، وسلام النفوس على اسرار
العلم لانها ناطقة على الدوام ، وسلام القلوب على نور النظر
الكريم اذ هو محل البصيرة التي وانها الله تعالى ، وذلك مما
اثبته في كتابه فانها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب
التي في الصدور ، وسلام الاجسام على توحيد الافعال
وتنزيهها عن مشاركة الغيرية في الايجاد ، وطهارة الاسرار
من ملاحظة الافكار ، وطهارة العقول بقيامها في لطايف
الافكار ، وطهارة الارواح استغراقها في ماء انوار
الاذكار ، وطهارة النفوس بماء القبول لحقايق الملكوت
وطهارة القلوب بماء الحياة ، ونور النفس ، وطهارة
الاجسام بماء الخدمة والاجتهاد ، وقراة السر على
حقيقة الشهود ، وقراة العقل على تحقيق الوجود ، وقراة
الروح على ذات الوجود ، وقراة النفس على كشف الحدود
وقراة القلب على نفي الجحود ، وقراة الجسم لتوفية الصعود

والجسم دارس للقرآن ، والقلب قاري للقرآن ، والنفس تالية
للقرآن ، والروح متدبرة في القرآن فهذه اركان الاسلام
وقواعد الاستسلام المقرب الى الله تعالى بهذا الامر
ان تمتثل بحقيقة سلامك في عوالمك كما تقدم الترتيب
فهذه وظيفتك في نفسك واما وظيفة غيرك فما قاله
صلى الله عليه وسلم المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده ،
وعليك يا اخي بالاستسلام لما يرد عليك من احكام الله تعالى
راضيا بذلك غير معترض لا بظاهر الامر ولا بباطنه ،
وعليك يا اخي بتطهير سرك من الاوصاف التي تحجب عن
ملك الشهود للواحد الاحد ، واياك وطلب المضرة لاحد
من الخلق فان الذي تعلم السر كيف تصرفت في ذات
الانسان ما غيره باطن لشرف منصبه بسر العدد رفع
قوله تعالى لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم ، فمن
خلقه الحق تعالى في احسن تقويم اذا تأمل شي منه ظاهره
وباطنه خرج عن الحسن والتقويم ، فكان الذي يؤلمه
نوع ما يعوج ما قومه الله تعالى واقامه ، والسر الاختصا صح
الذي هو التقويم الازلي الباقي في قوامه بقيوميته كقوله
تعالى كنت كنزا لم اعرف فخلقت خلقا فتعرفت
اليهم فبي عرفوني وهم عرفوا به ومنه ، فعليك يا اخي
ترك الاشتغال الا بما تقوم به الوقت من فرض دايم
او فرض موقت او صلاة دايمة او موقتة ، او زكاة دايمة

او موقفة او حج دايم او موقف او صوم دايما او موقف
او من اشتغل بغير ذلك خيف عليه سوء الخاتمة وحكي
عن بعضهم انه راي انسانا يغتاب انسانا فقال له
هل غزوت العام الروم فقال لا فقال هل غزوت الترك
فقال لا فقال كيف سلم منك الكفار ولم يسلم منك المسلمون
واياك يا اخي والتهاون بحقير الاشيا حتى امور البطالة ه
والغفلة عن محتقرات الذنوب. فلقد حكي ان
ابا يزيد البسطامي حضر الجامع يوما. فوقف بجنب شيخ
ركز عصاة له في الارض فركز ابو يزيد عصاه. فوقع على عصا
الرجل فاسقطه فلما انصرف ابو يزيد مضى الى دار الرجل
فقال انك احوجت ان تنحني الى الارض لتاخذ عصاك من
اجلي فاجعلني في حل منه. ومنه ما حكي ان
عثمان بن عفان رضي الله عنه عرك اذن غلام له لترك ذنب
حصل منه فقال الغلام اه اوجعتني فقال عثمان خذ اذني
واعركها فابا الغلام فالح عليه. وقال الان تقتص مني في الدنيا
لاحب الي من ان تقتص مني في الاخرة. فعرك الغلام اذنه
فقال عثمان زد. فقال الغلام يا امير المومنين ان كنت تخاف
القصاص يوم القيامة. فانا اخاف منه ايضا فتدبر يا
اخي ذلك. واعلم انه من لم ياتي الله بقلب سليم. ما بقا له
سلام عليكم ابد الابدين. وسلامة القلب من رذيلة الحقد
ونيران الحسد. وذلك الذي ياتي امنا يوم القيامة كما قال

٧

الا من اتى الله بقلب سليم. ولعل ذكرك اسمه القدوس السلام
والسلام معا. ولا باس ان يسمع لحلم وانت متخلق بهذا الاسم
وتتعلم السني وتحمل الاذى حتى يزول عنك ثقله فلا ترى الخلق
اكمل من ساير الخلق بل تعلم انهم مصرفون بمشيته فينسح
عليك باطنك وينشرح صدرك ان شا الله تعالى

## اسمه المومن تعالى

وهو الذي يعزي اليه كل امن وهو في اللغة التصديق
ومعناه في وصفه سبحانه تصديقه لنفسه وتصديقه
لنفسه علمه تعالى انه الواحد الصادق كشهادته لنفسه
بقوله تعالى شهد الله انه لا اله الا هو. وتصديقه لعباده
علمه بانهم صادقون. وذلك بمنزلة الايمان من الاسلام بمنزلة
الراس من الجسد لان الاسلام محله الصدور والصدور
هو عالم الكرسي والايمان محله القلب. والقلب عالم العرش
لان القلب محل التجلي. ومحل العناية الربانية بقوله
كتب في قلوبهم الايمان وهو اللوح المحفوظ في اصل الحقيقة
لان اللوح الملكوتي الكاتب فيه العلم المخلوق والقلب الكاتب
فيه الحق تعالى. واللوح الملكوتي لم يقع فيه التابيد والروح
بقوله تعالى وايدهم بروح منه فبالتابيد لم يتبدل الايمان
ولا الحقيقة القلبية وذلك لم استولى عليه التوفيق الازلي
واعلم ان الايمان اعتقاد بالقلب. وقول باللسان وعمل
بالجوارح. وقد اكثر الناس في الايمان في الزيادة والنقصان كل

بل هو محل التبديل بالمحو والاثبات
ولوح القلب وقع فيه التابيد

عبّر عما وجد فافصح عما حقق ولسنا نريد اعادة ذلك الا
الان من هداه الله لكي يعمل بما علم فتح له في كشف علم ما لم يتعلم
فتمد انوار الايمان هل يجي في الزيادة والنقصان • واعلم
ان الايمان له قواعد اربعة • ولكل قاعدة منها اربعة العقل
والعلم والعمل والاخلاص فالعقل مفتقر للعلم والتفكر
والقيام والتوجه والعلم مفتقر للعمل واليقين والصدق
والرضا والعمل مفتقر للطهارة • والحضور • والمناجاة
والقبول والاخلاص • والاخلاص مفتقر للتسليم والتفويض
وصحة التوجه • وتحقيق القصد • وحقيقة الايمان ان تؤمن
بالله وملائكته • وانبيائه • ورسله • وبالقدر كله خيره
وكتبه و
وشره • وحلوه ومره • وان الذي جاء به محمد صلى الله عليه وسلم
حق • وان البعث حق • وان الجنة حق • وان النار حق • وان
الصراط حق • وان الميزان حق • وان الحوض حق • وان الشفاعة
حق • وان لقا الله حق • وان الساعة آتية لا ريب فيها
وان الله يبعث من في القبور • ثم بعد ذلك يستقبل التوجه
الى الله تعالى بما يقتضيه الايمان • فايمان الاسرار بالمعرفة
وايمان العقول بالعلم • وايمان الارواح بالكشف • وايمان
النفوس بالتحقيق • وايمان القلوب بالاختصاص • وايمان
الاجسام بالاعمال • فنور الايمان على الاسرار يتولد منه
البسط • ونور الايمان على العقول يتولد منه الرحمة •
ونور الايمان على الارواح يتولد منه المحبة • ونور الايمان

على النفوس يتولد منه الشرف ونور الايمان على القلوب
يتولد منه الفتح ونور الايمان على الاجسام يتولد منه القيام
بحقيقة الخدمة لله تعالى واعلم ان الايمان ثلاث مراتب
اول ووسط واعلا فاوله التوكل على الله تعالى وهو اول
مقامات السالكين الى الله تعالى بحقيقة الايمان واوسطه
الزيادة عند تلاوة القرآن وهي السكينة التي انزلها الله تعالى
في قلوب المؤمنين ليزدادوا ايمانا مع ايمانهم والسكينة هي
النعيم في كتاب الله تعالى لزيادة انشراح الباطن بانوار المواهب
اللدنيات واعلاه خشية القلوب ووقوفها في الوجل
والشفقة واستغراق المناجات التي ينزل عليها انوار الامن
وطمانينة الخاتمة لمن شا الله من عباده فهذه مراتب الايمان
وذلك قوله تعالى انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم
واذا تليت عليهم اياته زادتهم ايمانا وعلى ربهم يتوكلون فمن نقص
من هذه الدرجات شيئا انحجب عليهم انوار الايمان بالقدر الذي
لم يوف به واعلم ان الايمان اذا كمل بالمعاملات
اطعمك واسقاك من غير طعام ولا شراب محسوس ولا موقت
بل من شي يختص الله تعالى به قلوب المؤمنين كما حكي عن بعضهم
قال كنت اخدم الكتاني في المدينة وكان يصوم
وكنت اقدم اليه كل ليلة ما يفطر عليه وامضي وكنت ارى فيه
اثر الضعف والنحول فطرته ليلة وقد جاء انسان يسأله شيئا
فاومى الكتاني رضي الله عنه الى الطعام فحمله الرجل ومضى

فقعدت اثره وقلت له اخبرني ما القصة فقال الشيخ
منذ ليال يعطيني كل ليلة رغيفين وكان ذلك كله
ما اقدمه اليه ليفطر عليه فحملت اليه طعاما آخر وقلت هذا
كله حتى احمل اليك شيئا آخر فقال كنت انسا كل ليلة اني
لم اكل شيئا وحكي عنه رحمه الله انه قال منذ كذا
سنة ما خطر ببالي ذكر طعام حتى يقدم اليّ وقد تقدم ترتيب
قواعد الاسلام وطهارة المراتب في كل العوالم فتلك حقيقة
تلك الايمان وهي ظاهر الايمان اذ هي مقام الاسلام فكما
ان الاسلام ظاهر الايمان فكذلك الايمان هو باطن الاسلام
واعلم يا اخي ان وضوح الطريق الذي يقرب اليه بغير علاقه
ولا مانع يمنع لا يصح ذلك الا بنور الايمان فهو الذي نستنفعها
بنوره لسلوك الطريق القاصدة كما قال الله تعالى ان
الذين امنوا وعملوا الصالحات واقاموا الشرائط ايمانهم
يهديهم ربهم بايمانهم وعلامة من اهتدي لسلوك
الطريق القاصدة وصرف القلب عن طلب الاسباب علويها
وسفليها وذلك مما اختصه به تعالي من العناية بقوله
تعالي ومن يؤمن بالله يهد قلبه اي يهدي الله قلبه
ومن قراه يهدا قلبه عن طلب ما سوى الحق تعالى
ويهدا قلبه لانه اشهد حقايق حق ايمانه كشفا كما
قال حارثة لرسول الله صلى الله عليه وسلم كاني انظر
عرش الرحمن بارزا واهل الجنة يتنعمون واهل النار

وعلم معمل في الكبير
بعد العلم والحال

يعذبون والحق تعالى بارز لفصل القضاء فقال له رسول
الله صلى الله عليه وسلم عرفت فالزم فهذا وقفا لحقيقة
ايمانه وعاين ببصيرته ما الناس منتظرون قال
الله تعالى الا بذكر الله تطمئن القلوب واعلم ان اول مراتب
الايمان حلول الفراسة في القلب كما قيل اتقوا فراسة
المومن فانه ينظر بنور الله تعالى قال الله تعالى ان في ذلك
لايات للمتوسمين اي المتفرسين والمرتبة الثانية
هي المكاشفة وذلك ان الايمان اذا ازداد كشفه باخلاص
الاعمال انتقل من الفراسة الى الكشف وذلك ان الفراسة
واقعة على ما برز للحس من خاطر او حركة او غير ذلك
والمكاشفة ظهور الاشياء في القلب قبل وقوعها وهي اتم من
الفراسة واخري ان الفراسة موقتة والمكاشفة دائمة
والمرتبة الثالثة المشاهدة وهي اخر مراتب الايمان
في السلوك وينتقل منه الى اول مراتب الاحسان واعلم
انه ما كان من تام وراء حجاب المحسوس من معني الفراسة
وغيرها كان رتبة فهم وما كان من وراء ظاهر
المحسوس كان رتبة كشف في مرآة او سماع خطاب
منه واعلا الكشف ابطنه وهو على سبع مراتب وسابعه
الكشف المحيط الخاص بطالعه محمد صلى الله عليه وسلم فما
كان من الفهم والكشف جمعا او محيطا كان فهما او كشفا
محمديا وما كان من الكشف منقطعا مختصا

بموطن وطريق ومسلك ومرقاة ومنزل من كلية عالم فهو كشف
جزئي مستتم من علم جزئي فمن عباد الله من كشف له
عن عوالم الملك وتدبير امور الالهية، وهو من احكام المرتبة
الاولى عن القيام من اقسام الكشف، والمرتبة الثانية منه
من كشف له عن عوالم الكون وكيفية تقدير المقادير بجريان
القضا فيها والمرتبة الثالثة من كشف له عن كيفية
خلق المخلوقات من غير ممازجة ولا ممصالحة، والمرتبة الرابعة
من رتب الكشف مختصة برجال، وهم على قسمين اصحاب
انوار الالهية اطلعها الحق تعالى على اسرارهم من غيب
الغيب، ومن عين ملك الملك فاشرقت بنور ربها فمنهم رجال
ظهر من تلك الانوار على السنتهم ما ظهر فاولئك
يقتدى بهم، ومنهم رجال ظهر عليهم في احوالهم من تلك الانوار
ما ظهر فاولئك يهتدى بهم لان النور الايماني في هولاء
مشهود ذلك ليهتدى به في ظلمات بر ملكك وبحر
ملكوتك كما قال تعالى اولئك الذين هدى الله فبهداهم
اقتده فانه حصل لهم من طريق التشيع والمرتبة الخامسة
من مراتب الكشف من كشف له عن عوالم الملكوت
وظهور التصريف الالهي فيه عموما وخصوصا، والمرتبة
السادسة من مراتب الكشف من كشف له عن عوالم الجبروت
الاعلى باستفراغ سره في مشاهدة ظهور الاحاطة بجريانه
حتى تجتمع له كمالاته بخصوص استمدادها من عين الجمع

والمرتبة بو

والمرتبة السابعة الكشف المحمدي القايم بسر الروحانية في
ظهور الخلق، وتنزل الامر ظهورا وباطنا الى ما وراء ذلك
من غيب الله الذي تحجب الظاهر ويظهر الغيب حيث ظهور
شعاع النبوة والرسالة في الجمع والفرق فتقوم الخطرة
من الذكر منه مقام عبادة العمر الى ما وراء ذلك من
نور الاحسان، واعلم ان انوار الايمان اذا قويت اضاءت بها
العقل والسر، وجميع عالم الانسان واضاءا الملكوت ٢ تستضاء العقل نيرى الحايف الملـ
وعجايب الدارين وذلك بما ذكرنا حارثة اذ هو وقف بمقام الايمان
اي بحقيقته كما ساله رسول الله صلى الله عليه وسلم ما الاخره
حقيقة ايمانك والفراسة خاطر يهجم على القلب فينفي
الشك ويقطع الظن بشرط الاتفاق والثبوت على
التحقيق والمكاشفة نور يحل في القلب يبقى الصور اللايحة
للقلب والعوارض المشغلة بشرط التحقيق ولزوم
العلم في العمل بغير غيبة والمشاهدة نور يستضيء به النور السر
فيغني عن الاكوان ويغرق في بحار الكمال والوجود، وذلك بشرط
الحفظ في مراعات الادب في العلم، وحفظ الاحوال عن الخروج
عن الحق قولا وفعلا والثبوت في الزيادة الحضور على الغيبة
فلا يصاحب تمكين وهذه حقيقة حال الايمان وهذه العقود
الذي امر الله تعالى بتوفيتها بقوله تعالى، يا ايها الذين امنوا
اوفوا بالعقود فافهم هديت

.. التقرب الى الله تعالى بهذا الاسم ..

استعمال الايمان بما بعد ذلك من لعوالم على الكشف والسعي في
تحصيلها على المشهود وذلك بعدم التراخي ولزوم الاجتهاد
وعليك يا اخي ان تومن بكل حركة وسكينة برزت عن امر الله تعالى
بحكمته اكل بشهوة طمس ايمانه ومن اكل بغير توكل طمس نور
ايمانه ومن اكل بغير الادب بما رسمته السنة طمس نور
ايمانه ومن اكل بغير يقين طمس نور ايمانه فاعلم يا اخي ان
هذا الاسم المقدس الذي هو مفتاح لخزاين انوار القلوب
والغيوب ولا ينفتح الا بشدة الجوع واستدامة الذكر ولزوم
الطهارة فعليك بدوام الجوع الى ان تظهر لك امارات
الفراسة ثم علامات المكاشفة ثم انوار المشاهدة وليكن
ذكرك اسمه السلام والمومن وقراءة القران يصلح للمتخلق
بهذا الاسم اذا تدبره وتذكر عجايبه وعليك بالخلوة فانها راس
الجوع واساس للتكشف ان شا الله تعالى

وبنور توحيده واعلم انه من اكل ذرة من الحرام طمس ايمانه ومن

## اسمه المهيمن تعالى

معناه في حق الله تعالى القايم على خلقه باعمالهم واجالهم
واقوالهم ومماتهم وبعثهم ووجودهم وعدمهم ولا
يجمع ذلك على الاطلاق والكمال الا الله تعالى واعلم يا اخي
ان هذا الاسم المهيمن باطن اسمه المومن كما ان اسمه المومن باطن
اسمه السلام فالمومن جامع لمعاني الايمان والمهيمن جامع
لمعاني الاسلام والايمان ودليل الظواهر والبواطن
لانه يحتوي على حروف خمسة جمعت لطايف الاكوان فالميم
من حروف الملكوت وهي محيط الصمت وعندها انتها الاصوات

لان

المنطق بها لا يكون الا بعد الصمت وكذلك اليا من نسبتها
فاليا ظاهر الميم والميم باطن اليا والها حرف من حروف
الحلق وهو هوايي وهو حقيقة النفس واليا هاهنا
بسر الالف المتولد عن النصب سكت عنها لاتصالها بالنطق
وهي من حروف الفعل اعني الالف واليا من حروف الجسم والميم
الثانية تشير الى الملكوت الاعلى والنون اشارة بحقيقة العلم
لانه باطنه وعليه الآن حمل الملك في مشيه وارتفاع للملكوت
وهو سير التقدير ولطيفا لتدبيره وهو طعام اهل الجنة
يوم الدخول اول ايام الخلود فقد جمع بهذا الاسم اسرار
الملكوتين والملكين والارواح والحامل للعالمين ولذلك
كان اسم هذا الفعل كما يتصرف كتصرف الانفعال فدل على
انه سر باطن وذلك ان الباري جلت قدرته قد جعل
الامر الالهي مهيمنا على السر وجعل السر مهيمنا على
الروح وجعل الروح مهيمنا على النفس وجعل النفس
مهيمنا على القلب وجعل القلب مهيمنا على الجسم وجعل الجسم و
الحس مهيمنا على الحركات وجعل الحركات مهيمنة
على الكتاب وجعل الحروف مهيمنة على المعاني وجعل
المعاني مهيمنة على الاسرار وكذلك بسيط العالم علويه
وسفليه فجعل العرش مهيمنا على الكرسي والكرسي
مهيمنا على الفلك السابع والفلك السابع مهيمنا على السادس
والسادس مهيمنا على الخامس والخامس مهيمنا على الرابع

[illegible]

والرابع مهيمنا على الثالث . والثالث مهيمنا على الثاني والثاني مهيمنا على الاول . والقلم مهيمنا على اللوح . والارض كذلك مهيمنة بعضها على بعض وكذلك يوم الاخرة مهيمنا على يوم الدنيا وكذلك الاعداد الواحد مهيمن على الثاني الى التاسع . وكذلك التوحيد مهيمنا على الصلاة والصلاة على الزكاة . والزكاة على الصيام والصيام على الحج وكذلك الانفاس كل اول مهيمن على كل ثاني . وكذلك ترتيب السلوك في الاسما كل اسم سلكت به . فاستكملته فالذي ينتقل اليه مهيمن عليه وكذلك الملك المنزل من السما مهيمن على الارض والارض مهيمن على النبات . وكذلك جميع مصنوعات الله تعالى والواحد الاحد مهيمن على ذلك كبيره . وصغيره علويه وسفليه ملكوته وملكه ظاهره وباطنه جواهره واعراضه دنياه واخرته فهو مهيمن عليه بقدرته وارادته وعلمه وجميع صفاته واسما افعاله ومعاني اسما صفاته . واعلم انه من تحقق بهذا الاسم لزمه الادب وحفظ الحرمة ولزوم المراقبة ودوام المشاهدة كما حكي عن ابرهيم بن ادهم انه كان يصلي نافلة قاعدا فجلس ومد رجله فهتف به هاتف هكذا تجلس الملوك بين يدي الملوك وكان الجريري لا يمد رجله في الخلوة فقيل له ليس يراك احد وقد جهدت بنفسك فهلا تمد رجليك فقال حفظ الادب مع الله تعالى في احق وانشد كان رقيبا منك يرعى خواطري . واخر يرعى ناظري ولساني

فما رمقت عيناي بعدك منظرا . سواك الا قلت قد رمقاني
وما خطرت في السر مني خطرة . لغيرك الا عرجا بعناني

واخوان صدق قد سمعت حديثهم . فامسكت عنهم ناظري ولساني
وما الزهد اسلى عنهم غير انني . وجدتك مشهودا بكل مكاني

قال ابو محمد الجريري من لم يحكم بينه وبين الله تعالى التقوى والمراقبة لم يصل الى الكشف والمشاهدة . واعلم ان المهيمن تعالى هو الذي انطقك بسر الروح . وبصرك بسر النور . وافهمك بسر العقل . وصرفك بسر الامر . واسمعك بسر العناية واستعملك بسر الهداية والرحمة هذا معنى اسمه المهيمن تعالى هـ

### التقرب الى الله تعالى بهذا الاسم

هو ان تتدرج الى الله تعالى في اطوار السلوك مقاما بعد مقام وان تعرج اليه في سلم المعارف درجا درجا . وعليك يا اخي في سلوك هذا الاسم بمراقبة الاسرار والافكار فراقب الاسرار بالهيبة . وراقب العقل بالحيا . وراقب الروح بالتمكين وراقب النفس بالخوف . وراقب القلب بالعلم . وراقب الجسم بالعمل فمراقبة الاسرار بالهيبة تفتح باب الانس . ومراقبة العقل بالحيا تفتح باب البسط . ومراقبة الروح بالتمكين تفتح باب الحكم . ومراقبة النفس بالخوف تفتح باب الامن ومراقبة القلب بالعلم تفتح باب الحكمة . ومراقبة الجسم بالعمل تفتح باب القرب فعليك يا اخي بهذه المراقبة لانه المهيمن على حركاتك وسكناتك وعلى لحظاتك ونظرات بصيرتك وعليك بدوام الذكر باسمه المومن المهيمن ولا باس ان يطلب السالك بهذا الاسم شيئا من نعيم الذي تعترف به من مولاه في بعض نهاره وعليك بسهر الليل

وان لم يمكن الصوم فهو احسن والا فتقليل الاكل واياك والالتفات
لغير الله تعالى واعظم من ذلك في اوقات المناجات لئلا يقع
المسخ بك وانت لا تعلم كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اما يخاف الملتفت في الصلاة ان يمسخه الله حمارا وكان الشيخ
ابو علي الدقاق رحمه الله يحكي عن بعض الامراء انه كان له وزير
وكان بين يديه يوما فسمع بعض الغلمان يحدث بعضا فنظر
الوزير الى من يتحدث فاتفق ان الامير نظر الى الوزير فخاف الوزير
ان الامير توهم انه ينظر الى ذلك الغلام بالريبة فجعل ينظر اليه
يري من نفسه ان ذلك حول فيه فكان يدخل على الامير بذلك
الوصف حتى توهم الامير ان ذلك فيه خلقة فاذا كان هذا
مراعاة مخلوق لمخلوق مثله ولا يملك له نفعا ولا ضرا فكيف
مراعاة الله تعالى فاولى للعبد ان يستحي من الله تعالى في ستره
وجهره وقيامه وقعوده فتدبر ذلك تجدونه ان شا الله تعالى

## اسمه العزيز تعالى هو

وهو الخطير الذي لا مثال له ويشتد الحاجة اليه ومعناه
الغالب القاهر كما قال تعالى وعزني في الخطاب
اي غلبني والذي لا مثل له والحوائج كلها لديه اولى ان
يكون عزيزا وليس ذلك الا الله تعالى وان كان بعض
المخلوقات لا شبه له لا يكون عزيزا كالشمس وان
كانت واحدة لا نظير لها في الوجود فليس واحدة
في الامكان اذ يمكن وجود مثلها في الكمال فالنور وان كان

العالم المفتقر اليها للتخفيف الرطوبات وهو العالم فليس هم محتاجون
اليها لوجود وجودهم بل لبعض فوائدهم وليس كذلك الحاجة
الا الله تعالى وهو العزيز المطلق الازلي لا يوازيه في عزته
غيره واعلم ان العزة هي اصل البقاء لان الحق تعزز بالبقاء
وذل من سواه بذل الفناء الا ان الحق تعالى وهب العزة بالبقاء
في الجنة للمومنين وقال الله تعالى فلله العزة جميعا
وقال فلله العزة ولرسوله وللمومنين وهي الحياة الاخروية
وذلك بنور النبوة واختصاصية الرسالة فالرسالة كلامه
وكلامه باق ببقائه ولذلك لا يزال الاعلى السر الذي يبقى
ببقائه في دار الاخرة فيسمع الباقي بالباقي وكذلك المومنون
اعني الوارثين الذين ورثوا العلم النبوي لهم العزة النبوية
كما قال تعالى وللمومنين والمومنون يتفاوتون بقدر
ميراثهم من الاسرار النبوية وهدايتهم لخلق الله تعالى الى بابه
وكيف تطرقوا اليه فكما جعل الله تعالى عزة النبوة في الاصطفاء
جعل الله عزة المومنين في اختصاص المومنين فمن تحقق الاعلى
بعزة الميراث من العلم النبوي بحقائق الاعمال ارتقى الى مساوي
عزة المرسلين وحقيقة العزة في الايمان حياة القلوب
بالخدمة لله تعالى وحياة العقل بالنظر الى الله وحياة الاسرار
بمناجاة الله تعالى وحياة الارواح بمحبة الله وحياة
الاجسام بالقيام باوامر الله تعالى فاذا استكمل العبد هذه
المقامات دعي في ملكوت الله عزيزا واعلم ان من اراد ان يتحقق

بهذا الاسم فليصبر على عزة الربوبية بذلك لعبوديته وعدم الاعتراض
ولزوم التسليم والتفويض كما قال الشيخ ابو علي
الدقاق رحمه الله انما يستعذب الاولياء البلوي لمناجاة مع
المولي فمن استلذ مناجاته مع مولاه في سره ونجواه رزقه
الله راحة الصبر وشاهد جريان احكامه على وفق لحسنا في
وترتيب ارادته كما قيل لبعضهم ما علامة انك تعرفه فقال
لا اهتم بمخالفة الانادا اني من قلبي مينادا استحي منه والعزيز
من عباد الله المومنين من لا تناله ايدي الشياطين ولا تبلغه
رعونات الشهوات ولا تؤثر فيه اختلاف العادات ولا تسلبه
المعاملات ولا تحكمه خواطر المقامات ولا يتوقفه ظهور الكرامات
ولا تفرقه احكام الفكرات ولا تجمعه ايدي الامنيات
فذلك الذي تحققت له عزة الايمان وقرا عزة الله وبرسوله
وعلامة من تعزز بالله ورسوله ان لا يتواضع لاحد من اهل الدنيا
وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من تواضع
لغني لاجل غناه ذهب ثلثا دينه لان المرء بثلثة اشيا
قلبه ولسانه وبدنه فاذا تواضع بلسانه وبدنه ذهب
ثلثا دينه واعلم ان من علامة العزة ان العزيز الواحد تعالى
اذا عظم في القلوب صغر الخلق في الاعين ومن عرف انه العزيز
لم يطلب العزة من غيره وقال ذو النون المصري
لو اراد الخلق ان يثبتوا لاحد عزا فوق ما يثبته بيسيره
طاعته لم يقدروا ولو اجتمع الخلق على ان يثبتوا لاحد ذلا

وقال العلما لا [illegible] ما اتخذه بلسانه وطلبه [illegible]

اكثر ما يوجبه التيسير من معصيته ومخالفته لم يقدروا
واعلم ان من اعتز بالله فعزه دائم متصل بعز الله وعز الانبيا
عليهم السلام متصل عزهم بعز الله عز وجل وعن غيره ما حكي
ان رجلا امر بالمعروف على هرون الرشيد وكان له بغلة سيئة
الخلق فامر بربطه عند البغلة لتقتله برميها فتفعل به ذلك
فلم تضره فقال اطرحوه في بيت وطينوا عليه الباب ففعلوا
فرئي في بستان وباب البستان مسدود فاخبر هارون بذلك
فدعي بالرجل وقال من اخرجك فقال الذي ادخلني البستان
فقال له ومن الذي ادخلك البستان قال الذي اخرجني من البيت
فقال اركبوه على دابة وطوفوا به البلد وليقل قال الا ان هرون
اراد ان يذل عبدا اعزه الله تعالى فلم يقدر فاعلم ان العزة الاولي
في قوله تعالى فلله العزة توجب لا تفردها حكما ووصفا
والثانية في قوله ولرسوله وللمومنين تشير الى ان العزة عندك
ولا تفرقة بينهما لانها اظهر وصفا فاذا العزة كله لله تعالى كما قال
تعالى من كان يريد العزة فلله العزة جميعا

محمد على هرون

في الجمع

فاما لله حكما وجعلها م

التقرب الى الله تعالى بهذا
الاسم الشريف

ان تقحم مسالك الطاعات اي اشدها لتدرك عزة القبول
بين يدي الله تعالى والمتخلق بهذا الاسم لا يحاول في سلوكه الا
ما كان صعبا على النفس شاقا على النفوس من افعال واحوال
واقوال وليكثر ذكر اسمه العزيز مفردا وعليه بعدم الالتفات

الخالق ولزوم التواضع لله تعالى في احواله كلها وعليه بمجانبة
التظاهر بانواع الملابس ولا يشتغل المتقرب بهذا الاسم
الا بظهور الغنا على ظاهره والتعفف في المسالة وعدم الالتفات
الى ابنا الدنيا ولا يعتز اذا ابدا له شي من الغيب لان ذلك موضع
التنقل الى الله تعالى وموضع الذل لعزته لانا المومنين
لا يظهر عليهم حقيقة العزة الا في دار الاخرة ويظهر
الله عليهم انوار العزة على من سواهم وتسخر لهم الاكوان
ستعرف لهم كيف يتباهون بسر العزة فمن تكبر في اوقات
المناجاة ومواطن المقامات اذله الله لانه تعزز بنفسه
ومن تعزز بنفسه ذل كما حكي عن بعضهم انه قال
رايت رجلا في الطواف وبين يديه شاكردية له يطردون
الناس فبعد ذلك رايت انسانا يتكفف على الجسر
وينشد شيا فبقيت انظر اليه واشبهه بذلك فقال
اش تنظر الي فقلت اشبهه رجلا رايته في الطواف
من شانه كذى وكذى فقال انا ذلك انى تكبرت في موضع
يتواضع الناس فيه فوضعني في موضع يرتفع الناس فيه
وعليك يا اخي بتطهير الخواطر اذ علمت انها ليست
من الحقيقة واياك والحديث مع النفس بالذات الا بسلطان
الحق فان الله تعالى يفتح لك باب العزة واذلته
بتسخير الاكوان واستخدام العالم بما فيه من
لطايف الاسرار وخصايص الانوار ○

## اسمه الجبار تعالى

هو الذي يمضي حكمه على طريق الاجبار في كل احد ولا
يدافعه حذر كاذبه وهو الله تعالى والجبار المطلق هو
الذي يجبر كل واحد ولا يجبره احد والنظر في ذلك على
انواع لا تحصى من حيث التفصيل الا ان اعظم الشواهد
في ذلك عالم الملك وهو المعبر عنه بعالم الشهادة اذ هو اقرب
الاعتبار للمعتبرين لانه محل ذواتهم وحركاتهم وسكنا تهم
واعلم ان الله سبحانه وتعالى انزل من السما ما واحدا برحمته
واحدة وقدر معلوم قلنا وله السحاب وهو واحد بنوعه
واحد وان اختلفت جهاته فهو ركن واحد من حيث
الطبيعة انزله على سطح الارض والارض محتوية في عمومها
على جماد ونبات وحيوان ثم انظر الى جنس الجماد منه
ما يسمى معدنا ومنه الذي لا يتزايد وحوله في الجنس
يسمى جمادا الا انه حركة باطنة لا تعقل برسم العلم
بل بنور الكشف ولا يمكن مدافعة ذلك لوقوعه في مواضع
من كتاب الله تعالى ه ـــ الله تعالى وهي تمر مر
السحاب ثم النبات ما هو قوام الاجسام ومنه ما فيه قوام
هلاكها ثم اختلاف المعادن على انواع هنا نبهناه وذلك ان
النبات الجوهر الذي لا قدر له في راي العين لو تزايد عليه
مع نزول الما عليه وان كان محل الجماد الرحمة لكن عذابا
في حقه يفضي به الى المحاق والذهاب ولذلك خلق بضده لنا
النبات الكبير القدر العظيم الجرم المقدار الذي اخذ من ذلك

النبات لكان سببا لهلاكه واضمحلال رسمه اذ في طاقته قبول
غير ذلك فلا بد ان يوفي كل عالم ما يليق به وايضا فقد سر
كيف نفس غذا الماء الواحد كيف تصرفت في العالم النباتي وذلك
ان الشجرة محتوية على اصول وفروع والفروع محتوية على اغصان
وورق والاغصان محتوية على زهر وثمرة ولكل واحد من
هولاء غذا يليق به فالذي فيه الاصل اكثف من الذي فيه الفروع
والذي فيه الغصن اكثف من الذي فيه الزهر والذي فيه الثمر
الطف من الذي فيه الورق وذلك انه ينزل من السماء ماء وله
البرودة الطبيعية على اليبوسة الطبيعية وهي الارض فلولا
امتزاج الرحمة بالبارد واليابس لما قام منهما حي ابدا لابدين
لان البرد واليبس منافيان للحياة كما ان الحرارة والرطوبة
بهما جرت اسباب الحياة فجعل الله الاصول مدفونة لتمتزج
بنسبتها من نسبة الارض في خزاينها جملة واحدة ثم
الغذا في الاصول بقدر احتمالها ثم ان الاصول حبست ما
يليق بها فيها ورفعت الى الفروع الطف ما فيها ثم الفروع
ترفع الى الاغصان الطف ما فيها ثم الاغصان ترفع الى الورق
الطف ما فيها ثم الورق يرفع الى الزهرات الطف ما فيها ثم
الزهرات الى الثمرة الطف ما فيها بتدريج حكمي فالطف منه
فانت اذا نظرت الما من حيث الرحمانية شاهدت فيه الثمرة
باعتبار الكمال والورق باعتبار الجمال والاغصان باعتبار
الحياة والفروع باعتبار النمو والاصول باعتبار الوجود

يقع الابلاغ نسبته من
الشفافية فاذا انزل الما
تبلعه الارض

وكذلك المعدن لو افاض عليه من الصفة الرحمانية ما يمنع الجامد
ويجمد المايع لكان غذا بالنفس الرحمة الا ان يجمد في الجمادات ويميع
في المايعات وكذلك اذا لحظت النطفة الانسانية شاهدت
بسر الحكمة الانسانية للوجود بعده وذلك كله امثلة للدم المتولد
عن الاغذية لنفسه يتصرف في ساير الاعضاء فتلطف في لطيفها
ويكثف في كثيفها ولو تزايد على العين غير ما في قوتها لبطلت
القوة المبصرة وكذلك في حاسة السمع وكذلك في ساير الاعضاء
بل يقبل كل عالم من عوالم الجسم ما في قوته ان يقبله فهو واحد من
حيث الوجود متعدد من حيث الرحمانية وذلك من سر الجبر في عالم
الحس فلولا استيلا الجبر على العوالم لما تلطفت ووقفت
عند حدود رسومها واحكام موضوعاتها لتمام الحكمة وكذلك
تسخير الرياح في اطوار الازمنة وتسخير الحرارة والبرودة من
النفسين المخصصين وكذلك نفس الحرارة الجهنمية ممتزج
بنفس الحرارة الطبيعية الزمنية فلو اجتمع هاتين الحرارتين
من غير مزجه الرحمة التي جبرهم الله عليها لكانت سببا لهلاك
العالم واعدام وجوده وكذلك النفس البارد المتصل بالبرودة الطبيعية
الزمنية لو استولينا على العالم السفلي لاضمحل وجوده وانعدم
شهوده من غير مزجه الرحمانية والجبر الذي جبرهم على سر
التالف من غير ضرره وكذلك عنصر الما المحيط بالارض لولا
سر الجبر الذي جبره لغرق الارض ومن عليها وكذلك هوا المحيط
بالما لولا الجبر الذي جبره الله تعالى لخسف الارض ومن عليها ؞

وكذلك الحرارة لولا سر الجبر الذي جبرها الله تعالى لاحرقت
الارض ومن عليها وذلك مثال العالم الانساني لولا جبر الله
طبيعة البلغم افاضت على ارض الجسم كان فيضها سببا لهلاك
الجسم واذا اهلكت الجسم فسد نظام العالم وكذا الرطوبة الزمنية لولا
سر الجبر لفاضت على الارض الجسمانية فيكون ذلك سببا لحل
العصب وتفريق المجتمع فيكون سببا لاعدام وكذلك الصفرا
لولا سر الجبر التي جبرت به لاحرقت الاجسام فافسدت النظام
لاحراقها وكذلك السودا فليبوستها لولا سر الجبر لمنعت
التعريف لعالم الاجسام الا ان الجبار الاعلى جبرها بسر الجبر
الاجسام على النمو والحياة لجبر التوحيد واقامة الاحكام وظهور
الشرايع وبروز الحكمة بجمعها على اختلاف اطوارها وتضاد
طبايعها والخلاف نتيجتها حتى اجتمعت بعد الافتراق ۵
وائتلفت بسر الجبر فاظهرت كل واحد بسر محبة وتانس
بالطبيعة الاخرى الى ان تظهر عن مزجه الوجود بسر النمو
والازدياد والحياة الطبيعية فنماست الاجسام باذن الله تعالى
لعبادة الله وتوحيده وتمت ظهور اياته وكذلك اذا تناول
الاغذية بامر الله تعالى كل طبيعة ان تجذب من ذلك الغذا
ما فيه من جنسيتها ولا تقبل منه ما ليس في قوتها قبوله ليكون
ذلك سبب الامراض والانعدام فتقبل الحرارة للحرارة ما في الغذا
من الحرارة والبرودة ما في الغذاء من البرودة والرطوبة
ما في الغذاء من الرطوبة واليبوسة ما في الغذاء من اليبوسة وما

---

١٧٥

فصل عن بعض الطبايع الاربعة امر الله تعالى ملائكة التدبير ان
يخرجوه ويزعجوه فيخرج في الاتعاب والاهوال والعرق وما شبهه
الى ان يقضي الله تعالى بكتاب الاجل وبلوغ النقلة من العالم الانساني
الى دار الاخرة يرفع الله سر الجبر عن الطبايع المؤتلفات فيقع التضاد
والعداوة فيكون ذلك سببا النقلة ومن ذلك السر الجبري ما سخر
للانسان من انواع الحيوان الذي هو اكبر منه جرما واشد قوة يتصرف
فيه كيف يشا فلذلك اسرار عالم الملك الذي هو عالم الشهادة ثم
الشاهد في عالم الملكوت قائم به سر الجبروت ولا ينفك عن جميع المخلوقات
سر الجبر لان حقيقته طول يد الحق الادنى لما يريد منه الاعلى لا ينال
منه الا ما نوله وهذا الوصف لا يتصف الخلق منه بحقيقته لما نال
الذباب منهم ما شا وعجزهم عن دفعه كما حكي ان بعض الصالحين
اخبر على اجتماعه ببعض ملوك الارض فلما جلس معه اخذ الذباب
ينزل على فم ذلك الملك وهو يطرده وكلما طرده عاد اليه حتى ازعجه
ذلك فقال الملك لذلك الرجل الصالح عظني عظة انتفع بها فقال له ايها
الملك اعلم انك محكوم عليك فاتق الله فيما تحكم به واعلم ان الشاهد
غدا هو الحاكم فلا تجبر احدا على ما لا فيه رضا الله فيجبرك القهر
الى ما لا تريد فقال له زدني فقال ان هذا الذباب ينزل عليك وانت
لا تستطيع دفعه وهو اضعف مخلوق حاوكي في ملكك وهو يوضح
لك العجز بين يدي الجبار فتواضع لله يرفعك الله واذا اجبرت
تعالى الملك حسبي ذلك من عظة
على امر فارجع الى الله وعلما اشارة اعلم ان اسم الجبار يتضمن

الملك

الملك

معنى الالجاء وهو الاسم الذي يلجي النار لقصرها على نيران منها حتى
تقول قط قط اي حسبي حسبي فكان الحسب لها جبرًا، وحسب
النار مبتدأ ظهور عليه الرحمة للغضب فيتضح ان لاجبار الا هو
بما له من الجبر في الملك ظهورًا بالايدي الظاهرة من الانسان وما
دونه وله الجبر في الملكوت بطونًا بالايدي الباطنة التامة ظهورًا
من الملك وما دونه وله الجبروت اختصاصًا من وراء كل ملك
وملكوت وهو عيان بصاير اهل الاحسان مالك الملك الذي بيده
الملك وبيده ملكوت كل شي ولا ملك ولا ملكوت ولا جبروت الا به
فامنا الدلالات على ذلك بقوله سبحانه وتعالى سنريهم اياتنا
في الافاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق اولم يكف بربك انه على
كل شي شهيد، وكذا شهدنك على ذلك في العوالم الثلاثة في العالم الاول
وهو عالم الملك وفي الثاني وهو عالم الملكوت، وذلك بجعل فلك عالم من
العوالم تدبر بمشيئة الله تعالى وحكمه فجعل الرجوم للشياطين لا
تتعدا ذلك كما جعل الثوابت للاهتداء لا تتعدى ذلك كما جعل منها ما هو
للزينة لا تتعدا ذلك ثم جعل لكل عالم ملايكة وحكمة في تصرف وتدبير
تقوم به لا تتعدى ما قدّر له واسريه كذلك في كل سماء وكل ملك
ولولا سر الجبري الذي جبرهم على ثبوت كل احد في مقامه وتصرفه
بمشيئة باريه لاختلوا مثال ذلك في العالم الانساني
عالم ملكوته وهو المعبر عنه بالقلب والنفس ولما كان القلب محل
الخواطر واختلاف اطوار الارادات والحروف وتصرف المعاني
وابرازها في عالم الملكوت والكمال فلولا سر الجبر الذي جبر الله به

[illegible] لدنيه [illegible]

[illegible]

---

[illegible]

عالم الخواطر واستولت على المحل فلا انطباق حصرها ولا نعيم تنوع
الفايتة منها واختلطت الحروف وتلاشت المعاني ولذلك نحير
النفس على مزاحمتها للقلوب والقايها الفيض على القلوب والجبر
الاول هو الذي ربط التقوي النفسانية والقوى القلبية في
كثايف الاجسام واشغل كل عالم منها بما يليق به من الحقايق والنو
ثم في العالم الثالث اشهدك وهو عالم الجبروت ولما كان الجبروت
مختو على عرش وكرسي وقلم ولوح وسرادقات وحجب وانوار
ولطايف واسرار والواح واقلام وحقايق وصفات وانوار
جنات وافاضات رحمانيات جبر كل عالم من هذه العوالم على
ما اقتضاه ورتبه جبر العرش على الكرسي وجبر الكرسي على حمل الوجود
جبر القلم على كتابه التقدير وجبر اللوح على تفصيل التدبير
جبر الحجب على صفة الرحمانية وجبر السرادقات على صفة
الرحيمية وجبر الالواح العلى في الملا الاعلى الذي لا يبدل
القول لديه كما قال تعالى مما اخبرنا به عليه الصلاة والسلام
في حديث الصلاة هي خمس وهي خمسون ما يبدل القول لدي
وجبر الاقلام على توفية عوالمها بما اودع فيها من اسرار القدرة
وحقايق العلم وذلك لما قبل من عالم الجبروت من عقل وروح
وسر وقطع وذرع اجيادًا ولولا جبر العقل بالقهر ليلقي على
الروح وجبر الروح ليقبل من العقل وجبر السر ليشهد
الحق تعالى ويفيض الشهود على العقل كا نسرته ظاهر وباطن
فظاهر الواح حاضرات وباطنه اقلام كاتبات وظاهر

حيد

ت